

## القراءة هاجس الأمس واليوم و..

قادية غيبور

هذا العنوان البسيط المألوف يفرض عليّ العودة بالذاكرة المتعبة إلى الماضي وتقرّي مسلك ستة عقود من الزمن خمسة منها في القرن الفقت. إذا ما أردت.. فلن أذكرني تمرّج عن تذكر تفاصيل كثيرة غير أنها أبداً لا تبطل الخطف خلفاً نصف قرن فلراني طفلة تجاوزت العشرة من العمر بقليل تقلب أوراق الصحف اليومية التي كانت تراها منتشرة في منزل خلتها زوجة الصحفي التائه أحمد عيسى الفيل؛ والتي أذكر منها (الأيام، بردى، الرأي، العلم، الأخبار) الدمشقية. و(الرأي، حلب، المصباح) الحلبية. و(دوحة الميمس، قتي الشرق، القافلة) الحمصية و(الرغائب، الإرشاد، الجلاء، المنار) الصادرة في اللاذقية ولا أنسى "الإخاء، الهدف، العاصي" الحموية.. إلى غير ذلك من الصحف التي كنت في ذلك البيت والتي ما زال قسم كبير منها محفوظاً في حقلتي قديمة. وأعترف بلئني كنت أقتل صحيفة الأيام الدمشقية لغناها وتنوع موضوعاتها ولا سيما الأدبية.. ولا أنسى بحال من الأحوال صحيفة (المضحك المبكي) التي كانت ظاهرة أدبية مؤسمة للأنجب السافر التي استمرت في بعض الصحف والمجلات العربية..

كانت قراءة الصحف لدى أبناء جيلنا مدخلاً إلى قراءة الكتاب بغض النظر عن مضمونه؛ عاطفياً كان أو بوليسياً، قصة أو رواية.. لا يهم.. المهم أن نقرأ.. وقرأنا.. قرأنا كثيراً وما زلنا.. وستقرأ ما ننما أحياء؛ وما ننما مصرّين على الإبحار بين الصفحات المرصعة بالمعروف الملوّنة عصفاً نلامس ضفلف المعرفة.

وهذا الذي ذكرته ينسحب على أجيال متعاقبة من المدرسين والكتّاب والشعراء والأطباء والصحفيين والمحامين والمكبريين و.. و.. حيث كانت القراءة ولا تزال الهلجس الأكثر إلحاحاً على المواطن العربي بصورة عامة والمصري بصورة خاصة كونه ابن المنطقة التي احتضنت أرقى الحضارات الإنسية.. هذا بالإضافة إلى أن أولى الكلمات التي أنزلت على قلب نبينا الكريم "ص" محمد بن عبد الله هي كلمة "اقرأ".. والقراءة هنا من وجهة كثير من العلماء تعني مختلف أنواع القراءة البصرية والقلبية والروحية.. ومن ثمّ يتحسر كثيرون على تراجع ظاهرة القراءة بقولهم: "أمة اقرأ لا تقرأ" وفي هذه المقولة ظلم كثيرون تعرفهم وأكثر منهم لا تعرفهم.

القراءة والكتابة بمخاطبا الواسع ككتبا متلازمين فلا وجود لأحدهما بدون وجود الثاني؛ ثم كان الورق وكتبت الكلمة وكان الكتاب.. بدءا من الرق والألواح الفخارية والجلود والبردي وصولا إلى الكتاب الورقي الدافئ الذي شطنا صفرا وابتعث عشقا لأهم كبرا على امتداد القرن الماضي بشكل خاص..

وما يؤسف له حاليا أن الكتاب - باستثناءات قليلة - تغرب حذ العزلة في المستودعات وعلى رفوف المكتبات العملة والخاصة.. وفي مكتبات المدارس؛ وبعد أن كان رب البيت يباهي زواره بمكتبات مكتبة صار يباهيهم بمواصفات سيرلته وفخامة بيته وارتفاع لمن مكتبته من الطيور النادرة وعاج الفيل والطنافس واللوحات.. فترعش عظام سيويه في قبره ويتلمس ابن قتيبة أوراقه الصفراء يحنن الأب الحق على ولده.

وثمة من يزعم أن الانصراف عن القراءة نتيجة طبيعية لتعلق الجيل الشاب بوسائل الاتصال الحديثة فيردون في كل مناسبة: إن القراءة الإلكترونية أخذت من الكتاب الورقي معظم عشاقه؛ وهي السبب الأول الذي يبعد الجيل الجديد شيئا وشيا عن القراءة.

ريما كان هذا صحيحا لكنه غير دقيق كون هؤلاء العشاق أنكروا أن لا بديل عن دفء الورق ورائحته وهبسه الناعم بين اليدين والدليل على ذلك نسبة الموجودين من الجيل الشاب في معرض الربيع الأول الذي افتتح برعاية السيدة د. نجاح المعطر في السبع من نيسان واستمر حتى السابع عشر منه على أرض حديقة الطلائع الواقعة على أوتستراد المزة مقابل حديقة الجلاء.

وقبل التحدث عن المعرض وما رافقه من فعاليات أدبية وفنية لا بد من الحديث عن ظروف الجيل بل الأجيال التي تتوقع منها القراءة.. ميتعين قدر المستطاع عن المقارنة الظالمة بين ما كان للقراءة من محبين وما آلت إليه حالها.. نراقنا نعترف بأن الأمور كانت أكثر بساطة وبأن القراءة كانت الهامس الأهم لدى أجيال من الشباب وذلك كونها النافذة الوحيدة - تقريبا - التي نظرت من خلالها أجيالنا الشابة إلى العالم وتعرفت به.. وأنداك لم يك مطلوبا من طالب العلم في أية مرحلة دراسية سوى التفوق والنجاح وامتلاك الوعي المتناسي على الصمد كافة: الأدبية.. الاجتماعية.. السياسية.. الإنسانية.. وكل محيا إلا يعرف طالب المرحلة الثانوية أسماء الأدباء المبدعين جبران ونجمة وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ؛ نزار قباني وغادة السمان وإيلي طيبي؛ سارتر وميمون دوبوفوار؛ ألبير كامو وفرانسوا سارتر؛ ويتم بالجهل من لم يقرأ "الحرب والسلام" وأنا كارنينا ونساء صغيرات إلخ..

أما في أيامنا هذه فالمطلوب من جيل الشباب حفظ الكتاب المدرسي فقط.. وذلك أن هاجس الأسرة قبل الأبناء ينحصر في تحصيل مجموع درجات تام أو شبه تام ولا سيما في المرحلة الثانوية ليحقق حلمه أو حلم أسرته؛ وهذا الهاجس المشروع يرهق الطالب ويفرض عليه الانتساب إلى دورات المعاهد الخاصة المسائية.. أو الاعتماد على مجموعة كاملة من المدرسين المختصين الذين يتوافدون إلى منزله وأحدا تلو آخر لتلقينه المعلومات شاء أم أبى ففي الحالتين ثمة أسرة تشاء.. وهذا الإلحاح على المجموع التام أو الأقل منه بدرجة أو.. حتى بأربع درجات.. وإن لم.. فضيخمر فرصة الانتساب إلى كلية الطب أو الصيدلة.. وسيضطر إلى إعادة تحت عنوان: نجاح ويحيد.. وستقولون: هذا طبيعي؛ وأنا لست ضدكم ما دام الأمر

ممكناً؛ لكنه في الوقت عينه يبعد جيل الشباب عن ممارسة أية هواية قد تضيق بعض وقته ولا سيما المطالعة. وحجة كثير من الآباء والأمهات في ذلك أن ما يقرؤه الطلاب في كتب متناهية المدرسي يكفيه.. وكونه يكفيه - من وجهة نظرهم - ينهي دراسته الجاسعية بشهادة قيمة وثقافة عامة متواضعة وثقافة أدبية دون الحدود الدنيا.

و.. أعود إلى معرض الكتاب الذي انطلق هذا العام تحت عنوان "معرض الربيع الأول للكتاب". هذا العنوان الذي يفتح أفق العمر القادم على ربيع كتاب دائم يحطم به الصغار والكبار الذين أدركوا وسيدركون أكثر أن مقولة (الكتاب خير جليس) ليست كلمات منمقة يهيم بها خيل شاعر.. أو روائي أو باحث.. بل تعبير حقيقي عن دور الكتاب في تربية الناشئة وإعداد أبنائنا لحياة ملونة لا يحير الكتاب فقط بل بما يمنحهم هذا الحبر من ثقافة وتكامل شخصية وقدرة على الحوار المنطقي المعزز بالبراهين المنطقية..

لقد تم الإعداد للمعرض ضمن إطار حملة "كلنا نقرأ" التي نظمتها اتحاد الناشرين بمناسبة اليوم العالمي للكتاب الموافق الثالث والعشرين من نيسان.. كما أطلقت المنظمة العالمية للثقافة والتربية والعلوم، وقد شاركت به معظم دور النشر السورية وعرضت أحدث إصداراتها وتجاوزت عدد أجنحة المعرض المئة وكان لاتحاد الكتاب العرب أهداه حيث عرضت إصدارات الاتحاد من الكتب والنوريت؛ وكان الإقبال على الجناح مقبولا كما رأيت..

ويبدو لي أن فكرة إقامة المعرض في الحديقة بعيداً عن الأماكن المغلقة كانت فكرة جيدة؛ شحنت زواره متعة التجوال بحرية في سمرات المعرض المفتوحة على الطبيعة.. حتى كان الكتاب التي تربعت على رفوف أجنحة المعرض كانت سعيدة لا ينفذ الجو العام فقط بل وبالرياح التي ثارت أكثر من مرة في أيام المعرض..

قد تقولون: وما الجديد لمعارض الكتاب تقام دائماً؟!.. وهذا صحيح، لكن ثمة جديد؛ وهذا الجديد يتجسد من خلال النشاطات المرافقة للمعرض من ندوات فكرية وأسميات أدبية قصصية وشعرية، هذا بالإضافة إلى النشاطات المميزة الخاصة بالأطفال والتي نظمت بالتعاون مع فرق فنية متخصصة منها جوقة الفرح..

ما نتمناه ألا تتوقف هذه التظاهرة عند حدود حديقة الجلاء بل أن تتعداها لتصل إلى جميع المحافظات السورية.. فربما استطاعت.. (أقول: ربما) إعادة أبنائنا دائرة القراءة.. وربما استطاعت.. و- أنا وثقة - من كونها تستطيع أن تعيد إلى الكتاب الورقي اعتباره.. كما تستطيع من خلال العمل الثقافي الجاد أن تحذف من قاموس مجتمعنا العبارة التي تردد بنهاية وبلا منعية: "أمة اقرأ.. لا تقرأ".. فهل نقرأ؟!..

## الأسلوبية وأنساقها التعبيرية في قصيدة (من ملحمة الجزائر) لسليمان العيسى

د. وليم طيجون

مدخل:

تجليات الأسلوبية في قصيدة "ملحمة الجزائر":

### أولاً: المستوى الصوتي:

اعتماداً على طواهر صوتية برزت في القصيدة تمكننا أن نسلط الأنوار على بعض الحالات التي وظف فيها الصوت للتأثير في المعنى، وإعطائه بعداً خاصاً<sup>(1)</sup> لأن معالجة الصوت تحقق مقاربة ناجحة إذا ما استمرت في ضوء علاقات الصوت بدلالة<sup>(2)</sup> فلا قيمة للصوت إذا تم عزله عن سياق الوارد فيه، وإحصاء الأصوات لا يكفي، بل لا بد من تجاوز ذلك إلى تماس وطبقها الأسلوبية، وتحديد معانيها، وإحيائها وإسهامها في المعنى العام الذي هي إحدى مكوناته الأساسية دون عزلها عن السياق الواردة فيه<sup>(3)</sup>.

١- الوقف: هو الوقوف على نقطة عند نهاية الجملة المفيدة، كما هو معروف في النثر، ومادام الوقف يختلف في الشعر عن النثر، فلا بد أن يخضع لنظام الإيقاع الذاتي الذي يتحكم فيه الوزن، وأن يربط وينتج الدلالة لأنه خاضع للوجود والعدم، لكونه ظاهرة فيزيولوجية تستدر عن كائن يعي ويفهم، ويخبر ويتكلم، ومن ثم فهو إما فاصل<sup>(4)</sup>، أو نقطة<sup>(5)</sup>، أو عريض ( ) ووظيفتها هي الرمز إلى فاصل نفسي تركيب في وقت

بعد تطور علم للغة في العصر الحديث، وعلى رأسه اللسانيات سبباً جوهرياً في تطور الدراسات النصّية، وتراجع الدراسات السبقية تراجعاً تدريجياً. حيث ظهرت الأسلوبية بوصفها مدرسة لسانية لكن بفضل روادها وجهودهم استقلت بذاتها فكان لها موضوعها ومنهجها. وكان لاستقلاليتها الفضل في صياغة نظرية جديدة للنص والخطاب، حيث اقتصرت بدراسة النصوص الأدبية شعرية كانت أم نثرية من خلال بنيتها الصوتية والتركيبية والدلالية كما أضفت على هذه النصوص جمالية وفنية ونوعاً من العنود عن المؤلف الذي يعتبر سمة بارزة في الشعر المعاصر.

وفي هذه الدراسة راعينا تحديد سياق المنهج الأسلوبية وتفسيره على اعتباره بحثاً في البنيات الأسلوبية وكشفاً عن أبعادها الجمالية في الأثر الشعري وقد تجلّى ذلك من خلال قصيدة "من ملحمة الجزائر" ضمن ديوان "الجزائر"<sup>(6)</sup> لسليمان العيسى كمؤدج لمقارنتنا التطبيقية.



٢ - ٢ - الثقافية والروية:

تعد الثقافة أحد ركعتي موسيقى الشعر الطاهرة، والذي يمين ركته الأول وهو الوزن الشعري على اتساق النغم وكملته وذلك بإحداث نوع من الإيقاع المنتظم في نهاية الأبيات عن طريق التوافق بين أولها وآخرها والتساق والانسجام الذي يهتم به<sup>(١)</sup>.

والثقافة في اصطلاح العروضيين هي آخر سلكتين في البيت، وما بينهما والمتحرك الذي قبل الساكن الأول منهما<sup>(٢)</sup>. وقد اعتد سليمان العيسى لثقافة المزوجة ( aabb ) وهي التي تتحد في كل بيتين متتاليين:

روعة الجرح فوق ما يحمل اللث

قد ويقوى عليه إصغر /شاعر

١٠/١

أعشى هديرها، والسموات

صلات لجرحها وم/هاسر ؟

١٠/١

أما الروي فهو الصوت الذي بُني عليه القصيدة<sup>(٣)</sup>. وقد عدده الشاعر أبولون من لغائه ويجعل في قصيدته نوعاً من التميز والتنوع بتنويع زوابعها. لأن الشاعر العربي لم يتحرر من يد من الخلفية ولعل هذا الشيوع جاء سبباً من الشاعر للقضاء على رتابة لصوت الواحد المتكرر والنغم الواحد المتكرر، ولعله عمد إلى هذا لأن القصيدة طويلة فلم يشأ لقارئها أن يقع بين فكي الإحساس بالملل لذا كتبت لها ثلاث محطات لكل منها طعمها وجاذبيتها ومرد هذا طبعاً إلى تقنية تعدد الروي التي تمنح النص الشعري مسحة فنية جمالية وزونفاً موسيقياً راقياً. حيث راوح بين حروف ثلاثة هي: الزاء، الباء والهزة التي شكل كل واحد منها رويًا لمقطع من مقطع القصيدة الثلاثة وتواتر كل منها

فاعلاتن متفتلن فاعلاتن

فج جبينى /هناك والبهتر دائر

١٠/١/١ ١١/١/١ ١٠/١/١

فاعلاتن متفتلن فاعلاتن

والملاحظ على نمط هذا البحر أن الشاعر تجاوز به الحرف عنه، لما أصابه من زحافات، والتي هي في أبسط صورها حذف ساكن أو متحرك، إننا كتبت ثواني أسباب<sup>(٤)</sup>. ولخفة البحر الخفيف فإن الشاعر خرج عن التعميلات، فالحقت تفعيلة فاعلاتن زحاف الخفيف وهو حذف الثاني الساكن فاصبحت فاعلاتن، وتفعيلة مفتعلن لن فاصبحت مفتعلن، كما لحقت اللمعة كجارية مجرى الزحاف (التشبيث) التفعيلة فاعلاتن فاصبحت فاعلاتن. وراود الشاعر من خلالها أن يترك أثراً محدداً في الإسراع بالإيقاع الموحى بالنشاط المنبعث أساساً من ذاك المصلح الوطني الذي يضح به صدر الشاعر، وأثراً دلالياً في إطالة إحساسه وقد حوت القصيدة ٣٨٢ تفعيلة تراوحت بين فاعلاتن ومفتعلن لن وفيما يلي تلخيص لتكرار كل واحدة منهما والزحافات، التي أصابت كلا منها:

فاعلاتن - ٢٤٨ مرة - بنسبة ٦٤,٩٢ %					
فاعلاتن فصيحجة		فاعلاتن مزملجة		فاعلاتن - دخلت عليها عدة جارية مجرى الزحافات	
تواترها	النسبة	تواترها	النسبة	تواترها	النسبة
١٢٧	٥١,٢٠ %	٩٨	٣٩,٥٢ %	١٠	٤,٠٤ %

مفتعلن ١٢٤ مرة - ٣٢,٠٧ %			
مفتعلن الصريحجة		مفتعلن المزملجة	
تواترها	النسبة	تواترها	النسبة
٢١ مرة	١٦,٨٢ %	١٠٣ مرة	٨٣,١٨ %

## على النحو التالي:

قراءة	قراءة	قراءة	قراءة	قراءة
تكرار	تكرار	تكرار	تكرار	تكرار
نسبة	نسبة	نسبة	نسبة	نسبة
٢٠ مرة	٢٠ مرة	٢٠ مرة	٢٠ مرة	٢٠ مرة
٢٠%	٢٠%	٢٠%	٢٠%	٢٠%

ولكل حرف من هذه الحروف مخرج صوتي، وصفات، بينها وبين دلالة الكلمة علاقة شعورية وفنية، فلراء يستخدم في خصية التحرك والترجيع والتكرار وهو يدل على مشاعر الغضب من اضطراب والفعل نفسي وجندي يحكم ما في صوت الرء من تردد واضطراب (١٢) ومثله في قول الشاعر:

ما عصاني القول ؟ والشاعر

ش والمطلع الخطيب الهادي

أما صوت الياء ففي النطق به قدرة على انطلاق الكلام دون تعثر وتلطم، وهو صوت قوي له صدى في نفس القارئ، وتوظيف الشاعر لهذا الحرف يحمل دلالات مختلفة تجسد انفعالاته وسخطه في أجمل صورة، لذلك فهو ينسجم انسجاماً كبيراً ورغبة الشاعر في الإنباه بثورة جديدة حين قال:

يا قلاع الطفلة قد نفض الصلا

ق عن جلفيه عصور الضباب

دون أن نلمس أن الياء صوت جهوري، واعتباره ليكون روي مقطوعة من القصيدة كد ينسج عن رغبة في الجهر بما يتغلغل في داخله من مشاعر الحب والوفاء لوطن نفاني في الفخر به وبأسجده وبطولاته في هذا المقطع بل ذات وكأنه يصرخ علنياً مغفراً أملاً في أن يخترق صوته كل الحدود ويصل إلى الأفاق.

في حين جاءت الهمزة التي تعقبها حرف اللين ( الألف ) لتدل على الأئين المكنوم وتعبير عن الموقف الحزين، وقد ظهرت عليها حركة الجر (الكسرة) للدلالة أكثر على شيء من الانكسار الذي لا يمكن إنكاره أو الإفلات

منه، مثل:

يلق الوحش جرحها فترد الطر

ف في صامت من إساء

## ٣- الأصوات المجتمعة:

يمثل اهتمام الأسلوبية في محاولة الكشف عن الأبعاد الدلالية وتحسين المعاني العاطفية والروحية، وذلك من خلال اجتماع صوتين أو أكثر عن طريق ظواهر تعسب الكلام وإيلاعه، وقد عدها علماء البلاغة ضرباً من البيوع، وتشت في التكرار، الترسيم، التحليل، التذييل وفيما يلي نماذج لهذه الأخيرة:

٣-١- التكرار: هو إعادة الوحدة نفسها أو الصوت أو أي وحدة صرفية أو كلمة... والتكرار يعزز التسبب الصوتي، ويتحقق عن طريق جرس الحروف والكلمات، فتجارب الأصوات القوية عند تواجها شدة وإيقاعاً، وهو ما فتتح القصيدة إيقاعها الذي يستجيب للحالة النفسية للشاعر، ومنه تنقل العدى إلى المتلقى المتلوق (١٣) والتكرار أنواع: تكرار على مستوى الحرف، تكرار على مستوى الكلمة وتكرار على مستوى الجملة، وستنصير على المستويين الأخيرين لأنهما اللذان شكلا بروزاً في القصيدة.

٣-١-١- تكرار على مستوى الكلمة: إن تكرار الكلمة في المعنى اللغوي لا يمنع نغماً، فكل بل يمنع امتداداً وتنامياً للقصيدة في شكل ملحني انفعلي متصاعد نتيجة لتكرار الحنصر الواحد، فيخلق القصيدة قوة وصلابة نتيجة ذلك التكرار (١٤) كما يزيد المعنى تأكيداً ولها لانتباه القارئ نحو كلمة دون سواها ناهيك عن الرنة الموسيقية والنغمة التي يحدثها هذا التكرار ويستحسنها ذوق المتلقى، ومثاله في قصيدة الشاعر:

٠/٠//

ثلاثت

- المتوازي: وهو أحد أقسام الترصيع، وقد اعتمد الشاعر بطريقة قليلة جداً تكاد تنعدم إلا أنه خلق تنوعاً موسيقياً وأسلوبياً جليلاً فنياً والمتوازي هو اتفاق في الوزن، واختلاف في الحرف الأخير ومثال ذلك ما جاء في قول الشاعر:

معكم كل خفاق

٠//٠/

خفاق

ولكم كل ناظر

٠//٠/

ناظر

٣ - ٣ - الجعاسي: عبارة عن أزواج متباينة في الدلالة مختلفة في الوحدات الصوتية ونظراً لأصنائه ودوره البلاغي والدلالي والجسماني الذي أضفاه على النص فنياً يدرسته كما يلي: الاختلاف بين فوجنتين الصوتيتين في الأول ويظهر بوضوح في قوله:

أي يمر في الصمت يرسله الأب

طال نرا وصاعقت قدام

أي صر هزيت به الشفقة المم

راء قلب الدنيا بغير نداء

فلاحظ تماثل الوحدات الصوتية في ( فداء، نداء ) والذي أضفى مسحة العنوية وأعطى جرساً موسيقياً واضحاً خاصة من خلال تكرار الأجزاء المتماثلة، وهو الباعث الوحيد على تماثل مقطع القصيدة والمساهمة في وضع رونق خاص يرفع أيقنتها .

ثانياً - المستوى التركيبي:

سنحاول الوقوف على الخصائص

معكم في صراعكم يا صقور الجزائر

معكم كل خافق ولكم ناظر

معكم والضحي لنا عربي الغدائر

١ - ٢ - ٣ - تكرار الجملة: قد يتجاوز التكرار إلى اللفظتين أو الثلاث في مجال لفظي، يكون له دور تنظيبي للإيقاع، أو المحافظة عليه مثل تكرار جملة "تسلي" في الأبيات التالية:

لا تسلي عنه، تلفت تر الأوج

م وشياً على جناح عذاب

لا تسلي: طلائعي تملأ الأفق

ق، كان الممء بعض الرحاب

لا تسلي: جزائري تخضب

ريخ عطرأ بصفنة من تراب

٢ - ٢ - الترويع: ويقال المصع في الشعر، وظفه الشاعر حتى يضفي على قصيدته نغماً موسيقياً وهذا يتجلى بوضوح حرص الشاعر على ظهور قصيدته في أبهى حلة وكان حرصه على توفر جانب الإيقاع والترصيع أنواع كثيرة منها:

- المتوازي: يكون باتفاق الكلمتين في الروي، لا في الوزن<sup>(١)</sup>، وبذلك يعتبر عنراً عن المألوف من الوزن، على الرغم من ذلك فلتفاق روي الكلمتين يشد انتباه المتلقي كما أن تغيير الأوزان يضفي نوعاً من المتعة الغنية، ويعمل على نقل السماع من حلة إلى أخرى دون الشعور بالمأل والمصنوع ومثله من القصيدة:

أمة ظفها الغزاة اضمحلت

اضمحلت ٠/٠//٠/

وتلاشت وزام قلب حجاب



أخر (دوي الرشاش) وخبره جملة فعلية متفية أيضاً (لم يخترق) وهنا أبداً الشاعر معجراً من خلال نفسه عن بطولة شعبه بأكمله.

٢ - الجمل الاسمية البسيطة: وجاءت هي الأخرى على صورتين:

أ - الجمل المثبتة: وجاءت في قوله:

هي فينا سحر القصيدة إذا غنى

وهي القارية البتراء

فيها تحير عن تضحيت البطلة "جميلة بوحيرد"، جاء ليفخر بها من خلال الجمع بين متناقضين، فهي في حالة السلم سحر القصيدة عند إنشائها، وفي حالة الحرب وهج لارية تتحدى المستعمر.

وهناك مثل آخر في قوله:

وهي مذهولة : التبلى يوماً

مثل هذا نذالة الأحياء

حيث جاء المبتدأ ضميراً منفصلاً (هي) وخبره مفرد (مذهولة).

ب - الجمل المنصوغة: ومنها:

إنه مولد الضمى

فخطى به القدر

فهي مكونة من الحرف المشبه بالحرف النسخ "ن" وخبره الذي جاء معرفاً بالإضافة "مولد الضمى". فيها توجيه للجزائر بأن تأخذ من ثورة إخوانها باعثاً على التحرر، والظفر بالنصر، كما ظهر النسخ نفسه في قوله:

إنها لمتى .. تشد جناحيها،

فوجة التاريخ فجر انقلاب

النسخ اسم الضمير المتصل (هاه) وخبره (لمتى) ولعل استدلاله لهذا النسخ

التركيبية للقصيدة من حيث تركيب الجمل، وتفاعلاتها، وتبين مقاصدها الدلالية بغية الوصول في النهاية إلى تصور شامل للسبق الداخلي والخارجي للنص، وتبين فيما يلي نماذج من الاختيارات التركيبية من خلال وصف الجمل النحوية بنوعها الاسمية والفعلية.

- الجمل الاسمية وصورها:

١ - الجمل الاسمية المركبة: جاءت الجمل الاسمية في القصيدة على الصور الآتية:

أ - المثبتة: وجاءت في قوله:

وحدة...ديداتها لهب الشعب

وربّانها إلى الشط ناصر

خير شبه جملة ظرفية مبتدأ مفرد (وحدة) فهي جملة اسمية مثبته مكونة هي الأخرى من مبتدأ "ديداتها" وخبر "لهب الشعب" فهو بسند تقرير وتأكيد حلم الوحدة الذي جملة حقيقة ومنه تكتيبي من ادعى أن الجزائر منقسمة وشعبها مشكك.

ب - المنطوية: ومنها قوله:

والعتيق الأصل لا يخطى الشو

ط وضجى يا حقائق الذئاب

فهي جملة اسمية جاء المبتدأ فيها "العتيق" متعرجاً باسم آخر، وخبره جملة فعلية منغنية "لا يخطى". وفيها تأكيد على أن العتيق الذي يتميز بأصائله لا يخطى شوطه بولطعلي ما شئت يا حقائق الذئاب.

وكذلك في قوله:

ودوي الرشاش لم يخترق

سمعي، ويسكب، في جانحي

حيث جاء المبتدأ مضافاً إلى اسم

بإذات يحمل معنى التأكيد والتمسك بأجداد أمته العربية.

#### الجملة الفعلية:

١ - الجملة الماضية : جاءت الجملة الفعلية الماضية في أشكال متعددة منها:  
 ≥ جملة ماضوية مثبتة: وهي المجردة من النفي، كما في قوله:  
 والتقينا من غير وعد على التتر

شهاب يضيء درب شهاب  
 وجاءت على النمط التالي: فعل ماض (نفي + فاعل (نا) ضمير متصل.  
 وكذلك الجملة الماضية في قوله:  
 رفعت الأكباد في مصر والشلم  
 مضياً، كطلعة الله، ظافر

ومعادلتها كما يلي: فعل ماض (رفع) + مفعول مقدم (ضمير الهاء) + فاعل مؤخر (الأكباد)  
 ≥ جملة ماضوية مثبتة مؤكدة: وقد حصل التوكيد بقى المفيدة للتحقيق، وجاءت في قوله:  
 يا قلاع الطغاة قد نقض الصلا

#### ق من جفينة عصور الضباب

وبنؤها جاء على النحو الآتي:  
 قد + فعل ماض (نقض) "مبنى للمعلوم" + فاعل (الصلاقي) + شبه جملة + مفعول به "عصور". وفيها تنبيه للمستمر، مفاده أن شعباً عملاقاً قد استيقظ، ونقض الظلمة، والتمسك عن جفنه.

٢ - الجملة المضارعة: وجاءت في الأخرى على أشكال:

≥ المثبتة: كما في قوله:

وينوي على الرمال تقوير

فالأرض رجع جواب

وبنؤها فعل مضارع مبني للمعلوم (ينوي) + شبه جملة + فاعل (تقير).

≥ المثبتة المؤكدة:

والمروحات قد تتلم عن الخلد

د وتكبر في رحلة الأحقاب

وبنؤها: قد + فعل مضارع مبني للمعلوم (تتلم) + فاعل ضمير مستتر (هي).

≥ الجملة المنفية: وجاءت في قوله:

يا بلائي، يا قصة الألم الجبار

لم يحزن رأسه للمجازر

وكذلك في قوله:

في افتتار الربيع لا يسأل السرور

شموخاً عن حائل الأعصاب

وبنؤها كالتالي: لم + فعل مضارع (يحزن) + فاعل (ضمير مستتر تقديره هو) + مفعول به (رأسه)

≥ الجملة التداخلة:

من الأساليب الإنشائية، التي تشكل بروزاً أسلوبياً في القصيدة، نجد فيها تذكراً لأداة النداء الإنشائية، وهي ظاهرة أسلوبية جذيرة بالبحث، ومما يزيد من جمالية النداء إضفاء ظاهرة التخييم في كل مرة، ولها في القصيدة دلالات عديدة كالتمجيد عن المناجاة، والاستعطاف في طلب الصفح، والخر كما في قوله:

ألف عذر يا ساحة المجد، يا أرضي التي ثم أضمتها، يا جزائر.

هي القصيدة بنية ان الفعل مادة صريحة،  
تحتده القصيدة التي ير- عليها، وهو أيضا مادة  
نحوية عندما يحل في علاقته عيناها، ونعلم  
ما لهنس البندس للعرس ( الصرف والنحو  
) من فمه في عمله التحليلي، ونسجه لذلك  
يعد الفعل عسرا لعموا هاما له الصنع للكثير  
في بناء القصيدة، وإخلاله معاهها وسنوي  
القصيدة على حصيلة من الأفعال بلغ عدده  
خمسة ونمئذ ( ٨٥ ) فعلا، تراوحت بين  
المبسي والمصارع والأمر وتواترت بنسب  
متباينة على النحو التالي

فمسي	المصارع	الأمر
نسبة	نسبة	نسبة
تواتره	تواتره	تواتره
٢٢ %	١٣ %	٩ %

وكما هو ملاحظ في المصارع قد حصر  
في القصيدة حصورا مكثفا، التي تروجه أنه  
لمنكها، ويروده بهه الدرجة بمسي يا إلى  
القول بل الشاعر تربط بلواقع هاعتمد  
المصارع عمدا كثيرا لأنه يرتبط بالحصار،  
والمستقل، ومن خصائصه أنه يجعل النص  
يقترب طاقته، ويجريه لتقلبه النجس من كل  
قراءة، فإذا ما كمل الفعل في سياق التمييز عن  
المعلمة تصبح المعلمة مستمرة، وما كان في  
سياق التمييز عن رجه من رغب العلم يفتح  
على المستعمل ويعدو العلم مواصلا ولعل غنة  
المصارع في القصيدة زجج إلى ما يطمح إليه  
الشاعر وبسناه، وان يكون ما سيأتي خيرا مما  
مضي دون اعالي ما بهبه الفعل لمصارع  
للقصيدة من حيوية وحركة مؤثرة ونشطة  
للغاري

أما الماضي فقد جاء في المرتبة الثانية  
واحتل الأمر المرتبة الثالثة و  
الأخيرة، والمعروف ان هذا الفعل لا يُعد فعلا  
حقيقا لا يُل على حدث، بقدر ما يدل في  
الأصل على طلب العلم بالحدث، وقد ارتبط  
الأمر في القصيدة بأحلام الشاعر، والتعلق  
بواقعه، وبالمستعمل الذي يصير إليه  
وقد جاءت الأفعال في القصيدة مبنية

ومن النداء ما جاء يفرض التحظيم  
وإخلاله شل للمبدي كما في قوله :

معكم في صراعكم  
يا صفور الجزائر

≥ الحمل الاستهامية.

وربب الجمل الاستهامية في اثني عشر  
بيتا، وقد جاءت اما بإتحال همزة الاستفهام  
على الأفعال المصارعة، او باستفهام  
أدوات الاستفهام الأخرى ( كهب، من، لير،  
) ومثال ذلك قوله

من سقى الرمل في الجزائر

وحياة تمرور مؤز العباب ا

من أحال الجبال زار يراكين،

وجدران معقل شلاب

ابن مني عينان، خلف جدار

السج، مكحولتان بالكثيراء ا

و كانت في منتهي الروعة من حيث  
تركيبها، ولعله أراد من خلال هذا الكلام من  
لأسلوب ( الاستفهام ) التساؤل عن مصيره  
ومصير أمه، التي تسخط بين بني  
الأعداء، كما أبدى من خلالها طقه بشل  
المستعمل المجهول

≥ جعل الأمرية: قليلة هي في القصيدة  
وقد كل منها

بهديك المصير، فالتلمي التلي،

وصوغيه دافق النور، باهر

إنه مؤند الضحي

تفتخي به فقدر

- الأفعال وفينيتها: لروم دراسة الأفعال

٣- صيغة **فعل** : ومن أمثلتها : يقوى، يثقل،

يسأل، يلقي، يزلزل

٤- صيغة **فعل** : مثل يلوي، يحمل

٥- دراسة الأسماء : في اختلاف الأسماء في سياقها، وارتباطها في القصيدة، له انعكاس على المعنى التركيبية، والذي يؤدي بالضرورة إلى تفرع في الدلالة.

١ - النكرة : هو الاسم الذي يكون مجرداً من ( ل ) التعريف والإضافة ويمثل الاسم الفكرة أحد الأبنية التي تشكلت القصيدة، علاقتها بالمعنى، ومن مثله تلك ( صلاة، جرح، كف، حبة، طلائع ) والربيع في هذه النكبات دليل على عذبة الشاعر على التحكم في اللغة، ومفرداتها واكتسابه سمجها وعذراً مكثه من استقاء عدد كبير من الكلمات ومناعبها بطريقه حية

٢ - المعروفة وطعها الشاعر بسمة كبيرة، لا عطاء بعض الإثراء والتلميح، معبراً عنها بما هو معرفة مقترنة " بأن المعريف" ومثال ذلك ( السموات، الجرح، المعادن بالصحب، الألم، الأكباد، النمل ) ومنها ما هو معروف بالإضافة، ومن أمثلتها ( روعة الجرح، معجزة الأمل، زير القصاص، صبيحة الغداء، فنبهه الصعراء، ذوي الرشاش، ليل الحب، السنين، جناح عذاب ) وقد كانت العطفة للمعرفة لأن الشاعر في مقام الحديث عن شعب بعينه

٣ - المصدر. يمثل المصدر حضوراً في القصيدة، حيث تواتر حوالي (٤٠ مرة) ومن أمثلته (وي، سجد، هدير، عذر، وعد، شوح، حلم، شرب، إياه، هراء، الغياب، العراب ) وقد أصاب المصدر بعض التناغم إلى الأسطر إلا أنها لا تحمل الدلالة التي يرمي إليها، وهي في ملخصها تمثل لقوة الآخر وبطنته وطعته أمام سوبل الأنا وسحير الذات

للمعلوم، لأن الشاعر في حالة حديث، ووصف لواقع يعيش، خصوصاً وأنه كتب قصيدته في أبريل ١٩٥٨، وهي بحدى السنوات التي عرف فيها الثورة أوج تصعيد لها، فهو بذلك لا يحتاج إلى الفعل المبني للمجهول وهذه الأفعال تحمل دلالات مختلفة في التعبير عن صدق الشاعر من جهة، وعن حدة الملاحظة والتصوير لوحضه المستعمر من جهة أخرى، مما يؤثر في المتلقي، ويحطه بحس أحسن لشاعر يصنع

وللعلم المبني للمعلوم أيضاً دلالة التأكيد على هول وردامة الوضع الوطني بحث ثورة جديدة تنبئ بالنصر والحرية

## ٢ صيغ الأفعال.

١- صيغة **فعل**. وهو الدال دائماً على الفعل الثلاثي المجرد والدال أيضاً على التحريك والعمل إلا أن التثنية الملاحظ هو وزودها متعديه ومن الأمثلة الواردة ( يعض، غمر، رفع، سقى، حل، هز، عز ) ومن هذه الصيغ ما يمتاز بذكر العين مثل ( حل - سقى، فالتسكير بالضرورة دليل لانعلاق على الذات وعدم القدره على التحرك نحو الحراح، بعكس الفصح التي حل على الإنعاح والتمسك بالنصر وانشراحها وبطنت هذه الصيغ الصور المعبرة عنها فجاءت مره محموسة في مثل ( رفع، هز ) وتلوه مغموسة في مثل ( يعض، غمر )، وهذه الحقيقة يجدها عدد (أس يهين) الذي أنشأ إليها بقوله " فعل معوج العين، يقع على محل كثيره لا يكاد ينحصر توسعاً فيه لحفه البناء واللفظ واللفظ إذا جف كثر استعماله، واتسع التصرف فيه، فهو لا يقع على ما كان محلاً مزبناً، والمزاد بالمرسي ما كل متعدياً، هو علاج من الذي يوقع به، فيشهد ويرى وذلك على نحو ضرب يوقل ويسوهم... (١٩٥٨)

٢- صيغة **فعل** واجاب في قوله لخص، غنى. وتستخدم غالباً للتلميح والتكثير

## ٢ - حقل العدو والاستعمار نجد من

الألفاظ الدالة عليه ( للصوص، العدو الغازي، العاصيب، الطليقات، القنابل، القنابل، قوى الجريسة، الوحش، الطلماة، المجرمون، القليل ) ويوظف الشاعر لمثل هذا الحقل بجمع المفردات بشكل بلغة هذا التحليل على لحنه، ويعلق لحنه الرغبي في التحدي والفرار عن أملاكه، كما يدل على هوميو وفدريه على الوصف بكل الصفات المنسية، والمحتلة لطيفاً، المنفعة معنواً والموجبه بنشاعه وفرة البطش التي يمارسها على الشعب الجزائري

## ٣ - حقل الاستقلال والحرية، وجه

( صائد، بيبك المصور، النور، الشتر، وحف، عود، محرر، معلق، بطوي جراحها، القدر، التريخ، حياها ) إن اتحاد هذه الألفاظ في المعنى والدلالة شكل لها حقلاً وبعدها دالاً على الحرية والانصراف، وقد لعب أيضاً على ما وصلت إليه الجزائر من انصراط، وما حققته من أفرار، وعلى حله الشاعر الشخصية المستقلة في أبناء الجزائر سوف يحفظون لها انصراطاً وحرية، لنحيا في عزلة وكرامة، وبالتالي تحقيق الوحدة القومية بوصفها من المطلب التي سعى إليها بيطلفاً ومن حقهم القدر بها بعد حقها

## ٤ - حقل المدن: ( الجزائر، الشام،

وهران، الأوراس، الصين ) وهذه الكلمات لها دلالات قومية وهي رمز للشموع العربي، وثورة المستعمر المستعمر، وقد تكون دالة على أن مع الإرادة تلغي كل الحدود وتوحد الأقاليم والقبائل كما توحش القلوب والقصور على كلمة الحق تحت راية الجهاد

## ٥ - حقل الطبيعة، ومن الألفاظ الدالة عليه

( السموات، الأرض، الليل، الأرض، الموج، فكتيل، التريخ، المرو، الأعشاب، الرمل، الجبل، النواكيز، الأنجم، التراب، الشمس، غيم، الصحور، تدرى الحصار ) وهي في

٤ - صيغة اسم الفاعل، وقد شكلت هي الأخرى حضوراً في القصيدة، وتوارت بشكل ملتبس للأنثى، ومن الأمثلة على ذلك ( شاعر، صاهر، هائر، غلر، باهر، طفر، دهر، خافر، باظر ) وهذه دالة على كون الفاعل عمل عمل فعله وجود هذه الصيغة كنزاً إلى جنب الأعمال المصنوعة راء من حركته وحيوية القصيدة وما عليها في عصر المنامي

## ٢ المستوى الدلالي:

إن فكرة المعاني هي المذكر الذي يتوزج حوله علم الدلالة، وهي الوجه الذي يتمثل فيه العلاقات والاتحادات والظروف الاجتماعية التي يسود ساعه داه المقام<sup>(١)</sup>، وعندها ما تشكل الأعمال والأسماء حقلاً دلاليًا معجمياً يدل على الإحساس المرعب والخيال، لأنها تكم على مستوى شعوري واسع.

## - الحقل الدلالي، يعرف الحقل الدلالي

بقوله " قطاع متكامل من المعاني للعبه، يعبر عن مجال معين من الحياة<sup>(٢)</sup> " والهدف من هذا أن نفهم معنى كلمة من الكلمات مرتبطاً بفهم مجموعته للكلمات المنصلة بها دلاليًا والمزاد أيضاً بالمعول الدلالي هو جمع الكلمات التي تحسن حقلاً معيناً، ويظهر صلابتها في بيئتها، وصلاتها باللفظ العام

## ١ - حقل الثورة والجهاد، الرثائر، ذوي

النز، المدفع، الصحناء المزهرة، التكمين، يندى وفي هذا نجد معنى الثورة والجهاد والكفاح، واحداً، هو الفاعل والموجه وهو يعمل دلالات مختلفة كالتعبير بل الكره في نص الشعب الجزائري من وجود المستعمر الفرنسي، وهذا يدل على قدرة الشاعر الإبداعية في إعطاء لفظة وحده العديد من المعاني، وهو ما يسمح للقارئ بأن يتصرف في الألفاظ ويصطب مع كلمة الأخرى في سياق معين فتمطيه المعنى نفسه والدلالة ذاتها

المستعمر بالليل يجمع الخفاء، وكما في الليل  
يخفي الصوص والذباب فتكذلك المستعمر  
يخفي الحاداة والقصاة، ويسرق ثروات  
الشعوب التي يحتلها هلاخظ من حلال هذا  
التيب فتره كثيرة لدى الشاعر علي ربط  
المعاني، ويتكلم الصور الطيبة عن الأدهل  
واكتشاف وجوه قشبه بين أشياء دعيقة، وهي  
أمور لا حتى إلا لشاعر به اسعدك كسليماني  
العيسى، الذي من حلال هذا قبيت حرق ففزون  
الكلام وغير اللغة

وهك اسعارة مكتبة في قوله  
لم اتك نشوة الكمين يدوي

فإذا المصح للمصوص مقابر

حيث شبه العرج والانهام - وهو شيء  
محموي والذي يحصل عسماً بمسك كمين  
التوار الأعداء، بالمعلم للسير، حذف المشبه  
به، ونهي علي قربه راله عليه وهي التدوق  
على سبيل الاسعارة المكتبة

٢ الصور الكناية الكاية هي وسيلة  
من وسيل النبل تمتد إلى إثبات الصفة بالثبات  
دليلها<sup>(١)</sup> وهي أبلغ من الإفصاح، وأوقع في  
القدر من التصريح، وللحطاب الكتابي  
حضور لافت للانتباه في الفسنة كقول

يا قلاع الطفلة قد قضى للعصا

ق عن جلفيه عصور الضباب

وهي كناية عن بقعة الشعب ووعيه

٣ - تشبيه المبح، وسبلي في قوله

ها عساني أقول ؟ والشاعر

١٥٥

ش والمذلل الخطيب الهادي

وعلامه هذه التصوير العلية المسالعة  
الذكر منها واصحه الحديث المبدأ والمندهي،  
والنص محي هذا الكلام لم سليمان العيسى لا  
بني بالمصورة الجديدة، وأنه سهل من صور

مخاطبها تدل على الصمود وفوه نخدي  
المستعمر، وبوظائف عناصر لطبيعه لم يكن  
مصلحه بل للدلالة على انها هي تصاعف مع  
الثورة ومساعدتها لأنها ولائك عهم رسالة  
الشهداء

٦ - حمل أعضاء الجسم - ( جنب، راس،  
جيز، كف، العين، يد، جف، قلب، شمع ) فكل  
هذه الأعضاء تكون جسم الإنسان، ولعل  
الشاعر أراد بذلك أن كل انسان عربي يتالم  
لكل صغيره وكبيره، وكلها بمصب في هذا  
الوطن الجريح، فحاراته تكذ تطوى بتصها،  
وكلماته مشبعة ألماً وحزناً

٢ المسوى اللامي:

لقد جسد الشاعر الثورة الجزائرية بحق  
في شعره، وهذا دليل على سمو إيمانه  
بقصبتها وعدالتها، إنه أكثر لشعراء العرب  
دعوة إلى التحرر، والاتصال، وأكثرهم حياً  
للعروبة ودفاعاً عنها، وهو الموصوع لروحته  
الذي بروق له الكنبه هيه، لقد علق المسألة  
العربية بكل أبعادها، داي الشرد، وعرف  
معناه وفيمته<sup>(٢)</sup> والصورة عذة لا تحتمل  
التأويل كثيرة، ومن السهولة يمكن يفرز  
موقفه من التجربة الشعرية بكل أبعادها العلية  
والإنسانية، وبك له ارتباط وثيق بمعرفته  
والأمة، وقد تمثلت هذه المعقدة في تلك الحشد  
للصور العلية التي امتلها عليه بحربه للدلالة  
على عظمه الثورة وعورتها، ومن الصور التي  
استعملها<sup>(٣)</sup>

١ - الصور الاستعارية: الاستعارة هي

اختيار معجمي يقرب بمقتضاه كلمات في  
مركز لغوي، اقتراناً لفظياً دلالياً<sup>(١)</sup> على حد  
قول الشاعر

بيديك المصور، فالتلمي

١١١

ل وصوغه لنقل النور باهر

فهي استعارة تصريحية، حيث شبه

## رهبيا وقبسة الزهراء

ب تقديم الطرف على الفعل والفاعل.

يوم فروي محلجري

من ترابي محجرا

ويكمن السر البلاغي في تقديم الطرف،  
في مراد الشاعر للفت الانتباه للشيء المقدم،  
وهي اللف بصحة فتح المجال للتشويق لما هو  
مؤخر

ج تقديم الحار والمحجور على الفعل

والفاعل معاً.

في افتقار الربيع، لا يسأل

شعوخاً عن حائل الاعشاب

د- تقديم المسد على المسد إليه

بيديك المصير، فافتلعي اليه

ل وصوغه دقيق النور ياهر

حيث قدم الحبر شبه الجملة ( بيديك )  
على المبتدأ ( المصير ) لحرص التخصيص،  
أي احتصاصها بالمصير والمصير وحدها

٢.١ الاعتراض:

ومن الأسبغ الواضحة أيضاً هي الفصيحة  
"هنية الاعتراض" وهو إبراز كلام بين  
عنصرين متضادين، كالاغتراف بين المسد  
والمسد إليه، أو بين البعث والمموت، أو بين  
القول ومفعوله "و" ومن أمثله الاعتراض  
ما يلي

أ - الاعتراض بين الفعل والفاعل بالجار  
والمحجور: كما في قوله

أي مرّ هزت به الشقفة المسد

غيره، بل يحيى أنه بالترجة الأولى بعد ع  
ذلك الجدل الجادح الذي يهرج بين الصلب  
والقطب، وبين اليقينة والماء، ذلك أن قصيدته  
تتطلب حبلاً معقولاً حتى تكون واضحة، ولا  
تحتاج إلى ذلك الهروب.

- بلاغة الخطاب الشعري في ضوء الانزياح.

ي انزياح جاسية هامة من حصص  
اللغة الشعرية، في كل الآداب العالمية ولقد ان  
لأول لإنشاء النظم التي تقوم على استيعاب  
الطواهر البلاغية، ربه ووشياً والتحليل معها  
على أنها عناصر هامة في بناء النص الأدبي.

١ - الانزياح على مستوى التوزيع: حد  
لأسلوبية من كل تصرف في دلالات وتركيب  
اللغة بالمحجور عن المعنى، ينتقل بموجبه  
الكلام المستعمل للغة من الإحليل إلى  
لإشياء وهذه الانزياح يوصل بالترتيب، أي  
بالملاقات الركينة معني ذلك أن الأدوات  
المستعملة معها يمكن عمله رصعها لما يرزق  
الانزياح، وبفتلي التسمية الأسلوبية<sup>(٢٠)</sup>

١ - ١ - التقديم والتأخير: بعد هذا  
الأسلوب من أكثر الانزياحات توازراً في  
الشعر وهو ما يمكن أن يسمى بالمجولوف  
الشعرية وكلف محط اهتمام البلاغة وهي حد  
اليوم نوعاً من الانزياح الشعري  
السبكي<sup>(٢١)</sup> ومن أمثله التقديم والتأخير

أ- تقديم المفعول به على الفاعل: كما في  
قوله:

رفعت الأكباد في مصر، والنمل

مضياً، كتلة الله الفار

تقدم المفعول به { المصير المنصل }  
على الفاعل { الأكباد } من أجل تنظيم شأنه  
وتعظيمه، كما تقدم المفعول على الفاعل في  
قوله

تتحداهم جمولة بالصمت

## راء قلب الدنيا بغير نداء

وهو تأكيد وبيّن للأهمية والدليل على ذلك أن حروف الجر ( إياه ) يدل على لاسعانه، والشاعر يتعامل مع السر الذي استعانت به الشفاعة لحمل هموم الدنيا

ب - الاعتراض بين المبتدأ والخبر: وجاء في قوله

بين جنبتي عقبة من ثراها

ونداء - التي تلت - صاهر

هنا حدث اعتراض بين المبتدأ ( نداء ) والخبر ( صاهر ) بجملة ( التي تلت ) بهيئة تعديد المكاني، واختار صاهر يعني التأكيد على هذا التحديد

١ - ٣ - أي: الخدي: إلى الحديث عن الحذف قد سبق إليه النحاة، وترسوه من جهة التواجب، بينما وجه البلاغوي غايتهم إليه من جهة الجواز، فقموا نظرة جمالية شبيهة

وبلما الشاعر إلى الحذف للإيجاز، والإحصار أو لترك الحبال للتمثيل كي يتصور كل أمر ممكن، وقد يكرب الحذف مراعاة للوزن، أو للتوضيح بحيث أن المعنى مع الحذف لا يتحلل ولا يفسد، على أنه قد يودي في بعض الأحيان إلى النقل في التراكم والمقصود في المعنى

ومن الحذف الوارد في القصيدة:

١ - حذف الفاعل: وهو الغالب في القصيدة، والأصل في الفاعل أنه لا يحدد، لأنه كالجزء بالصفة للفعل، فإذا وردت ظاهرة الحذف، قدر الفاعل ضميراً مستتراً والمقصود بحذف الفاعل مع بقاء فعله، أو عامله لأن حذف الفعل وهما على معرووف، وقد يوجد حذف الفاعل مع بقاء فعله ومثله من قصيدة الشاعر

## لا تسلمي عنه ثقلت ثر الأثج

م وشياً على جناح عقاب

فالحنف أنى دوراً مهماً في تشويق المتلقي لمعرفة المسند إليه حلمه وأن المعنى مبهم يحتاج إلى توضيح؛ إما من طرف الشاعر، أو المتلقي، وهذه هي الغاية المنشودة من طرف المبدع الذي يشرك المتلقي في أسفله ويقسمي على صفة التسلية والكسل فيه

٢ - حذف المبتدأ: وقد ورد حذف المبتدأ في قوله.

معكم في صراعكم يا صفور الجزائر

معكم والضحية لنا عربي الغدائر

هنا حذف المبتدأ الذي هو ( نحن )، وترك الخبر " شبه جملة " (معكم) ليبدأ على هذا المعنوي

٣ - حذف الفعل: وتجلي في قوله

قصيدة بعد قصيدة

ومعنى مركب النظر

هنا حذف الفعل وجاء بالمفعول المطلق ليتوب عنه

٢ - الانزياح على مستوى الاختيار. يقول فيه عبد السلام المدي أما فيما يخص تحول الانزياح، أي العلاقات الإيمانية، يقول الشاعر ( والمير يحلّل السماع )، فالمعروف أن تسترق حاسة البصر النظر، وفي الحدود عن عبء النظر، وإحياء عبء السماع سمة أسلوبية فضلاً عن قسمة المتكلم من استند فعل الانزياح إلى جرحة العين، وهو عند البلاغيين محذور عظيم، وفي التحليل الأسلوبية تقيّد بين جملة خبر متشابهين ابتداءً انطلاقاً في سياق بوريحي، كني، فاقسم الحظك بالصفة الأسلوبية " كني " إلى الانزياح بصفة غلمه هو ميرة من ميرات التحليل الأسلوبية



ومنيب الزهر في حياها البومس التواقة  
للمستحيل البعد أما القسبة للعدو فهو كابوس  
يخرج من حكره، لأنه يمثل لهم الموت،  
والترعب ويعود لها الفصل في تنظيم  
أسطورة الاستعمار، وفيها يعبر الحق، لا في  
الاسم المستحد وقبته الأوراس تكس في معاني  
الطولة، وروعه القبيل من أجل المبدأ، وتحرير  
الوطن والإنسان<sup>(٢)</sup>

كما استحصرت شخصيات تاريخية،  
تمثلت في شخصية "جميلة بوجيرد" التي  
تحولت إلى أسطورة تمثل إياه الشعب  
الجزائري، وأصبحت رمزا للماضين  
الأحرار، لأنها تحملت كل أنواع التعذيب  
والفقر من أجل التحرير، التي لم تستطع أن  
تراه مسجدة وكذلك من أجل أن تمرق  
شمس الد في روض الجوار بعد كتب الكثير  
من الصداق عن جميلة، وعن ثورة الجزائر،  
ومما كتب عنها قوله في ديوان "أرواح بلا  
شئلى"<sup>(٣)</sup>

لغناه في عينك عائن النهار  
بوجيرد في الأفق نور وثار  
يا ألف نجم في الصباح الذي  
قلقة البصرية تهدي

من خلال هذه المعربة، تمكنا من  
محاورة بعض الشعاعين، و الطواهر اللغوية،  
كما نقرأ أكثر من الشاعر من خلال قصيدته  
للشعر إلى القصص، والسمات التي تميزه،  
محاوئين قدر المستطاع توصيح المسجع  
الأسلوبي في براميه هذا النص الشعري  
مراعين في تلك العواين اللغوية، والبلاغية  
في حنا عن المعاني الحية، موصحين السور  
الحقيقية للغة في تطوير الحياة، وبحث الأفكار  
ها البحث الأسلوبي إلا حداً من تلك التوسلات  
الموصله إلى تلك المعاني التي تكشف عن  
العلاقة بين الأديب، واللغة، والحوارية بين  
النص والقارى ومنه توصلنا إلى مجموعة  
من النسخ بذكر أهمها

(١) سليمان الحيسى يتميز بكتابات شعرية

بحورية الاختياري والوريحي، ويبحث على  
النص خصائص تعبر بها طرح المواضيع  
وقصصيا بملوب مشوق والأندراج في  
الآخر هو دعوة جمعية للمعالي لإشراكه  
صمن الأعمال الأدبية شعرية كلفت أم تثرية

- التماس:

نقد كلى للصميم، أو ما يسميه النقد  
المعاصر (النقد) نور كبير في بناء  
النص الحديث، والتصحيح من لفصاه  
الدلالي، لعلاماته الإشارية، بحيث تنتج  
علامة بغض هائل من الإبهام المستمدة من  
تربيع متباينة منها الأسطورية،  
الثقافي، الاجتماعي إلخ "الأمر الذي يجعل  
القارئ الحديث يحفل كثيرا فيما يقلل هذه  
الأنصوص الفنية، التي تحتاج إلى ثقافة  
موسوعية، وحسن شعري"<sup>(٤)</sup> وقد استمضت  
سليمان الحيسى مجموعة من الرموز للتاريخية  
تمثلت في:

١ - الأوراس، وهي التي تعبر منها  
بزكاز الثورة، ورحلت الجموع النازة لئلا  
معاقل الاستعمار العرسي، وأعوامه، ومنها  
أطلق الصوت الذي رزل الحياة الزاكية، ونجح  
في عناق الإنسان والشعب الحية، ففتحت  
أرواح الحرية إلى الصمة بعد أن هبت رياح  
الثورة في هذا الجبل

فهي الجبل التي حملت الثورة، وواصلت  
مع الجزائري، وبهرست معه للشمس  
والحرير وقد هلم الشاعر سليمان الحيسى  
بالأوراس وأنتج به، بونورة بومعير  
وأنصراؤها، فوظف عشرب المرات في  
قصيدته من ذلك ما نراه في القصيدة التي بين  
أندينا حيث قال

تتخادم صفورك يا أوراس

لن يوقظوا زفير القضاء

الأوراس رمز للشموع، وطريق  
لحرية، وتحقيق الحلم، وإعادة المجد المأساة

الحصائص المميزة لمؤلف معين، لذلك نرى الجملة من ناحية أفعالها، وتركيبها، و دلالاتها الحقيقية، والمجازية

(٨) من خلال تطبيق المسويات السابقة على القصيدة نوصلا إلى اكتشاف الفترة الشعرية، حيث ارتكنا السحنة الجمالية لإرتكنا بديا وإعيا

(٩) فاجتلب قبالا للنص الشعري، وكل متنوعة وقد كل لها أثر في تقوية المعنى، وإصفاة جماليه على السياق، و تفاعل دلالات النص

(١٠) المنهج الأسلوبى هو منهج تحليلي دقيق، يكشف عن معالم النص الأدبي، وأبعاده الدلالية الإيحائية، ويعينه الجسدية، مبررا الحصائص والمميزات للغة كل شاعر

#### الهوامش والإحالات.

- ١- سجون الحمى، نوبان الجزائر، المطبعة الجزائرية للدراسات والبحوث، والجزيرة بورقيبة، الجزائر، ١٩٩٣
- ٢- عبد الكريم بكري، فصول في اللغة والأدب، نوبان الجمعية، الجزائر، ص ٩٦
- ٣- نور الدين ألس، تحليل الخطاب الشعري، اللغة والأدب مجلة معهد اللغة العربية والادب، منشورات جامعة بنزور، الجزائر، عدد ١٩٩٦، ص ١٠٣
- ٤- عبد الرحمن بوزمسين، النية الإبداعية للقصيدة المعاصرة في الجوز، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٠٩
- ٥- رمضان الصبيح، في يد الشاعر العربي المعاصر- دراسة جمالية، دار الوفاء للنشر، الطبعة الأولى، ١٧٢ ص
- ٦- ابن سنان، التفتي، من الفصحى ص ١٨٦، دار النشر، طبع
- ٧- محمود مختار، ١٩٨٤، ص ٢٨٧، موسيقى الشعر

- هي بمثابة وثائق تاريخية، سجلت لنا أحداثا عاشها الجزائري، والوطن العربي في فترة الاحتلال أخته لأن يكون شاعر القومية العربية سر مؤرخ
- (٢) لغة سليمان العيسى، لغة راقية، وتوطيعة للكلمات كل في سياق متنوعه
- (٣) النموذج المعالج من قصيدة "ملحمة الجزائر" هو معزل متغلة لفظا ومعنى، من التاريخ، حيث سجدت بسنن، ويمسحصر الأمور التاريخية التي تركت بصمات واضحة في حادثة الكفاح الوطني، وهي بسمه مميزة في شعره
- (٤) من خلال البنية الصوتية، يمكن من رصد الطوارىخ الخارجة عن النمط في دلالاتها، فعملنا على فحص الأصوات حتى نذكر واضحة بدرجة كبيرة لما يحمله من ربح فكري، وشعوري. وقد عبرت الأصوات المذكورة مبررة نو مجتمعة عن طاقة دلالية خلاقية، مما جعلها ترك بقاء مميذا عند المتلقي من جهة، وبكون حامله للبحث النفسي، والفكري للشاعر من جهة أخرى.
- (٥) تعد البنية الشعرية من أهم مستويات التحليل الأسلوبى، لما لها من تأثير جوهري على المعنى، فحاولنا دراسة نية الأسماء في النص على اختلاف سياقاتها، وروايتها، فكنت "المعرفة" منها أكثر الصيغ الشعرية التي شكلت منها القصيدة، والتي جانب الدلالة على الخصوصية عندما يراء تحيين الفرد، أما "الشكوة" ففيها لم نحتل المكانة نفسها، ولكنها ليست الصيغة موسيقية حملتها التيمات بين معرديها
- (٦) أكثر الأفعال المستخدمة في القصيدة هي الأفعال المضارعة، التي حظيت بالدرية الأولى، ثم تأتي الماضية، ففعل الأمر، وأكثر الصيغ المعجزة عنها هي "فعل"، "فعل"، للدلالة على الحركة والفعل
- (٧) التركيب عنصر مهم جدا في بحث

٢٠. سعيد عبد العزيز مصلوح في النقد الأدبي - دراسات أسلوبية لخصميه - ط٣، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٩٤
٢١. صادي رمضاني شعر عمر بن الفارض - دراسة أسلوبية - ص ١٤٩
٢٢. عبد السلام المسدي الأسلوبية والأسلوب، ص ١٦٢
٢٣. يونس عبد بن درويش التحليل الأسدي، محله الموقف الأدبي، قحذ الكتب العرب، سورية، عدا ١٤١، ١٩٨٢، ص ٢٦٥
٢٤. أحمد سليمان الأسلوبية مثل نظري ودراسة نصيحية، ص ١٧٣
٢٥. يونس حسين جمعة في جمالية الكلمة - دراسة جمالية بلاغية، بديه " موقع اتحاد الكتب العرب [www.alukah.net](http://www.alukah.net)
٢٦. عبد السلام المسدي الأسلوبية والأسلوب، ص ١٦٣ - ١٦٤
٢٧. مختار ملايم دلالة الإنشاء في الشعر العربي - حيث: عبد الله التبروني، موسوعة الموسسة الوصفية للشعر المعاصرة، الزهراء، الجزائر، ٢٠٠٢، ص ٤٦
٢٨. عبد الله ركني الأوراس في الشعر العربي ودراسة أخرى: الشركة الوصفية للشعر والتورية، الجزائر، ١٩٨٢، ص ٠٩ - ٣٠
٢٩. سليمان العيسى جوار امواج بلا شطفي، ص ١٠٠
٣٠. باكر العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٣، ص ٥٥

- العربي، حيدرية  
الجمعية، ١٩٨٧، ص ٢٠
٨. رمضاني صادي شعر عمر بن الفارض - دراسة أسلوبية - الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٢٥
٩. محمد محمود بشق النصوص الدانية في العروص، والقضية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ص ١٤٨
١٠. المرجع نفسه، ص ١٤٩
١١. إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر ط٣، المكتبة الأنجلو مصرية، ١٩٩٥، ص ٢٤٧
١٢. محمد الصالح الصالح: الأسلوبية الصوبانية، شبيب الكثر والتوريث، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢٩
١٣. عبد الرحمن تيرماسين الهيئة الإبداعية للتعبير المعاصرة في الجزائر، ص ٢٢١
١٤. راجح بوخوش النبذة اللغوية الواردة التوسيري، جوان المبعوعات الجمعية، الجزائر، ص ٦٤
١٥. المرجع نفسه، ص ١٤٩
١٦. نعم حسن اللغة العربية معناه ومعناها، ط٣، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٣٣٧
١٧. أحمد مختار عمر علم الدلالة ط٢ مكتبة العروبة للنشر والتوزيع، ص ٧٢
١٨. بور الدين عبد القضية الجزائرية عبد يونس الشعراء العرب، الموسسة الوصفية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٦، ص ٣٨
١٩. المرجع نفسه، ص ٧



## (محمد الماغوط).. ولغة التجديد الشعري..

يوسف مصطفى

### ١ - مقدمة

أصبح مألوفاً القول إن أية تحولات اجتماعية، وبخاصة، أو ثقافية تدعكس شكل أو بلعز يمسوى أو يلحز على حركة الأجسام الإنسية، ومنها الشعر فالحراك المجتمعي، وبمعنى المصطلح الإنساني، والبلعز الاجتماعي، والشكل الشعري مع الحياة ومسجها الحداثي، والابتها، والمصطلح الإنسانيك هيها سنوئ هراه أخرى للشهنية الحياتية الجديدة، والمصطلح الإنسانيك هيها، وجلب تلك تعافها

لأنك ن مستويك الفتحش الشعري العربي المصنعة، وبطرياقه جاب منقثة بالشعر الأوروبي بالمصطلح من المصنعة، والموازية، والتوري، والأحد، والنقش، والإدخال الحياتي، وهذا قائم، وقد سكن فكرة الكثير من دافنا، ومنقثها هي المجالات المصنعة، هذه المصنعة هاه، وصورته لكل هك شرط موضوعي سهل هي مسألة الهوية، والاصالة، وعدم الاقتلاع، ولق يقوم أنشكال من نقشة، والنقش لا تكور على حصاب أدب، وشعرنا، من امرى العيس إلى بدوي الجبل والذي وصل حده عدد بعضهم للصراب بها الإبداع وزوعه، وبنايته، وغانية وجماليتها أبو نمام، والبحري، وابن الرومي، مستنداً إلى برز ثقافي، وعمر أبو ريشه، ونديم محمد، وسوي الجبل والكثيرين الذين لا يسمع المجدل لذكرهم لا بل عصفه هك الإنشاج، والنعوه لتجاوز بهنية المصنعة والإلغاء

اطلع بعض منقثها بعد الحرب العالمية الثانية على كثر من التجارب الشعرية الأوروبية، ومنها الفرنسية ممثلة بالرومانسية، والرمزية خاصة لدى الكيل رامبو، ملاميه، بولير، العدي موسى، فكتور خوغو، والإنكليزي/ ب من بليوت، والتي قبل إن المصنعة الأرض القبلية، والتي قبل إن القيل/ هاه كثر، والثر بمصنعة، وأنشكال المصطلح الشعري هيها.. كما أنشك بعضهم لنأثر لمصنعة عقل، وإبرار هاني، وغيرهم لجه المصنعة، وبعه أنشكال أيضاً بالشعر الفرنسي وأجده الكثير من صوره لدى رامبو، وعيره وصباغها عربيا، كذلك تأثر بقصيدة النثر التي بدأها أدونيس، ويوسف طحال، وأبي الحاج، ومحمد الماغوط، وتأثر بالشعر العربي، والمصطلح بهاه، وهكذا ولت المصنعة، وشعرية عربية منقثة بهذا النمط الشعري الأوروبي

هي المصنعة التاريخية لتجربة الحداثة الشعرية، عده بذلك مع مطلع القرن العشرين مع جماعه الأدبيات/ ومجلة أبولو، وشعراء الرومانسية، والرمزية هي لنشك ومنهم إلياس نبى شكة، هي ديوانه (أعاصي العروس) لكن بحب القول إن التحول المركزي الإسلامي كل مع مجلة إنشجر/ بغض النظر عما قبل هي اتجاهها السياسي، والفكري

بؤلاده مجلة إنشجر/ تحول ما كل بذلك قصيدة النثر، وما قبل، وبغل هيها تحول إلى لخط شعري مدرسي/ يحمل منقته، ونقلايته

نثر حالياً بالصورة من الشعر إلى الشعر  
الحيث نوع من الشعر لأنه يهدف إلى أن  
يحتل ما يترك من الإدراك العظمى من ذلك  
عالم اليوم هو عالم غير مسجود، والشعر  
الحيث صورته (ع)

في صهيبة الموصى (يمكن القول إن  
الشعر الحديث في الكثير منه هو صورة عن  
حقيق المعاصرة في صهيبة، وعيها، وحلها،  
صوره عن الصعاب في الكيوية المعاصرة،  
وعن الإكسارات في مسارات التي لم تعد  
مستقيمة) يرى ادوين (أن الثورة في وجه  
فصل غير مفهومة هي الثورة ضد حظ  
مستقيم لكنه هو شعر في الحقيقة كسبيل  
الإنسان) أو صد جريء هو في لوف ذاته  
لموجة كما تبين لنا العزباء الحديثة

(يمطى الشعر الحديث العالم المطلق  
لنظم برزي الأسس التي قاست عليها  
حقيقاً، ويوم تعلم مجهول لم يعرف بعد  
جزية الشعر الحديث فهمها بالاعطاف معها،  
بأرواح الإيجابية، بل تنحصر من أشياء كثيرة،  
سها الفائد الاجتماعية المصوي والموسيقى  
العالمية في وجه الحقيقة الإنسانية، والشكلية  
لثوبته لتتعلق بالأمم-ج العالم، والعالية  
لثوبته، والتكرار، أي ثقافة الإعادة والتكرار)

هكذا دافع ادوين عن صهيبة النثر هي  
أراء يقرأها قد يلقي معها أو مع بعضها  
وهذه مسائل تحتاج إلى الوقت، والتفكير  
مختلف ارتقتها لأقارب بعدها تجربة الشاعر  
الكبير / محمد الماغوط / من خلال بعض  
نصوصه، ومحاولة فهمها فإزاء تطويعه

يقول في صهيبة لستيف الزهور / مقطع  
من موب واحتصار لستيف صالح / وهي  
روضة ص ٧، من بوابه لستيف الزهور /  
والصيف لها هو حامل السيف هو الجلاء  
الذي يقطع الرقاب رقت الزهور، ولستيف  
صالح / كتب زهرة قطعت بيد السيف  
يا رب أيتها الإله الغمير الوحيد في  
عظيانه.

على نظرية الشعر العمومية بنوع من تلك  
الطائفة لا يخرج كل لمحة أدب نورا في  
الدعوة إلى التجديد الشعري حيث كانت مجلة  
/أدب/ مجلة عامة، وكث مجلة شعر  
لمخصصة/ بصهيبة النثر

هذه المقدمة والمقدمة تعودنا إلى القول  
إن الشاعر والمبدع الكبير الراحل (محمد  
الماغوط) خرج كديف من عجاذه مجلة  
/شعر/ أيا كانت بحليته الشعرية، وبحولاته  
في المصنوع والأعراض، وأماط الاستعلاء  
لديه في الإصاغت التي فهم إلى صهيبة النثر  
التي حملت وصوحا، ووحده في الموضوع،  
وتوحيها في الاستعلاء، وبجيتا في الشكل  
لاستحصال الصوري للتعبير عما يرب بلغة  
ملحة، وكثير للحوار، والمصوغ، وارتفاع  
نصفي لمتكولوجي / يؤثر ويؤثر الشاعر  
ويشكل العاقبة في جملة الشعرية، وشاعها

## ٢- في دلالات صهيبة النثر.

يقول ادوين / في تعريف الشعر  
الصهيبة (إذا انصاف إلى كلمة روبا بعدا فكريا  
انصافا أصافة إلى بعدها الروحي يمكن أن  
تعرف الشعر الحديث بأنه أروبا، والأروبا  
تطبيعها ففهم حوارج المعاني العظيمة هي أن  
تعبير في نظم الأشياء وهي لظن البها هكذا  
يبين الشعر الحديث أو ما يبين مراد على  
الاستكشاف، والمناهج الشعرية القديمة، وزهنا  
لموافقه، وأساليبه التي استعنت لمراسها)  
هكذا يقول ادوين

يتابع ادوين (اللقه في الشعر القديم لغة  
تعبير، نكهي من الواقع بل منبه من عابرا  
رقيقا، ويجه الشعر الحديث بل يستقل له  
التعبير بلغة الحلق)

بصيف ادوين (من قصصا شكلية  
اليدوية التي نثر ضد الشعر الحديث صهيبة  
الشعر بغير الأوزان النظمية) يتابع (أن  
تصديق الشعر بقور هو تعذيب حقيقي  
مسطحي قد يخلص الشعر إلى حدب للنظم لا  
لشعر فليس كل كلام موروث شعرا، وليس كل

الغار، ويكسو الغراء كوف جند الماعوط في تشكيل هذه الصور بحربة الحريف، وولادة الربيع، هما الموت، والولادة المعروفة للإله أوسير/ إله الخصب والعطاء

في العائد قباليلة والسومرية القديمة أما حصيل الأفاعي، والعطرب عن أرجل العمال فهو محاوله الدفاع عن المظوسين، والمعهورين، ومستهلبهم، والميل هنا هو ميل طبقي اجتماعي أما رفع الثيب لغراء أطفال العيد هن يستطيع نعيم الجنب في العيد لكنه يستطيع نعيم القليل الذي يعيد لأطفال العيد بعصر يهجمهم

عد هذا فمنهد النوبي، والتبيل مالم الحلق بهذه الأساطير الشعبية، وأنشوت الوصية الملقه الإله المس، الغيب المنفحة كالخروف، الحماة المشردة، الرقع الجنبه بهذه قصور التي حلف جنديها، وملاصحب السوريليه المخطئه التي توي ونح عوالم حبيده في هراء الحيلة، وشافها ومقرانها استهل الماعوط صنبه/سيف الزهور/

من مقمته هذه ينتقل ليقول:

ابق لي على هذه المرأة الخطام..

ونحن أطفالها فقصر الفقراء

لخضعة شهر - لخبضة أيام فقط..

تتناوب الشهر عليها.. وتجلف العرق لمتعلق على جبينها..

فهي تلك الوحده في هذه الظلمات

جدارنا المتبلي في هذا الخراب

ثم أنها لم تأخذ من تراب الوطن

أكثر مما يلغذه القدم من الحذاء.

في هذا الموضع نصرع، وطلب أن نبقى لسببه صلح/ نهورا أو أيسا ليمبر وبناته حول سريزها، وبجها عرق النع عنها فهي الظل، والسجه والقدر لم يحد شيئا من هذا الكثر أكثر من سماحه رجلها

حضرت عناوين المرأة للظلم، القصر، الغراء، الظلمات، الخراب، والقدم والحداد

في ليلة القدر هذه،

وأمام قباب الجوامع، والكنايس  
اللامعة، والمنفخة كالخروف الجتنية..

أزرق سترتي،

وأطوي غمامة بيضاء على تراعي

لأصابع حادتك المطبق

ووكيل نعلك.. وكوارثك إلى الأبد..

أعري أشجارك في الخريف،

وأملوها بالزهر، والطيور في الربيع..

أصابع اليدين الصغيرة في جريبتها..

واضلل الحفاري والأفاعي

عن أرجل الضال، والفلاحين الحفلة..

واكسو ثياب الأطفال الفقراء

بالرقع الجديدة الملونة في الأعياد.

في حطاب (محمد الماعوط) للسماء، وهو المعجوع برحيل الزوجه، وما كانت تقمه، وسجو على جراحه لتسجن لعل /المنك/ والسمك لها صبور رمزي جنب ينشر إلى لزيه الله وقدمه، نرا أن يقدم الجند المطب في الوصف فستجمل لعل /المنك/

يمرد على الملقوب في وصف قدم السماء، وزليتها، وجوار الملوك الحفندي في الوصف ليقيم توليفا وصفا جديدا يحمل انزله، وصوريته، وتهديده، وجراة الخطاب فيه الذي يكسر حدود الملوك

اعتبر الماعوط أن رحيل لسنية صالح/ ليست ليلة عادية فهي ليلة القدر وما نحويه هي فكر وراث الإسلام من القداس، والتعدير، والتركه في هذه الليلة سيحب اسم الجوامع، والكنايس المنفحة، والميبره، ليزر سترته، ولبغ تراعي، والذرائع هنا هي موقع التصرع، والدعاء فكيف صاع ذلك؟ الجواب صاعه بقوله لأطوي غمامة بيضاء على تراعي، والغمامة رمز السماء والتبصاه رمز التبيل والصلاه عندها يصبح حلا للرب، ووكيله الأرضي يعري الأشجار في الخريف، ويبعثها مرهه في الربيع، ويحري التبايع، ويطلق الطيور ويهد الأذى عن

وكان محمود.

هذه الألفاظ توحى بالانكسار، والإحباط  
ولتعب، والحناء، والجيب الصوري ثم  
تأخذ إلا ما يأخذه القدم من الحناء، والقدم لا  
يأخذ من الحناء شيئاً فإذا كلى الزمر للحناء  
بالحناء فهي روية لقيمة هذه الحناء وصعدها  
والفلس متكبرون عليها، وعلى مدينتها، ثم  
يحطون ما احدثوا كما يحطم الحناء من الرجل

في وصف /سنية صالح/ يقول:

أيها الألف الاحذب الجميل

كسنبلة تحت طائر...

أيها الهم النقيض، كمواعيد الحونة، لو  
الاطلاق...

يا بذرة الحروب المقلبة..

لم استعجلت الرجول..

اد كم فرحنا، أنا وشام وسلافة

بالحمرة الواهية، وقد عالت إلى الخدين  
الشاهيتين..

وكم صقلنا طرفاً نشعر ك القصير  
المنهك،

وقد راح بنفو بعمسة بالمية.

كضرب زمني في حقول بيضاء.

وهذا الشمس المتجمع على نرى  
الكثيئين..

كما تتجمع العسافير الخائفة في اعلى  
الأشجار.

وصف الألف بالأحذب الجميل، والحنينة  
ليست صفة جمالية في الألف وهي تعالج اليوم  
بالحرجة الجمالية الصورة الجنية والملحة  
أن يكون الألف كالمسيلة تحت الطائر، فهي  
الطائر وانعها المسيلة، والمسيلة رمز الحبس  
والعطاء

لكن المعرفة الجديدة هي وصفها كبذرة  
الحروب المقلبة كيف ستكون سنية صالح  
في بذرة الحروب المقلبة إلا إذا كانت الدلالة

تذهب إلى الأصل الأنثوي، والجمالي وما  
يسببه من خلاف، وحروب من الجاهلية إلى  
اليوم، وكم من قتال كل سنية الأنثى، أو  
الذنب، وهي في الموقف الأنثوي، ومهائن  
الحياة الأنثوي الدنيا والمرأه ثم هناك وصف  
الهم وهو المتكور المادي بمواعيد الحونة، والهم  
رمز السلس والسلس أداة التعبير عن الحزن  
وعن الشر عن الحياة، أو البطولة والمثل ثم  
هناك وصف الشعر بالعنكب الرزجي، ولم يقل  
الشعر الرزجي

طبعي استخدام العنكب الرزجي لأنه  
تحدث عن الحول البيضاء، فإذا كانت سنية  
هي الحول البيضاء جملاً، شعرها هو  
السواد الرزجي جملاً أيضاً

هكذا يشغل (محمد الماعوط) في تجديده  
الصوري، هكذا يملك طره ربط المتناقض  
ليخرج بها بشاهد مفارقة، تحمل سوزها،  
وصعدها، وسلامح تجديدها وشاعرية حيلها،  
التي يعني عن الورد أنها الاشتغالات  
الشعرية المعقدة والسحنة هي شاعرية  
(محمد الماعوط) والإنهاس من وطيرة الشعر

في انتقالة نوعية أخرى. يقول في قصيدة  
لحظت المبكى العربي /ص ١٨١/ من ديوان  
سيف الزهور

لو صفت مرة واحدة تلك الموكب..

لو شاركت في خطوة واحدة في تلك  
المسيرة..

لو لم نتعاب في تلك المهرجان..

لو لم أوقع على تلك العريضة..

لو لم أطلق تلك النكته في تلك المسيرة..

لو لم أشرّب كثيراً تلك القليلة..

لو بكيت لو ضحك..

لو حرصت.. لو تهورت..

لو لخصت.. لو تشركت..

لو غامرت.. لو اجمعت..

لو بيعت، لو سؤلت، لو انبطحت، لو

زحفت، لو سقطت، لو عطلت... إلخ.

في الأسلوبية البنائية الشعرية لجمال هذا شرطية جوابها غاب لكثرة موحى به من خلال الشريط المغز (لو سقطت كذا، لحصلت على كذا) هذه أسلوبية عرفتها الكثير من قصائد الماعوط، وهي أحد الأشكال الفنية في بناء القصيدة الشعرية لديه، وهي عرضة حيائية ملوكية بأسلوبه هذه يشير أن هناك صنفين من الناس هم منهم فعل ما يكره الماعوط، ولم يدروا أو لم يفهموا كما قال، ولم يحصلوا على شيء مما يريدون أو يريدون، لكنهم فعلوا ما أرادوا وسعدوا برؤيتهم، وهما عظماء، وأحرار عروفا كيف يتكلمون وحصلوا على ما يريدون.

هذا بعدم (الماعوط) المتهذبة الحديثة الاجتماعية، وأنك لن تحصل على شيء إلا بالأداء، والمكسر، والمصقفة، ولأن الوصوح والجرأة، وقول الحقيقة لا يريح الآخرين، ولا يحطهم بطمأنينة اليك، وسحسور في النهاية الدعوة هنا ليست للمصقفة، والمناهضة بتدليل قوله في نهاية القصيدة

أه ما أصل الحياة لولا الكرامة<sup>١١</sup>

الحياة كانت تعدد ثنائى الموقف، والكلمة، وجرأة القول

(محمد الماعوط) في شعره وحياته أنموذج زهري يبحث عن خلاصه الاجتماع، وهو ينتمي لهذه المذاهب الذين صنعوا أنفسهم بمواقفهم، ولم تصنعهم الجاهل، ومن نقتل دور الجاهل إلى هناك فرعاً كبيراً من من يصنعون أنفسهم بأنبيائهم، ورائهم، وبين من يصنعهم الآخرين.

(محمد الماعوط) من الذين احترقوا بنار عيقرتهم لقول المتنبي.

لو العقل يشقى في النعم بعقله

وألمح الجهالة في تشقاؤه

كل تجربة الحياة دور في محرونة الإنسان، وتنوع الإنشاع لديه

في شعره تجلج المعاناة، والوصوح، والصراخ، وجرأة التعبير، وسوداوية وصف مشاهد الحياة، ومغزقاتها، عبر تداعيف سوريقية، وانزياح دلالية تحمل الثباتية والتصادمية، وهي أحد أصاليب تجليات التعبير الشعري لديه، هو منحنى لقراء الناس، وللطعاب الشعبية، وهو رسام سوريقى كبير، ولكن كثر شعري كبير في تصحيح المشهد الشعري، والاشتغال عليه لكشف الريب الاجتماعي

في بدايته الوصفية السوريقية ينب من لهم الانشياء، وصبرها في الحفرة، والزقاق الضيق ليصل بتخرجه السوريقى للمشهد العلمي فهو شمولي أرويه بأسلوب

ينسب نثره الشعري بنسق وعذوبة ونيل في الوصف عبر الأساليب الجمالية التي يجيد توليفها، وتوليد كل جملة من الأخرى، وكل معنى من الآخر ليؤشلي كلل المشهد الشعري، ويصل إلى نهاية انزياحية غالباً تنحصر عطف المملو، يهود، وقد ينحصر المنهج الانزياحي، ينبوع من النشيط، والصياح، والمفارقة الزائفة

تواير الحر كثيره، ومطفة بالعاب لديه، فهو في المسحة الزمانية دائماً لكثرة الرماد الذي يخلط الجمر

في تصويره الشعري، وخطابه وما يمله للمحيط للعالم هو في موقع الرخص لهذا العالم وأحلامه بعلم آخر يظهر رصمه لمشهدية العلم القائم

هجوم (الماعوط) وطنية، وقومية، وامتياز نظام الشعرية لديه ملأت ومباشرة وحد في التعبير ومسوى الدلالة الشعرية الفعل، المبرر، العاقل، العول، الحطام، الحراب، الحذاء، فطلمت الخ

الجملة الشعرية عدده تنوع في بنائها بين الصلبي، أو الثلاثة لتصل حيفا لسطر أو سطرين أو مقطع فهو يأخذ للصحة الجمالية المطولة لإيصال صورة، ومعانيه

عناوين قصائد (الماعوط) جديدة وملفة



الشعرية، والاجتماعية، وكسر حاجز المألوف إلى صور ومصاصات تحمل عوالمها، وجنتها، وحياتها

(محمد الماغوط) هو في حالة غربة في الأسس من غربة المسجر، إلى غربة بيتي في عمله (العصير الأحدث) إلى غربة عدم الأسجل مع المحيط، والمألوف إلى ثقافة التمرد إلى غربة الحاجة، والعز في حياته، أنها غربة (النمير) في عالم وبحسب الشاعر

في طهوية المدرسة الشعرية، هو أحد رموز الجذبة الشعرية من مجلة شعر/ إلى اليوم، وإلى زمن قادم حرج من عباءة (الماغوط) كثيرون بمسئول أو بأحد لعن الشاعر لرياح المتلاحح الحسبي/ أحد تلاميذه المتميزين

(محمد الماغوط): هو الكاتب، والشاعر، والمناظر، والمجدد، والمتمرد، والمسرحي، والمطاهرة أيضاً.

لذلك لا غرابة أن يكرم في أعلى المسبوق والمناظر لقد شكل ظاهرة أبدع عتبة وأدبية مسرحية، وهبة يفتخر بها كل النخبة له ومن في ربيع المقلم.

رأبنا والصفوف نوحى بسيلق الصبيحة، ومصمومها مثلاً قصيدة (الخروج/ لا تستحضر تاريخي، واستقله معاصر طلك من حوار جبه بشكل أو بآخر

قصيدة بحروب الرعدة (الاستحضر تاريخي أيضاً قصيدة (الحلام وكوابيس/ الإبحاء سيكولوجي وحضاري قصيدة (الحق المميز/ نوع من الارتداد على الذات، وحذاع النفس لقصيدة (العمل الأرق/ نعلها إشارة لسوي القم لآزرق كنوب القوم/ قبع طبعي، اجتماعي هنا قصيدة (نالت أو كسيد للكريون/ الذلاله كيميتيه هنا من نفي أو كسيد للكريون، والإشارة لما نمره كيمياء الحراك البشري من أدى

عائلي هذه المصائد هي من ديوان (ميتفب الزهور/ وكلها تحمل استحضارها الحاصية، ونزاجوتيتها أيضاً

الرمزية، والسوريالية لديه، وشملط بناء صورها سواء في الأساطير التاريخي على الحاضر، أو اسقط الزمر على دلالة الحاضر هي هامة في يداه الشعري، ولها هويتها، ونمط احتلاطها البنقي الموحى في شعره.

لجراة قلعة في التعبير لديه، بمعانيه



## في الذكرى الثانية والأربعين لرحيل الأمير مصطفى الشهابي

مصطفى الشهابي.. المعكر النهوي - العالم - الأديب

أحمد سعيد هواشي

تلقى مصطفى الشهابي علومه في دمشق، ثم استقبل، ثم رحل إلى فرنسا، وانتسب إلى مدرسه "تريبور" وخرج منها عام ١٩١٤م حائلاً شهاده مهندس زراعي، وبعد عودته لأرض الوطن نجح البحث العلمي مستفيداً من ثقافته العربية والتركيبية الحديثة، لم يشغل منصباً دولياً غير المصلحة والبحث والتأليف، نشر كثيراً من المصطلحات الزراعية، وألقى محاضرات كثيرة في دمشق والقاهرة وبغروت وبغداد، وديج العديد من المؤلفات نشرها في الصحف والمجلات العربية، توفي في بيروت ودفن بدمشق بتاريخ ١٤/٥/١٩٦٨م في صحن جبل قسوس، وبناء على وصيته كتب علي صريحه بيت من الشعر من نظمته يقول فيه:

لم اللغات قضيت العصر اخذهما

فهي تشفيع في غفران زلاتي

وقد أهدى مكتبته الرائعة بأهنت الكتب القيمة والندرة إلى مكتبته مجمع اللغة العربية بدمشق.

لقد تولي الأمير مصطفى الشهابي مناصب إدارية وسببية وعلمية عالية منها:

وزاره المعارف عام ١٩٣٠م، محافظ حلب ١٩٢٧ - ١٩٢٩م، وزارة المالية

اجتمعت في شخصية الأمير مصطفى الشهابي (١٨٩٣ - ١٩٦٨م)

مزايا عدة منها العلم العزير والأخلاق الرفيعة، والتفاهة الواسعة، والبل، والشهامة، والتواضع، والجهاد في سبيل الأمة العربية ولحمها المجتهد، ولا غروية في ذلك فهو مليل امره عربية عرفت بسمو مكتبتها وعروبها، وهو ابن الأمير محمد سعيد بن الأمير جهمه بن الأمير حسين الشهابي، من امراء بني شهاب العرشيين، الذي دخلوا الشام خلال الفتح الإسلامي بقيادة أبي عبيد بن الجراح، انه الأمير، مليل لأمراء مصطفى الشهابي الذي نهل حب الوطن والعروبة عن ابيه الشهيد (عارف الشهابي) أحد شهداء المسلمين من شهر أيار ١٩١٦م الذين اعتمد جمل المصالح في بيروت في سبيل القضية العربية، لذا نشأ هويتاً عجوزاً معاً للعرب والقومية العربية والجهاد في سبيلها، فكان من امراء الرعي الأول الذين عملوا على استعلاء لأقطار العرب، فخرط في مصر الجميل العربية السورية والعلمية التي هامت منذ أوائل القرن العشرين في دمشق والأستقاء، وكل في ذلك يسر على حملي شعبه الشهيد (عارف الشهابي) الذي قل في هذته معجم الألفاظ الزراعية انه "علمي ان احب لغتنا الصداقه، وان ابدل جهدي في حمايتها"

- والاقتصاد والإعاشة، محافظة اللاذقية ١٩٤٣م  
- ١٩٤٥م، الأمين العام لوزنة مجلس  
الوزراء، محافظ حلب مزه ثنية، محافظ  
اللاذقية مزه ثنية، وراثة العدل، عين وزير  
موصلاً لمؤديه في مصر ١٩٥١، ثم سفيراً  
فيها، انتخب عضواً عاماً في المجمع العلمي  
العربي بدمشق عام ١٩٣٦م، وعضواً مراسلاً  
لمجمع اللغة العربية في مصر، وانتخب عام  
١٩٥٩م رئيساً للمجمع العلمي العربي بدمشق  
خلفاً لشاعر الشام حليل مزه بك، وظل رئيساً  
له حتى رحيله، وقد بنى راءاً للكتب بمبني  
حلب وثلاثه حين كل محافظاً فيها  
وقد صدرت له المؤلفات التالية
- كتاب الزراعة العملية الحديثة، دمشق،  
مطبعة الاعتدال ١٩٢٢م، وطبع في سنة  
١٩٣٥م  
- كتاب الأشجار والأحجار الممتدة، دمشق  
١٩٢٤م  
- كتاب البقول، دمشق ١٩٢٧م  
- كتاب الدواجن، دمشق، المطبعة الحديثة  
١٩٣٠م  
- معك الفطر الزراعية بالطريقة البسيطة،  
دمشق ١٩٢٣م  
- معجم الألفاظ الزراعية (عربي - عربي)،  
دمشق ١٩٤٣م وط ٤ في القاهرة ١٩٥٧م  
في ٧٠٠ ص، مع فهرس في منه صفحة  
ومقدمة في (٩٢) صفحة - أصدرها  
الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية  
(١٩٠٠) لفظه رابعه خمسة ولاتين مع  
مقبلياً بالعربية  
- المصطلحات العلمية في اللغة العربية في  
القديم والحديث (مختصرات) لفظها على  
طلبة قسم الدراسات - اللغوية والآداب -  
في معهد الدراسات العربية في القاهرة،  
طبعت في المجمع العلمي العربي بدمشق،  
عام ١٩٦٥م، مطبعة الفزني  
- مختصرات عن الاستعمار ج ١ - مصر -  
دار الهدى ١٩٥٦م - منشورات معهد
- الدراسات العربية في القاهرة، ج ٢ - نهضة  
مصر - القاهرة، ١٩٥٧م  
- القومية العربية - تاريخها وقومها ومزاجها  
- القاهرة ١٩٥١م و ١٩٦٦م  
- معجم المصطلحات الحرجية (بالإنكليزية  
والعربية والعربية) غلة إلى العربية،  
دمشق ١٩٦٢م يشمل على ألف مصطلح  
- إعطاء شائعة في ألفاظ علوم الزراعة  
والنقطة ١٩٦٣م  
- كتاب الشراذ، بيروت ١٩٦٦م  
- الرسالة البيئية، سميت أسماء عربية  
لبيانات زراعية، دمشق ١٩٣٢م  
- شارك في المعجم العسكري، وكل رئيساً  
للجنة التي تفت ألفاظ المعجم الكندي  
العسكري إلى العربية، أصدره الجيش  
العربي طبع بدمشق ١٩٦٦م على قسمين  
عربي عربي، وإنكليزي عربي  
- نظر في كتاب (تطور الزراعة في الشرق  
الأوسط) لمرافه (كن) وأشرف على  
ترجمته إلى العربية التي طبعت في القاهرة  
١٩٤٩م  
- لقد اشترك الأمين مصطفى الشهابي  
بغرفة علمه والدليل على ذلك كتبه العلمية في  
موسوع الزراعة ومصطلحاتها والمعجم التي  
حول ألفاظ البيئات ومصطلحات زراعية  
بلغة العربية والعربية والإنكليزية، وقد كتب  
الأديب الكبير لأرامل الأستاذ عزيز محمود  
العقاد بحثاً طويلاً إثر صدور "معجم  
المصطلحات الحرجية" الذي طبعه المجمع  
العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٦٢م بعنوان  
"كتاب الشجر" وما جاء فيه (١)
- ولتين هذا المعجم، في الواقع، الجديد  
نقله إلى العالم الباحث مؤلفه العبد، بواه  
في فكتير من مؤلفاته، أو في طريقة العلمية  
التي يتوحد عدد نقل المصطلحات أو عربي  
أو وضعها بما هو معروف عنه من سنة  
المعرفة بطله، وحرط العزود على لسته،  
وحسن التصرف في أدائه لجبرته، وقد أطلعنا

وقد اشتهر الأمير مصطفى الشهابي عالماً وديباً ورسباً لجميع اللغة العربية بنمق، ولم يعرف شاعراً، وذلك لعدم اهتمامه بسميه هذه الموهبة الجميلة التي برز بشكل واضح عند شيعته الشهيد (عارف الشهابي) الذي ابدع فصلاً كثيراً مميزة عثر فيها على بصله وحصل بجوانه الأطلال ليس قارعوا الحكم الجائر التركي والذين استشهدوا صياح المسلمين من شهر أيار لعام ١٩١٦م.

ولقد علم الأمير مصطفى الشهابي الشعر في بعض المناسبات المندوبة، وشعره قصته هي قصته (حبيب إلى الفاهرة) وقد نشرها في مجلة الهلال المصرية لصالحها جورجي زيدان الفاهرة عدد آذار (مارس) ١٩٣٥م، وقد استهلها المحرر بهذا المصطلح الجميل

"تشر الهلال عنه مقالات للأمير مصطفى الشهابي حوب خطرات أدبية وخطرات اجتماعية كفت موضع إعجاب القراء، وبرهنت على أن العلم يعني الأدب والأدب يستند من حقائق العلم فالأمير علم جليل في السبب والحيوية، وهو إلى ذلك أدب اتحد الأدب هو يميل بطبعه إليه، ومنه يترى بها عن نفسه وربما كانت ناهيته الشاعرية مجهولة حتى عن الكثيرين من أصدقائه وقد أسمعنا هذه القصيدة القصصاء التي قلها في وصف الفاهرة ومشاهدتها وأثارتها فاحسب أن سوف بها قراء الهلال لأنها من عبور الشعر البليغ

والقصيدة طوله (٥٠) بيتاً موزعة على المصطلح التاليه

نحية الفاهرة - القطار الخيرية - القلعة  
- الدهيزات - حديقة الحيوى - حديقة النبات -  
دار الكتاب - دار الأثر

ونكتفي بذكر المصطلح الأول والأخير (نحية الفاهرة) مثال معتمداً قصيدته

(حبيب إلى الفاهرة)

على هذه الطريقة من معجزة السبق للأفلاطون الزردية العربية والعربية، وهذا على شيء من تصنيفاتها التي يعرفها للسابقة في جلسات المجمع القومي، وهو علم من أعلامه البارزين الذين يمحضرون له أكبر العون في علم النيات حاصلة، وهي غيره من العلوم على الإجمال"

وهذا يتكرنا بغيب الأمة العربية الكبير أبي عثمان الجاحظ الذي بطر كذا كثيرة في العلوم وحاصله كتابه الحيوى الذي حوى أبحاثاً نادرة وهامة بهذا الموسوع إلى جانب إسهاءات أدبية رائعة جاءت بها الكلب الطمى مثل الوصف الجميل الذي وصف به الجاحظ الكلب

"والكلاب وعاء ملئ علماء وظرف حثيثي ظرفاً، وإنه شئ من أراء وجداً"

أما ما حقا به فهدى الأمير مصطفى الشهابي من سبب احاد فقد تمثل في محاضراته وبحاثه التي كتبها في بعض الدوريات العربية، وحاصله بمجلة المجمع العلمي العربي بنمق، ومجلتي "المصطلح" و"الهلال" في الفاهرة، وقد تم جمع بعضها في كتابه "الشعوب" وهو مطبوع على حب الألب بنسب الوان، وقد قرأ الألب العربي القديم، كما طبع ما أصدرته المصطلح الحديثة من روائع الأدبين العربي والعربي لكل كتاب هقيق الفحين، ويعبر من كتاب العصر المرموق، ومن قصصهم حزه في شؤون الحكم والدولة، وقد طهر انشاده ربيع المسوى على الأسلوب، هاهو وصف حديثة دمشق التي صمته نراها كما جاء في "الشعرات قللاً" "والعب إلى دمشق، فإذا بها عرقى في حمم حمر كلها وقوة في نيز من الزمر، والجامع الأموي يدر عظيمًا جباراً نملته لشاهقه وقته العالية"

وكما أنلك الأمير مصطفى الشهابي بصله البرلى الأديب النثري، كذلك ررق موهبه القريض، وبذلك يكون قد اكتسب الأمارة بطريها الديادي والأديب

الأمير مصطفى الشهابي من ثقافة قرآنية  
كريمة، بقوله

لو لم تكن غادة "الزيتون" فتنه

ما ضنن الآتي زيتونا ولا تينا

إنها أجمل تحية لحي الزيتون القاهري  
من شاعر عربي سوري جمع بين حببه حب  
عاصمه العرب وحب الأدب

ومن ثم يرسل الأمير مصطفى الشهابي  
تحية أخرى للقاهرة ذاكراً أوامره المودة  
والتبني تجمع أبناء العرب مع بعضهم إلى  
جلب الفوائد للنسب والدم والعادات  
والإحلاق العربية المسممة من الدين الإسلامي  
الصحيح، واللغة العربية الصحيحة، والتاريخ  
السعيد لأمة العرب التي جمعها هلال

يا سكتي مصر لا تقصوا مؤلفنا

إن الوفاء لكم اضحى لنا دنيا

أنتم بنو عمنا، فاجفوا بساحمكم

حمرء بالشر تفرمكم وتفرينا

فخلق وفخلق والعادات تجمعنا

والدين وثقافة القصص

كما نشرت مجلة الهلال، عدد أيار (مايو)  
١٩٣٥م قصيدته للأمير مصطفى الشهابي وهي  
بعنوان (في وداع القاهرة)، وقد استلقت  
المجلة هذه القصيدة بالعمدة الجميلة التالية

"رأى القاهرة في شأنه هذا العلم الجليل  
الأمير مصطفى الشهابي ونفسه فيها أيلم  
راحته السوية بين أصفائه وعلمه فصله  
من المصريين وعند عروبه إلى وطنه منشوق،  
ودع القاهرة وداعاً حاراً بهذه الأبيات الرقيقة  
التي سمع عن حبه لؤاوي النيل وشوقه إلى  
أحواله المصرية ينطق منها قوله

فؤاه يا سمعت النيل سلجية

يا سكتين حمى الأهرام إن لكم

في القلب ذكرى تتاجبها فتحينا

هلا اجبتكم لنا وفي بيتكم

من "القاسيون" تحيات المشوقينا

له نيلكم المفضل جانية

حالت سوانله أخلاتكم لينا

لكن فلفنا حتى التفت ياتعة

من شاطئيه وكم رحنا وكم جونا

والزهر في "الليلة" الخضراء

و"عين شمس" ترى صفواً تلجينا

والطير قد فرغت تشدو لنا طربا

والروح قد لرقصت منها الألقينا

لو لم تكن غادة "الزيتون" فتنه

ما ضنن الآتي زيتونا ولا تينا

إنها تحيات واشواق حلوة ينثها قلب  
إنسان مدعو معكم القلب بحب العرب ودنيا  
العرب، ومن جنتي بلحب من عاصمه مصر  
لدين الله (القاهرة) إحدى كبرى عواصم العالم  
العربي ومن أكثرها رعايه ومودة لأبناء  
العروبة المحلطين والمجاهدين في سبيل  
نصرة القضايا العربية، فقد استضافت  
(القاهرة) المحاضرين الدكتور خالد الحطيط  
وحيدر الدين الرزكلي وسامي السراج، ومحب  
الدين الحطيط وغيرهم، هذه كمنية التي  
تزهج بالألوان النابضة مثل الأهرام، والنيل  
العظيم، الذي طاف كل الأمير مصطفى  
الشهابي ينزهه على شاطئيه متفلاً بين أحياء  
القاهرة الجميلة لغة الحضراء، وصاحبه  
"عين الشمس" التي ربت على أرضها  
جامعتها الشهيرة ونفراً ما نحتره ذاكراً

الجزيرة السورية (الحسكة) التي يريها ويسمي  
حذائها نهر الحفور المطعم الذي سحس  
عليه شمس المصيف جرداء المسطر جملاً، ولا  
يسر الأمير مصطفى الشهابي الجانب الوطني  
لهذه المدينة على أرضها وفي متعلقاتها ثم  
بني أبطال ومجاهدين شائوس دافعوا عن  
استقلال وطنهم (سورية) طغور التكيل  
والإعقل أمثال العلامة فؤاد الحوري،  
والفقوس البار الأسند هوزي العري الذي  
كل في غنية الثغور والحدود - رغم فساوه  
المنع من العور وبيل الحركة وهذا ما كل

وباب يوم زر الأمير مصطفى الشهابي  
المجلس النيابي السوري فلما راه الشاعر  
"نوي الجبل" وكل واحد من النواب، نظم  
البيتين التاليين مدحاً، وبعث بهما إليه مع أحد  
السعاة:

ما قول مولانا الأمير بمجلس

جمع الفقهاء طريقه وتليده

وبسلة لولا السنون وحكمها

كانوا بقانون قرأين عبيده

فأجاب الأمير مصطفى الشهابي على  
القول بقوله

الله يعظم أن شاعر شامنا

يبدى من الرأي الحكيم مفيدة

هذي "النواب" لو تركن

خدمت قديم بلاننا وجنيده

وبعث تلك بصاءب علي مسيره أمير جمع  
أملة الحسب والنسب والألب بخدمه أروحه  
الطاهرة عربى محبه ووفاء وهو أحد  
رجال أمنا العظيم، وبين أنه لا يسي أباهها  
اليزره لهي أمه حية، وكذلك حال أمنا العربية  
الخالدة الحاتية على أعلاها ومفكرها،  
وبطلها الميسير

كم ضحك لصخر شهقا وزفرا

وكم تطورت بالزحان واسترجت

ربك بالروض افتدا وزفرا

ما إن تشكك حتى جلت منتجها

ماء الحياة جرى في الجسم

كما أن للأمير مصطفى الشهابي  
مطوعات شعرية فلها في مناسبات خاصة  
وعامة وفصحت جانب صبر محاصرته مثل  
(زحله إلى نهر الزور والجزيرة)، ومما جاء  
بها قوله هذه خلاصه ما دونه في تلك  
الزحله، وقد ودع الجزيرة بالأبيات التالية  
بضمها في السيلار بين الزفه وحلب، وجاءت  
الفصيدة بثلاثة عشرة بيتاً منها قوله

يا ولقة عد العقيب بحسكة

والشمن تكلف نبرها المنثورا

والماء في الخابور يشكو علة

والريح تمطر في للمياه مطورا

انكرتني أسداً هنالك كملت

أظفراها وفشاعها وصفورا

وبعث في النظم الاسي فتخيلت

"فوزي" (٢١) يحدث جاشما

متنهلاً في تلهه متيقا

من فوزه متنهلاً محبورا

وكما وصف لنا الشاعر الأمير مصطفى  
الشهابي حبه وأشباهه للقاهرة قبل حبه أربوع  
وطه الأم (سورية) لا يقل عن حبه للعراق  
وهذا امر طبيعي، هذا الحب الذي يبدى  
الوطني الأمير مصطفى الشهابي نحو حاضرة

٢ - مجلة الهلال - صاحبها جورجى زيدان -  
القاهرة - عدد آذار (مارس) ١٩٤٥م

٣ - مجلة الهلال - صاحبها جورجى زيدان  
القاهرة - عدد أيار (مايو) ١٩٤٥م

٤ - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٤٣،  
ج ٣، معتر الدكتور عدنان الحبيب، عدد  
تموز (يوليو) ١٩٦٨م.

٥ - معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين -  
عبد القادر عيسى، دار الفكر، دمشق ١٩٨٥م

٦ - عفرية واعلام، عبد الحسي العطري، دار  
المبشر للصبيحة والنشر والتوزيع، دمشق ط  
(١) ١٩٩٠م

٧ - وديع لمصير بحثت عن اعلام عصره -  
وديع لمصير - الجزء الثاني، دمشق، دار  
العلم دمشق ٢٠٠٣م.

## الهوامش

١ - مجلة "ثقله الربيع" التي تصدر في القاهرة  
ع ٣٤، المجلد ١١ تموز - آب ١٩٦٢م

٢ - فوزي العربي، واسع أول عمود حديث  
للسورية

## المراجع

١ - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد  
الثالث عشر، الجزء الأول، كتون القمي  
(يناير) ١٩٣٣م



## ليس دفاعاً عن قدامة بن جعفر

محمد راتب الحلاق

ساذجة، تلحقها الرجعيون من البقاة والشعراء وتمسكوا بها على عيوبها<sup>١</sup> بل إن بعض الدعاويين راح يشرى ويحرب في التهم على هذه العيلة. وأني حين من الدهر كنت فيه وبسبب الإعلام بحث تصوف هذه الصنف من الدعاويين، فصدعوا روساً بلوك هذه العيلة ونكرواها في سيقان من التهم والأزواء، حتى ظننا أن (قداسة) رأس عصاة من الإلهيين المتطهين الذين يقفون لشعراء الدعاة، الطيبين والمسلمين، عند معارج الطرق لتطهيرهم روساً هي الأصلية، ولأعنتهم إلى جمل الصواب بل ساجدين، في وه من الأوقاف، إن الدعاة المتعربة ما وجبت إلا للتحذر من هذه الموهبة العرجاء التي صيرت عن أسس بكرة متخلف (١١١٩٩٩)

أما إن الرجل غير بكرة فهو الذي حمل لعب (الكتب البعداء) حتى صار هذا اللعب حلاً به من موله، مع أن تعداد أئبكت منبت الأعلام من الكتب<sup>٢</sup> ولقدامة مجموعته من الكتب البعداء لهم، لعل أشهرها (هد الشعر، والنيل) و (عد الفتر) وأما أنه غير متخلف فبب نلمن في كنية نفاة عصره في أرفى ساذجها، فهو متمكن من الثقافة العربية، ولا سيما ما يتعلق بلقمة والنيل والطلاعة والفكر وعلم الكلام وهو متمكن، وبما، من الثقافة قواعد حيث يحيل إلى كتب الفلسفة الإغريقية، ويشير إلى بعض المصطلحات

من عافتي أن اعود إلى الكتب الأصلية التي يحيل إليها الكتب والمباحث، وقد اكتسفت في كثير من الحالات كيف أن الكتب الفلاح لا يريد عن أن يعيد اسم ما كتبه من صيغة مع شيء من التنظيم والتويب، دون القيام بالمرجعة والتدقيق والتفقد (هذا اسم الطل) مما أدى إلى تكرير بعض الأخطاء وتحويلها إلى حقائق وقد فوجئت، في كثير من الحالات أيضاً، بتأريخ بعض الحالات من ساذجها لتحدم إنبولوجية الباحث وأهله المسبقة، حتى لقد تكوّن بعض الأفكار الحاطية عن بعض الأشخاص، وصنعت لهم صورة لا تتطابق مع حقيقتهم، إما زعماء أو خصماء، وباب من الصنف يحبر تلك الصورة المربكة في أذهان القارئ، بعد أن تم تخطيطها بصورة متواترة وقد جرى لك التعميط لأجاء عبودية أو عقديّة أو سياسيّة. أو لمرجعة الكسل والاسمهالي من الباحثين، أو خوفاً من الإساءة إلى الصورة الفضلغة عدد الرأي العام وهي زاوية اليوم ساذجول في اعطي الفأري فكره سريعه عن كيهه ساول فكرة حاطه سب أن يقوم الباحث الفلاح بتدبر ما قاله الباحث السابق<sup>٣</sup> وأكد لا أعرف عيلة اسمي ههها كعيله (قداسة بن جعفر) الشهيرة في حد الشعر "الشعر كلام موزون معني بل على معنى"، حتى لقد حسب نعر من الكتب والنقطة أن (قداسة) هذا مجرد أعرابي جاهل، أطلق عيلة



## تقول سليمي لو كنت سررتنا

ولم تترك آلي للمقام الضوف

وأشبهه كثير

وبعد في وصف الشاعر بأنه يترك المعنى ويجزعه أحسن وأجمل جبر بهصر عنه غيره، يقول "إن من كثر حارجاً عن هذا الوصف طين شاعر وإن أتى بكلام موزون معني". وهكذا هداه نفسه قد أشمل إلى أن الحرب والعافية لا يصعب وحدهما شعراً، وهو ما نرى بعض النقاد يربطون سقاً من الشعر من أجل يؤكد كل ما في الأمر أن (قائمة) أرك أن جبر، بصورة بجزئية وعملية، الشعر من الشعر، ولي يغطي الفصل لشعر الجيد على الشعر الجيد (وهو معني به، حين يسلط الأمر بالتفصيل إليه)، لأن اعتداه يعرف جامع مقع في الجيد، وفي كل ما يرجع فيه إلى النوع من الأمور غير الممكنة وقد عظم، فيما يبدو، إلى ما يستتبه عجزه من جبل فعال "وقد ذكره يوم قول الشعر واصطاعه؛ وإتينا الشعر كلام موزون؛ فما جاز في الكلام جاز فيه، وما لم يجر في ذلك لم يجر فيه"، أي أن الحرب من لوزم الشعر في حين يبتنى عنه الشعر، أما ما دوت لك فبشرك فيه العن الغولي الشعر والشعر

والشاعر، حسب قدامه، ينبغي أن يمتكي من أدب الشعر، وأن يكون متابعاً لتجارب الشعراء الآخرين السابقين والمعاصرين ليعرف ممالك الشعراء ومذاهبهم، وأن يتمكن من اللغة وشعرها وصرفها وأساليبها، ومن الثقافة العامة؛ أما من لا يجمع له هذه الصفات الأولى به في يصفه يقول "ويحتاج الشاعر إلى تعلم العروض ليكون معياراً له على قوله وميزاً على طبعه؛ والنحو ليصلح به من لفظه ويقوم به إعرابه، والقياس ويأمن الحرب والفسح ليمسح بذلك على معرفه المنقب والمثلث، فيذكرهما ليس فسد بهما سم؛ وإن بردي الشعر ليعرف ممالك الشعراء ومذاهبهم وشعرهم فيجتنبي

التي كانت راحة في عصره ويقترح مصطلحات عربية بديلة لها ما نزلنا مسجدها (التي لوجومون = القرينة / التهيولي = المائدة / الفاعل غوريس = المولات / ) بل يبين مما كتبه اطلاعه على كتب الشعر لأرسطو، ويشبهه بهوميروس (وجد في كتب قديمة اسم أوميروس صريحاً)، كما أنه مطلع على منطق أرسطو، وعلى مخطوط علماء الكلام وجليلهم، وعلى ما كتبه الفيلسوفون والفيلسوف العرب، والفيزيائي لكتبه بحسب نفسه أتم كتب معاصر، نظراً لسهوله لعمته ودقه، ويعدّها عن الأسطوانات إضافة إلى توطيف الثقافة الفلسفية والمنطقية والدينية في الخطاب الفكري الذي كل بسجته

وإذا عدنا إلى معولته في حد الشعر ونعبره (الشعر كلام موزون معني بديل على معني) فلا بد أن ينكر أن قديمة قد قال في مكنز حر "وأعلم أن سائر الجبله (المصورين بده عصوراً) في كلام العرب إما أن يكون منظوماً وإما أن يكون متوزناً والمنظوم هو الشعر، والمتنوز هو الكلام". وبعد أن ينكر أقسام الشعر (القصيد / الزجر / المسط / المزدوج)، ينكر صنف الشعر الجيد مثل البلاغة والإيجاز، وهو ما نسميه التكثيف والإقتصاد اللغوي بمصطلحاتنا المعاصرة، حيث يقول "ألا أن البلاغة والإيجاز إذا وقعاً في الشعر وقول فصي للشاعر بالطح / أي بظلمة والعز"، أي أن الشعر الجيد مقدم على الشعر الجيد، يقول ما يقول سبجه وعيه بما يعرفه الحرب والعافية على الشاعر من القبول "ذلك لأن الشعر محصور بالوزن، محصور بالقياس، فالكلام يصح على صاحبه والشعر مطلق غير محصور فهو يسمع لفظه، فما ينال في القول والشعر به من هذا الفن محكم للشاعر فيه بالفضل". ويصرب مثلاً لتعريف الشعر الجيد على الشعر الجيد حين يقول "قول ليصمهم وقد أطل الوقت في الشمس، فقال الظل لريد وقال الشاعر

القول، لا يرصاه لخصه إلا ملاق جهول إلا  
أن الحكماء ربما استعملوه في خطاب من لا  
يعرف غير طائفة لإيهاب، كما أنه ربما تكلف  
الإسبال لمن لا يحسن العربية بعض رطابة  
الأعاجم ليقيمهم، فإذا جرى استعمال اللفظ  
الصحيف هذا المجري، وعري هذا المعري،  
كل جازاً، وللصحيف موضع آخر لا  
يجوز أن يستعمل فيه غيره، وهو حكاية  
الأنوار والمصاحك واللفظ السعفاء والسعفاء  
عنه متى حكاها الإنسان على غير ما قالوه،  
خرجت عن معنى ما أريد بها وبزبت عند  
مستعملها، وإذا حكاها كما سمعها وعلى لفظ  
قالها، وهمت موقعها وبلغت غايتها ما أريد بها  
؟ ولم تكن على حكايتها عيب في سحافة لفظها

وقد فعل (قدامه) أي أن النص الإدايمي  
الجيد لا يحد معانيه من القراءة الأولى، وأنه  
قابل للتعمي (أو التوسم بمصطلح قدامه)  
لاكتشاف المزيد من طبقات المعنى عند كل  
قراءة، والتوسم مأخوذ من قوله تعالى (إني في  
ذلك لأناهب للمؤمنين)، أي الذين يعيدون  
الخطأ (التفكير والعقائد) المرة بعد المرة،  
والسؤال بعد كل قراءة وماذا بعد ؟ ليكتشفوا  
الآشياء برائتها وحقيقتها، وليشعروا بالنشوة  
والهمة التي يهبها التوسم (التعمي)  
للمستحقين من القراء المجتهدين، ولغير  
(قدامه) مفهوم التوسم أو التعمي من الأهل  
تكررت الشعر المتهور

يزيفك وجهه همتا

إذا م زئنة نظرا

ويعد فهل استطعت أن أصل بالقوي إلى  
أن قدامه بن جعفر بقوله (الشعر كلام موروث  
معي يدل على معنى) إنما فهم تعريفا جرائيا  
وعلميا للشعر، حين قسم الشعرين إلى  
مطبوع ومثورة، وهو، بعد ذلك، وكما تبين  
لنا، بعد حيز قال (سخطه لسخة) أن الوزن  
والقافية وحدهما لا يضمن شعرًا، كما أنه  
كثير وأعيما بما يعرضه الوزن والقافية على

مناهجهم وبسلك سبلهم، فإذا لم يجمع له هذا  
فغير ينبغي أن يتعرض لقول الشعر، فله ما  
أقام على الإسمك مخترع، همتي تعرض لما  
يظهر فيه عيبه وحطوه كلف مدموما، وإذا  
كثرت فيه هذه الأثواب وري من طبعه ابتعدا  
لقول الشعر وسلمة به فله، والا لم يكره  
عليه بعه ؟ فالقول مما يسمع به الشعر وبقي  
به الطبع خير من الكثير الذي يحمل فيه عليها

ثم يذكر جملة من الصعاب التي تجعل  
الشعر جيدا جهول " والذي يسمى به الشعر  
هفقا، ويكوي به، اجتمع فيه مستحسنا رتقا  
صحة العبارة، وحسن الطبع، وجزالة اللفظ  
وعندال الوزن، وأصله التثنية، وجوده  
التصنيف، وظه التكلف، والمثاقلة في المطابقة  
وأعداد هذه كله معيبة تسمى الأثر،  
وتخرج عن وصف النبل " ولا ينبغي  
أهمية من يفرح الشاعر الألفاظ المشاكلة  
للمعاني، كما أنه لا ينبغي أن ينزى إلى أهمية  
يراعة الشاعر في توصيل الشعر عن طريق  
الإنشاد، وكفى القاء الشعر جزء من بقته  
ومما يريد في حسن الشعر ويمكن له حلالة  
في الصدر حسن الإنشاد وحلاوة النعمه، ولو  
يكون قد عمد إلى معاني شعره فحطها، فما  
يشاكلها من اللفظ فلا يكسو المعاني الجنية  
اللفظا هزلية يسهفها، ولا يكسو المعاني  
الهزلية اللفظا جنبه هيسومها سلمها، ولكن  
يعطي كل شيء من تلك حقه ويضعه موضعه

ول (قدامه) قراء طريقه تكذب تصاهي  
الآراء المعاصرة فيما يتعلق بالمتحامل  
مستويات من اللغة من حيث الألفاظ  
والأساليب، تتناسب مع مستوى المحفظين  
والمتمككين، ولا سيما ما يتعلق على السنة  
شخص القصص والروايات، فهو يجيز في  
تصنيف الكتب والمطبوعات والتكلم عذرا في  
العامه والعامه في محطتهم " وما  
الصحيف من الكلام هو كلام الزعاع والعوام  
الذين لم يتدربوا، ولم يسموا كلام الأدباء ولا  
خالفوا القصصاء، وذلك معيب عند ذوي

الشاعر من قيود وحصانات لا يوادهها  
 الآخر، فهل كان الحداثيون العرب يحدون  
 اكتشاف النور ويقتحرون أبواباً هي في الأصل  
 مفتوحة؟ أم أنهم لم يعرفوا جملة ما كتبه  
 الرجل وراحوا ينهمون به بفتنائه بثوثر ثوبها دون  
 تحييص، ثقة من الحق بالسلب (ولاسيما إذا  
 كثر السلب من المستشرقين<sup>١١١١١١١١</sup>)، مع أن  
 قدامه قد نبههم هو إلى معالجة هذه النهم  
 والإنسنة إليها



## المسرحية اليونانية (الإغريقية)

د. محمود أبو الوي

### ١- إسخيولوس.

ولد عام ٥٢٥ ق.م - ٤٥٦ ق.م عاش ٦٩ سنة في إمرة لومستقراطية،

و رخص اسلام المناصب الحكومية و كرس حياته للتشعر، سارى مع سوهوكليس الشاب ٤٩٦-٤٠٦ ق.م و هو الآخر بالجاذرة شارك إسخيولوس في الحرب ضد الفرس، فحب ودين وكلاهما شاعر، و يرى النقاد أن إسخيولوس كان عزيز النفس، ساسي الروح، ذا عقيدة نبيلة عسيفة، ألف قرابة مئتين مأساة، ولم يصلنا منها إلا سبع مائتين منها

١- "الفرس"، ٢- "السبعة ضد طيبة"، ٣- "أيو و مينيوس معاً"، ٤- "غامبور"

### ٢- مأساة "الفرس":

تنور أحداث المسرحية حول الأحداث التاريخية التي دارت بين الفرس والإغريق وانتصر فيها الإغريق على الفرس في معركة سلامين عام ٤٨٠ ق.م وعرضت المأساة المذكورة على خشبة المسرح عام ٤٧٢ ق.م، ولقد شارك إسخيولوس نفسه في المعركة البحرية المذكورة نبأ المأساة بمشهد يمثل حوفاً من سلاخ شيوخ الفرس وعظماهم، وهم ينتظرون على أحر من الجمر وصول أبناء الجيش الفارسي، واد بر سول يتلهم تفصيل

تعود اسم المسرح إلى اليوناني، الذي بدأ من لاحتفالات الدينية والأعياد، التي كفت تعتمد على السكر والغصص والشهريخ والسجدة المجلد - الجنونات، وما من أمة العرب العفص في م حسي كفت المسرحية اليونانية قد طعت شوطاً لا يثنى به من التطور واتخذت اتجاهين رئيسيين "المساة" و"الملهة"

### المأساة. أعلامها.

- ١- إسخيولوس ٥٢٥-٤٥٦ ق.م بعد ٨١ المسرحية اليونانية
- ٢- سوهوكليس ٤٩٦-٤٠٦ ق.م
- ٣- يوريبيدس ٤٨٠-٤٠٧ ق.م

ومعالج الجانب العذي من حياة الإنسان الساباوية، إما لأسياف خارجيه حارفة وإما لأسياف داخلية ناجمة عن الإنساني نفسه، وتكتب بأسلوب رفيع وتنتهي بموت النطل في المسرحيات اليونانية الكلاسيكية، أما المسرحيات الحديثة فتكتفي بعرض البطل للألام.

يهرم بالآلوار ممثل واحد وجوفه وهناك وحدات ثلاث الرمال والممثل والموضوع رفع إسخولوس عند الممثلين إلى الذين وسوهوكليس إلى ثلاثة والمواضيع التي تعرضها المسرحيات اليونانية معروفة مثل وجوب الملك.

النداء عن المدينة المحصورة وجرت معارك عدة نوب أن يحسم الأمر لمصلحة أحد الجيشين. لذلك دعا أتوكليس أخاه بولينيكس للمبادرة التي انتهت بمقتل كل منهما على يد الآخر.

وعلى أهل طيبة الجيش المهاجم وهزوه وأخذوه عن المدينة ولكن بعد أن قتل الأحرار، واستلم رعايا الأمور في طيبة حليفهم كروبون، الذي أصدر أوامره بمنع أي جنود بولينيكس، لأنه أراد أن يقدم المدينة لجيش أجنبي ولكن أخاه أسيغوس هتف الجنود على الرغم من إرادته الملك الذي هو بالوقت ذاته حليفها، وحاولت إغاضه أن الشعب بكامله ينفذ إلى جانبها.

وكانت أسيغوس حطبه ابن كروبون واسمه هامبور، يبنى هامبور موقف حطبه أسيغوس ولكن أباه أصر على موقفه وتبنا العراف بكارثه ونبيكه، واجتمع شيوخ المدينة الذين اتفقوا على دحر رفقت بولينيكس وإطلاق سراح أسيغوس.

ولكن قبل أن يبعد الملك كروبون قرر أسيغوس كفت أسيغوس قد شئت بعضها في سجنها، وأسل هامبور سيفه وانهر حراً على حطبه أسيغوس، وانعرت وأدته حراً عليه، أما أسيغوس أحب أسيغوس فهي الوحيدة التي يحب حبه من أسرة أديب، وعشت من دور أن تروق أطفالاً، وبذلك انتهت أسيرة أديب الملك.

٤-سماة "برومينيوس مقداد" تسمى كلمة برومينيوس البي.

كان برومينيوس يحب الناس فعاقبه ربوس عاقباً قبيحاً بسبب محبته لبني الإنسلا، سرق برومينيوس الدار، وأحضرها إلى الإنسلا على الأرض، ولذلك قوده ربوس بالسلاسل والأصفاد، على الرغم من أن برومينيوس قدم حشاش كثيرة لربوس والتي أثير فهو الذي علم الناس الزراعة والكثافة والحشاش والقطب والأشجار والملاحة ويهش

هزيمة الجيش الفارسي، والفكره التي أراد استيلاها أن يبنينا في مملكته هي أن التواضع كل سببا في تنصير الإغريق وكل الظلم والطغيان سببا في هزيمة الفرس.

٣-سماة "السنة صد طيبة".

عصمت على حشنة الممر ٤٦٧ م ونصير المصلحة المذكورة الصراع الذي نشب بين الأحرار أتوكليس وبولينيكس على عرش طيبة بعد أن تعلى عنه نوهما أديب، وأراد أن الصراع إلى مقتل كل من الأحرار بوب الأحرار والسبعة هم حلفاء بولينيكس الذي يهاجم طيبة، وببرر لهم سبعة أحرار من أهل طيبة من أسلاف أتوكليس وبدأ أحداث المصلحة في مدينة أرجوس، ولدى ملكها أيتال، وكل الملك قلقاً على مستقبلهما أن جاءه بومة أن أحدهما مستزوح وبدأ والغلبة مستزوح حذر برا بريا فحرم الملك على أن يروح أديبه بالقصى سرعه ممكنة قبل أن تنجح البومة.

وفي إحدى الليالي المظلمة وصل إلى مدينة أرجوس بولينيكس بعد أن طرده أتوكليس، ومعه مجموعة من أنصاره وكذلك وصل فريق آخر من مدينة أخرى ويسمى مدينة الظلام، لم يبين أحدهما الآخر، ففقد لأن كل فريق يظن أن الفريق الآخر عدو له.

وكان ملك مدينة أرجوس الصراع، وراى على نزع بولينيكس صورته اسد، وعلى نزع حصنه صورة حديد بري عرف الملك أن هذين اللاتين هما اللذان سيقتزجان أيتته، وفي اليوم التالي روجهما ببنيه وأعد الملك جيشاً لمساعدة بولينيكس في استعادة عرش طيبة، وعلى رأس الجيش صيحة أبطال، ولكن الجيش عندما اهرب من طيبة وجد ملجأ مياها جلفه، ولم يجدوا ماء يطعونه به ظمأ الحيلة الشديد ولكن إمرأ ومعهما طفل ليلهم على نبع ماء، وما إلى عتلت حتى وجفت الطفل قد مضى، هتف النهم تغلق صمغ محبب، فصاح العراف في غضب "هذه بيرة عن حاشية هذه الحيلة".

واسعد في طيبة أتوكليس وحاله كروبون

٥- مأساة "أغامموني".

وهي تبحث عن اغامموني الذي حارب الطروا و انتصر عليهم وعاد بأموالهم وذهبهم إلى بلاد الإغريق إلا أن زوجته بامبر عليه وكلفت كلسترا به تزييم الطروا في حب بامبر والتي أصبحت أمة لأغامموني وقتل معه فتيان بمصير اغامموني وقالت له إن الذهب الذي حصله سيكون سبياً في قتلك وبالفعل قتله زوجته كلوبتميسرا بالخنزير مع عضيه بيجموني وكانت كلوبتميسرا لا تقبل حبسها الطفل واسمه اورجستين لكي لا تبقى أثراً لزوجها المدحور، إلا أن حبسها الكثير بمكتب من تهرب أحياء الصغير أورجستين، الذي عاد فيما بعد وانتقم لوالده وقتل والدته وعينها بيجموني الذي هو ابن عم اغامموني، وزوجة اغامموني هي أخت هيلانا زوجة ميلاوس التي هربت مع بامبر من تزييم الطروا في، وكل هربها سبياً في أشعلت حرب طروادة التي استمرت عشر سنوات

ولا بد من الإشارة إلى أن إسكيلوس ٤٥٦-٤٧٥ ق م قد طور كثيراً في المأساة الإغريقية، فقد أن كل عند الممثلين على حبسه المبرح واحداً أصبح عند إسكيلوس اثنين، واهتم بالذكور والأقعة والحكمة المسرحية وعصر الشوق، ولذلك بعده القاد أن المأساة الإغريقية ويقول أمون سلامة في كتابه "مترجيب إسكيلوس" إن إسكيلوس تمهد التراجيدين بالترفيه من طوفاتها حتى جعلها نوعاً من الأند لم يبعه أو يسلطه نوع آخر، لقد أصغى عليها بركياً أخيراً ولو في حسانها على الأقل" (٢)

٦- سوفوكليس ٤٩٦ ق م - ٤٠٦ ق م.

عثر سوفوكليس بمدين عسا، ترك لد مجموعة من المأسا، التي ما زال بعضها يعرض على حفنة المسرح إلى يومنا الحاضر على الرغم من مرور العبر وخمس مئة على تأليفها ولقد استطاع سوفوكليس تطوير

نسر كذا الإله يرومينيوس، وتبلغ الأرض الصحراء التي يصلب عليها يرومينيوس، وعرضت المأساة المشكورة على حبسه المسرح عام ٤٧٥ ق م

ولقد إسكيلوس أن يقول في مأساة الأفعى الذكر أن على المرأة أن تحمل في سبيل النعم والرفق كما حمل يرومينيوس، ويمثل هنا ربوع وهو كبير الإلهة قوة الطويل والمظلم

ولقد تكرر عدد من الأبناء مأساة يرومينيوس فكتب الشاعر الألماني غوبه (١٧٤٩-١٨٣٢) مسرحية بعنوان "يرومينيوس" عام ١٧٧٣ ونظم الشاعر لانتكوي شيلي (١٧٩٢-١٨٢٣) مسرحية بعنوان "يرومينيوس الطلق" وكتب عنه أسريه جيد مأساة هجائية بعنوان "يروميتيه" ونظم الشاعر العربي أبو القاسم الشابي (١٩٠٩-١٩٣٤) قصيدته بعنوان "الجنز" أو "هكذا غني يرومينيوس" (١٩٣٣) وهي من ديوان "غني الحياة" والتي يقول فيها

سأعيش رغم الداء والأعضاء

كأنتس فوق القمة لشمام

أرني إلى الشمس المضيئة  
هالنا

بمسحب والامطار، والأفواء

فأهدم لؤادي ما استطعت فأنه

سيكون مثل تصفيرة الصماء

النور في قلبي وبين جواني

فعلام أخشى الصوف في الظلماء

إن المعاول لا تهت منكب

والقار لا تاتي على  
أعضاء

كفت قد قتل اغمستون زوجها ، وبقتل عشيقها ايجستون في المكان ذاته الذي قتل فيه والده اغمستون

#### ٨- عاشر "بابس":

هو بطل من أبطال اليونان الذين حاربوا الطروداد، وكان بطل أن يحصل على سيف نحل إلا أن اوتيسوس حصل على السيف ولذلك هدد أبليس عظه، وبعد بديح مطيع الاعلم، وطن أنه يتبع الرجال، وفي نهاية المأساة اعدم على الانحدر، وبربر اوتيسوس في بحر جنه ولكن في نهاية المطاف هو جثته، وعصبه عن الجنس كفت قصبة مهمه بلسه لليونانيين للقضاء طيس كل انسا بسحق الذر، كما هو واضح في مأساة أخرى لسوقليس (٤٩٦-٤٠٦) ق.م، وهي مأساة (انتيوما) وانتيوما هذه هي ابنة اوسيب من امه جوكلسا

#### ٩- مأساة "أوديب الملك" كتبها ٤٣٠ ق.م

تتحدث المأساة عن الملك لايرس، ملك طيبة، الذي لم يزر طفلاً خلال فترة طوبلة من الزمن، فذهب إلى الكاهن فقال له الكاهن "تستجب طفلاً بك، وبزوج امه"، وبعد زوجه الله طفلاً، امر الملك لايرس، ملك طيبة راعيا من الرعاة أن ياهد الطفل إلى جبل بعيد كي يربو الطفل هناك، أو يهرسه وحش ولكن الفرعي اشع على الطفل واسلمه لراع آخر من مملكة كورنث، وكما يقول الفرعي سحلياً اوديب الملك "الفرعي بل هي المعقبة وهي مغرورك أن تسأل للملكة "جوكلسا" فقد كان كل شيء في حصورها وحلمها لقد دعوا لي بالطفل لاهلك، ولكن قلبي لم يجرؤ على اهلاكه ومنسمة إلى هذا الرجل "إد"، وقام الفرعي الآخر وسلمه بدوره إلى الملك يوليوس ملك مملكة كورنث، المصروع من البصر، فرأه وبنه لولاه عهده وعندما كبر اوديب نبأته العرافة بأنه سيقتل والده ويتزوج أمه، ولكي يهرب من قدره، هرب من مملكة كورنث متوجهاً إلى

المأساة الإغريقية هراد عدد السماتير إلى ثلاثة، وكل مأساة في رسي الكرك، ومشتا في الجوفة أي أنه كل متحد المواهب (٣)

من اهم مسرحيات سوفوكليس الفلسفي ألست الفالقية، والتي ترجمها إلى اللغة العربية الدكتور طه حسين (١٨٨٩-١٩٧٣) (٤)

#### ١- الكترا

#### ٢- بابس

#### ٣- أوديب الملك

#### ٤- انتيوما

#### ٥- أوديب في كولونا ٤٠١ ق.م

#### ٦- هيلوكتينيس ٤٠٩ ق.م

#### ٧- عاشر "الكتر"

الكترا بكت اغمستون، اغمستون أخو ميلاويين وبعد عودته أي بعد عودة اغمستون من حرب طروادة متصراً تتأخر عليه زوجته كلونيسيرا مع عشيقها ويحمله في حفل استقبال لأنه كان يحمل الكثير من الذهب والأموال والنفائس، وبعد ساعت كاسترا بنت بزيام بأن الذهب الذي بحمله سيورده إلى هيره، وتمكك ابنته الكترا من تهريب أحياها الصغير واسمه اوريستيس ولم تخرج الفكر بنب اغامستون بانظطر النار، أما حياها فعلقنا حيلة هفنه، كروستيسيس احب الكترا ولا تزود النار، وأما روجه اغمستون كلونيسيرا التي هي اخت هيلانة زوجة ميلاويين والتي قتل زوجها بسبب جنبا لعشيقها ايجستون ولذهب زوجها وسواله، فكان نصيبها في النهاية الموت مع عشيقها ايجستون على يد ابنتها بعد أن كثر وعاد منكراً، وحدث هذا بعد أن ادعى المرس من اوريستيس قتل في أثناء السباق، ونظم كلونيسيرا أن ابنته اوريستيس بشكل خطراً على حياتها وكذلك ابنتها الكترا تشكل خطراً على ابنتها، فعملت أن ابنتها ماتت وهرق وأصبح جثمانه رماداً

ولكن اوريستيس يعود وسلك الكترا من ذلك إذ إنه يحمل حاتم أبيه، ويقتل أمه التي

لنصر عليها حبستها مع أوديب، ثوب أن سري  
أن أيتها عاد إليّ روجاً

نصبت الإلهة على المدينة، وبصيرها  
بوياء الطاعون وأخذ الموت يطير بالطلوع  
في المراعي، وبجش بالاطفال في المهد،  
وبجش الأزواج وبشّر السمل وبشّر الكاهن  
أن الخلاص في الرجوع إلى الإله ويذهب  
الكاهن مع كروبور، وهو أخو الملكة جوكستا  
إلى معبد "نلف" لمعرفة سبب الوباء ويعرف  
الكاهن أن الوباء لن يزول ما لم يعرف من  
قتل الملك لايوس ويطلب من الملك أوديب  
معرفة القاتل ويكتشف أوديب من أقوال  
الراعي الذي حمّله طفلاً من طيبة والراعي  
الذي حمّله إلى كورنث أنه هو ابن جوكستا  
ولايوس وأنه هو القاتل وأنّ أولاده الأربعة  
هم في الوقت ذاته أخوته من أمه وأنّ زوجته  
هي أمه ذاتها

حنف جوكستا نفسها، وهما أوديب عيبه  
لكي لا يرى الناس عيبي لا يرى ثمرات  
رواحه من أمه ولكي يبكي جوكستا بمسوع  
من دم

ويقول أوديب " أنا سليل لم دنسة،  
وأنا لب لأخوتي" (٧) ويقول أيضاً محطناً  
أبيته بعد أن هما عيبه "وكذلك أخرجتكم من  
الأحشاء التي خرجت منها، وأني لأنكي  
عليكما، نحت في حبل بني وبني روبيكما، أبكي  
عليكما معي أكثر كل الآلام المرأة التي يجب  
أن تلعبها طوّل حياتكما من النساء. وإنّ هاتي  
الناس يستطيع أن يزوجكما؟ أن يزوجكما  
أحد به بنسي، إلى أن يذهب حياتكما في العدم  
وقوداً" (٨)

وهام أوديب على وجهه وبذلك لا ينجو  
أوديب والذات من القدر ويقدم أوديب على  
أكثر من جريمة ثوب قسد أو عمد أو ثوب أن  
يخزي الأرواح قتل الوالد واقتنايه الأوس في  
الوالد والثلاثة النسب في القدر والتدل لذريته  
وعد يكبر الملك لايوس والملكة قد  
أرتكبا جريمة كبرى عندما قررا قتل ولدهما

ملكته طيبة، وهو لا يعلم أنه متوجه إلى والدته  
ووالدته الحقيقيين، وأنه متوجه إلى وطنه  
الحقيقي

ويلقى في الطريق رجلاً معه خمسة من  
أتباعه، ومعه أيضاً بقى العرب، أي أن عدد  
مرافقيه ستة إضافة إليه، وكلّ هذا الرجل هو  
الملك لايوس ملك طيبة، ثوب أن يعلم  
ويختلف أوديب معه حول من الذي سيحز  
الطريق أولاً، فيقتله أوديب بآهراومه، ويقتل  
خمساً من أتباعه، ويستطيع واحد فقط من  
أتباع الملك لايوس الهرب، وكلّ هذا المرافق  
الذي هرب هو تلك الراعي، الذي حمل أوديب  
طفلاً إلى الجبل ليتركه هناك

ويقتل "نبيب مدينة طيبة، هجد أهلها في  
فرع من وحتن به جسم أسد وجنحاً نمر  
وجه امرأة أي أن هذا الوحش يجمع في ذاته  
أجمل وأقوى ما في المخلوقات وجه المرأة  
وجسم الأسد وجنح النمر يطرح هذا  
الوحش العرب على أوديب اللع، الذي  
يطرحه على البشر كلهم "أليّك سؤالاً يا  
عجرب عن جوفه هتي القترسك ما هو  
الحيوان الذي يحش في الصحاح على تربع،  
وفي الظهور على اثنين، وفي السماء على  
ثلاث؟" (٩)

ويحل أوديب اللع، بأنّ الإسم هو الذي  
في الصغر يحس على يديه وقدميه، وفي الكبر  
يستوي مائتاً على قدميه، وينبكا على العضا  
شوحاً الجواب واضح، إلا أن معظم الناس لا  
يزبون منهم ولذلك عجزوا عن حل اللع،  
ورقموا صحبة الوحش، أما أوديب البحت عن  
ذاته فعل اللع، وأحس الوحش، وقته ولقى  
به في الصغر وسحل مدينة طيبة، التي  
استعملته، وألمسته على عرشها، وسحنته يد  
ملكها ثوب أن يرى أحد أنه بروج والدته  
ويجب منها سلاً جميلاً، تنجب منها طفلين  
وطنتين، كتبت اتبعون إلههما، وعثر  
أوديب مع زوجته جوكستا أنه سابقاً قرابة  
مهمة عشر عاماً حيلة مسخرة، حتى كتبت تمل  
أبها فلبت حبراً، أن كتبت بأنها الأولى على  
الجبل لأنه لو كتبت ما رقي على هيد الحياة



يعوم على ما بين العز وزيارة الإنسان من  
التضاد، وإنما ينبغي علينا أن نلتزم من هذا  
الواقع في طبيعة الملكة التي تتجسّد بها هذا  
التضاد - ما يحركها مصيره إلا لأنه مصير قد  
كأن يمكن أن يتغير إليه، لأن النبوءة قد صبت  
عليها، ولما بولك، تلك الدعوة التي صبت عليه،  
فقد خسر علينا اجمعين أن نجده بولك بروح  
الجنسي جهة الأم، وبأول التضاد وروحية  
الإنسان جهة الأب، وأحلامنا نقتضينا بأن الأمر  
كذلك" (١٠)

ونكر هرويد عجزه من نصر سامية  
سوهوكليس إذ تقول الملكة جوكليستا لابنها  
الملك أوديب محاولة التحفيف من ألمه  
والخبر في أن يستسلم الإنسان للحظ  
استطاع، أما أنت فلا تصف من فكرة الأقدار  
بذلك، فكثير من البشر من صابغهم أمهاتهم  
في أحلامهم، ولكن يتسلل عبء العيش من لم  
يألق في ذلك بالاً" (١١)

ولقد عجز هرويد عن إرثه المذكورة في  
رسائله التي أخذ أصغرها عام ١٨٩٧، أي قبل  
صدور كتابه "تفسير الأحلام" بثلاث سنوات  
كما يشير جيل ساروجيمسكي في كتابه "الملك  
والأنثى" (١٢) إذ يرى هرويد أن هذا الشعور  
تجاه الأم يظهر لدى الطفل عندما يبلغ الثانية  
أو الثانية والنصف من عمره ويرى أن  
الأسطورة الإغريقية المذكورة عكست عجزه،  
يعترف بها البشر كلهم، لأنها أمهاتوها في  
قرارة أنفسهم، وكل من رأى المأساة كل قد  
تب في يوم من الأيام على عطفه أوديب، هو  
أنها احتلّت في خاطره وحيلته وملكه يعترفه  
الجوع حين يرى هواجسه العجيب، ينقل إلى  
حيز الواقع، ويتم تعديها

ولكن الملكة الإلهية برهص فكرة هرويد،  
وهذا المسرحي جوهي الحكم بره عليه، وبهم  
أن مأساة أوديب في بحثه عن الحقيقة، وهي  
خروجه عن النظام العام، فهو برك مدينة  
كركسه باحثاً عن الحقيقة (١٣)

١٠- مأساة "انتيفونا" كتابه ٤٤١ ق.م

وكان لدى أوديب ابنان، الأولى

أوديب لكي ينجوا من قدرهما، وبذلك هما  
بمسحوق الموت

ثم أوديب ضا هي جريسة؟ لماذا كل هذا  
هو قدره؟ أرى أن الإثم الذي اقترعه أوديب هو  
محاولة البحث عن الحقيقة، ولذلك أنزل من  
عرشه بعد أن عرف الحقيقة وامضى نهاية  
حياته في الشقاء، فهو بذلك، أي في هذه البعثة  
فقط يشبه آدم الذي أكل من حلحله المعرفة،  
فخرج من العروص واحد، وبذلك حبره بخرق  
جنينه ولكن ثم لم يستطع أن يفعل إلا ذلك،  
وكان أوديب لأن حب المعرفة موجود - في  
نفسهما، ويستحيل أن يفرجوا والمعرفة حتى  
ولو كلفهما ذلك هذا العروس أو الحياة  
الهادية الجديدة وهذا ما حصل لهما

والصراع في المأساة الإغريقية الذكر بين  
حكم القدر وبين محاولات الإنسان للظلم على  
قدره، وكما نرى في هذه المأساة، للقدر سلطان  
سلط على الإنسان يحول به مصيراته  
المرء إلى هوان، وفروجه إلى انصهار  
رأي أرسطو في مأساة "أوديب الملك"

يرى الفيلسوف الإغريقي الشهير أرسطو  
(٣٨٤-٣٢٢ ق.م) في كتابه "فن الشعر" وهو  
من الكتب الأولى في النقد الأدبي أن موضوع  
مأساة "أوديب الملك" هو سلطان القدر على  
الإنسان وعجز أرسطو الشاعر سوهوكليس  
عملاقاً في مجال الشعر المسرحي (٩)

- رأي هرويد (١٨٥٦-١٩٣٩) في مأساة  
"أوديب الملك"

عند أن رأي أرسطو (٣٨٤-٣٢٢ ق.م)  
سليم، إلا أن رأي عالم النفس المعروف  
هرويد، معارض لهذا الرأي في الفصل الخامس  
من كتابه "تفسير الأحلام" الذي صدر عام  
١٩٠٠ بالغة الألمانية والذي صدر - الطبعة  
الأولى منه باللغة العربية عام ١٩٥٨،  
يعارض هرويد الرأي المستبد بأن مأساة "أوديب  
الملك" هي من مأسايات القدر يرى عالم  
النفس المذكور أن مأساة "أوديب الملك" نهر  
اليوم معاصرياً تماماً هو - معاصريها من  
الإغريق - فلا تفسير لذلك إلا أن وقها لا

### أوديب في كولوب.

كتبها ٤١٠ ق.م، أي قبل وفاته بربع مسوات بعد أن قتل أوديب أباه وعرف ذلك، خرج من طيبة طريقاً شريفاً نفوره ابنه أتيهوعوا، حتى انتهى إلى كولوب، وهي قرية صغيرة قرب أثينا، فنهض المفسدة الأنفة الذكر بوهله أوديب الملك.

#### هلوكتيس

في أثناء سفره للمشاركة في حرب طروادة أدعاه أفعى في رحله، وانعكس مدي راحته كربيه، «حركة اليوبلي» في إحدى الجوز، ولكن الإلهة بلعهم أن النصر لن يتحقق إلا إذا شارك في الحرب هلوكتيس، فذهب أوديب وزوجه وعاد به

١١ - جوريسيس (٤٨٠ ق.م - ٤٠٨ ق.م).

ولد في اليوم ذاته الذي شبث فيه معركة سلامين بين الإغريق والفارس لا تتوفر معلومات كافية عن وضع أسرته الاجتماعي والمادي، وأغلب الظن أنه نشأ في أسرة متوسطه الحال، وكل واسع الإطلاع، ومع ذلك لم ينط مناصباً حكومياً، أو يشغل وظيفة من وظائف الدولة، جليله كانت أم حرة، متدينه كانت أم عسكريه، ونفوع للمسرح، وتروح من بين نوب أن يجد المعبدة، إذ حفنة زوجته الأولى وكذلك معظم اللغنية، ولذلك كتبت حياته انحرافية، وانحد من الكتب سنفاه له

#### حياله الأدبية:

شارك للمرة الأولى في المصايف المسرحية عام ٤٠٠ ق.م أي عندما بلغ الخامسة والعشرين من عمره

١ - تراجيديا "ميدا" وموضوعها الأساس

هو العيرة القاتلة.

من أشهر مسرحياته، تراجيديا "مينيا" التي منحت عام ٣١ ق.م وتكسمن التراجيديا

(أتيهوعوا) والثانية (اسمينيا)، إنه الأكبر (بوليبتيكس) والأصغر (أتيهوكل) اتفق الأخوان على نفخس الحكم في طيبة مع كريبو خالهما، حي جوكفما إلا أن الأخ الأصغر عندما استلم الحكم استغرد به، وتشتت حرب بين الأخوين، وانتهت المعركة بمبارزة الأخوين ومقتلها، كل واحد بـ الآخر

ورأى ملك طيبة أثناء واقعة كريبو مع بوليبتيكس من الدهن لانه جز: جيشاً اجدياً على يلامه هلف (أتيهوكل) الأخ الأصغر، وهي بوليبتيكس من نور نعي

قرب أتيهوعوا نعي جنملى أحبها رغم الصع الذي استغره الملك كريبو- خالها وعرف كريبو أن حدا نعي جنملى بوليبتيكس، ولم يعرف من الذي حرق هرف منع الذي مطلب من الحرب ينش القير واعنة الجته إلى العراء

وهي الليل رأى الحرائس هلفا نيكى قرب الجنملى وعرفوا أنها (اسمينيا) وسلموها للملك كريبو- خالها وإراد الملك قتلها وقتل أحدها (اسمينيا) لا عفاه بعلوها معها

واتيهوعوا بالوقت ذاته هي حطبية ابن كريبو واسمه (هافمور) وقرر كريبو أن يدهي أتيهوعوا حبة وبعد ذلك استبد به الخوف من العفاف الإلهي هلف بنصه جنملى بوليبتيكس، وقرر أن يهفو عن أتيهوعوا، إلا أن قرره جاء منكرأ طعد شفع نصها نونبها وينشر (هافمور) ب كريبو بسبعة بعد في هف حطبية

عسما علمت اسم زوجه كريبو- تقتحل ابها، الامم هي الأخرى على الانحلال بالصيف وهي النهاية بعد أن هف كريبو إنه وزوجه نعى النوب لنفسه

وهذه المقامة تمثل مزاج الفرد ضد السلطان الطامع وضد الطغيان والظفر والفوايس الجائرة التي يجهها كريبو وذلك أنها أسرة أوديب الذي قتل والده وقتل ابنه، كل منهما قتل الآخر، وانحدر ابنه أتيهوعوا.

في الآخرين شعورا بالخوف أو الرحمة  
وتحوي تحقيق هدف أخلاقي ويرى أرسطو  
أن الفلسفة والمثالية تقوم على أسس  
المحاكاة

تطورت الكوميديا من الهجاء في حين  
نشأت التراجيديات من المديح وتطورت من  
الطغوس الأدبية لعل أرسطو (٤٥٠-٣٨٥)  
ق م أي عاشر ٥٠ عاما من أهم النصوص  
الكوميديا كالي والده بملك قرية صغيرة  
ويخوض من غلة أرضها

١- كوميديا "اليوم" (٤٢٣ ق م) يسهر  
هيها من سقراط (٤٦٩-٣٩٩ ق م) وتقدم  
للمسابقة هذه الكوميديا وحصل على المزية  
الثالثة، تصور الكوميديا صراع الأجيال،  
وتصور حياة ابن فلاح ميتر ورت من والده  
صهه التيسير، ويبرز بوعده، ويبلغ معظم  
الوقت، ويتروك شعور طويلا بربطه والده  
ليعلم من الانقاع لدى سقراط لأن الذبون  
تواكب على الابن فريد لتخلص من العشاء  
ونتهي الكوميديا بأن هذا الابن استطاع ان  
يبرز بمصل فلهذا سقراط أي بصرف قدر،  
مثل صرب الابن لايه صربا مزحجا، ولذلك  
يقوم الابن بحرق منسة سقراط لأن السحر  
انطب على المماحر ويطلب سقراط في هذه  
المطاه من مسمعيه حياته اليوم، لأنها مستر  
المطر بدلا من تعبلة ريوس كبير الإلهة

٢- كوميديا الصغد (٤٠٥ ق م) وينفذ  
هيها المسرحيين الكيويين وهب إسكيلوس،  
ويوريبيدس، يهجو كل منهما الآخر أمام  
الجمهور وينصير إسكيلوس على منافسه  
بنصح من خلال الحوار أن ميراث إسكيلوس.

١- صوح الأفكار

٢- الأسلوب الجميل

٣- محاولة زرع الأخلاق السليمة

ويرى خصمه فيه عيوباً كثيرة منها  
الفساد والتكبر ويرى إسكيلوس أن  
يوريبيدس حاول إفساد الشبيبة

حكاية شرب اسمه جلزون وهو ابن ملك، إلا  
أن عمه استطاع ابتداء العرش منه، ولكن  
جلزون يروج ابنه ملك آخر واسمها مينيا التي  
كثرت بتعاطي السحر، وساعدت زوجي كثيرا  
وانجبت منه طفلي، ولكن زوجها هجرها  
وتزوج فتاة أخرى لأن مصلحته اقتضت ذلك،  
فانقضت منه مذبذبة إذ أرسلت لصربها نوا  
منسوما، لم تلبث ان ترضه وقتا وتلق  
طفليها لكي تحرم زوجها منها، ولكن يتم  
منه ولائح من الإثارة الى موضوع مثله  
عطيل (١٦٠٤) لشكسبير (١٥٦٤-١٦١٦)  
وهو العيزة الغفلة، عيزة تروج على زوجته  
، وغيرة ياتسو من كاسيو

٢- مأساة "هيوليت" ٤٢٨ ق م.

تروي حكاية شرب اسمه هيوليت مع  
زوجها ابنة، التي ارتكبت من تخيم علاقة مع ابن  
زوجها، ولذلك استطاع الشعل زوجها بالصيد  
وغايته عن البيت فوعلت المزينة إلى ابن  
زوجها، التي بلغت أن روجه ابنة مريضه،  
وسبب مرضها هو حبها له، فرفضها فاقنعت  
على الاحتار ولكن بعد أن تركت كتفا أو  
رسالة زوجها، تخلص منها انتحرت لأنها  
ارتكبت مع ابن زوجها ما كفت لا تود  
ارتكابه، فانتحرت لأنها حلت زوجها

جاءه والد هيوليت وفرا الرسالة، وطرد  
ابنه ولعنه وتمنى له أن يموت أثناء مقفة وحذت  
ما نساء الأب لايه، ولكن أحد الإلهة كشف  
للأب أن ابنة كل شريفه، ولكن بعد فوات  
الأولى

١٢- الكوميديا:

عرفها أرسطو (٣٨٤-٣٢٢) هي كتابه  
"في الشعر" على أنها تصور الفن، مما  
هم عليه هي الواقع، وتثير المسرحية والصحك  
من أجل تغيير الناس من صفات معينة مثل  
البلل أو الكبرياء

وأنطلقا عادة من علمه الشعب ولحقها  
بسيطه في حين أن أبطال الفن جديا من طعنه  
النيلاء والملوك والأمراء، ولحقها حرلة، وتثير

## المصادر والحواشي والإحالات:

- (١) ديولس أبي القاسم الشلبي، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢، ص ٤٤٠.
- (٢) امين سلامة، مصرحيت اسحقيلوس، القاهرة، مكتبة مديونية، ١٩٨٩، الطبعة الأولى، ص ٧٤.
- (٣) فرنس زويير، الألب اليوناني، مطبعة "رسمي علماء" بيروت، دار صونلت، ١٩٨٣، ص ٥٣.
- (٤) سوفوكليس، من الألب القنيلي اليوناني، ترجمة الدكتور جه حسين، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الثانية، ١٩٧٨.
- (٥) يوسيف الحكيم، الملك اوسيب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٥، ص ١٤٠.
- (٦) المصدر نفسه، ص ٦٤.
- (٧) سوفوكليس، "أوديب ملك"، ترجمة الدكتور جه حسين، القاهرة، ١٩٧٢، ص ١٥٣.
- (٨) المصدر نفسه، ص ١٥٨.
- (٩) أرمسطو، من الشعر، القاهرة، وزارة الثقافة، ١٩٦٧، ص ١٠٦، وكذلك ص ١٥٦.
- (١٠) فرويد، تفسير الأحلام، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٦٩، ص ٢٧٨.
- (١١) سوفوكليس، "أوديب ملك"، ترجمة الدكتور جه حسين، ص ١٤٠.
- (١٢) ميخائيليسكي، النقد والألب، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٦٦، ص ٢٧٢.
- (١٣) توافيق الحكيم، "أوديب الملك"، القاهرة، ص ١٩٤.
- (١٤) مجلة الآداب الأجنبية، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، عام ١٩٩٣، العدد ٧٥، عنوان البحث "سوفوكليس ولتراجيدين الإغريقية".



## سلسلة العظمة وغنى البساطة

بين الحلم والذكرى

الرحلة العجائبية إلى الصين الشعبية

١٨-٢٩/ حزيران/ ٢٠٠٩

غان كامل ونوس

الإمبراطوري، وسور الصين العظيم في (بكين)، ومنصب الجنود والحبول المصاحبة والمسجد الكبير في (شي أن)، وساحة الشعب وجرح لؤلؤة الشرق في (شنغهاي)، وعجائب أخرى تنوأل كل يوم وفي كل مكان واليهاء بمطبخ (زو رونغ) في شنغهاي الذي يقرب عند توابله من قتلانسه، ويتطلب الانتفال فيه استخدام مضارب اصليه ليه على إيداع مصفوفة المياه من نهر (هوانغ يو) سربل على جدران حقيقه متعلبه حلف سندر شعاعه، يشاغل الماير عن طول الطريق، فيستزيد من المسحر والدهشة والمتعة

### ساق اللهب والرمس.

لم يكن هيا عبور المساعات المسقية التي تزد عن خمس في قاعة (تحويل الرحلات) المبراميه في مطبخ الدوحة الدولي؛ حيث وصلنا في القائمة مساء الصين ١٨/٢٠٠٩، لكن ذهب الرحلة المعمره، وفرغته في التعرف إلى عناصرها، واللهم إلى التقاط اصسانها، والمصبي في تعصيلها وخركانها، حفت من وقع الزمن البطيء الذي تشركاها مع حشد كبير من البشر المتوقفين مواجيد مختلفة وجهات معنده، يتحجب متنوعه واعمال متفانوه وملامح متفؤيه او مساعده، وشاغلاب براوح بين النوم القلق والحديث شلغل ولهلجنت، والإسعريق في حواسيب محموله، والتحرك إلى الشرق

إيه رحله أو معاصره، ايه متعه وإثارة<sup>١٢</sup> خمس مطارات وست مطارات، وأكثر من ست وعشرين ساعة تعلق بين ثلاث عواصم (تمشو- الوجهه بكين)، وثلاث حواصم صينية (بكين- شي أن- شنغهاي)، ولربيع لفاهات شعاعه، وعجائب ومعلم سيناحية لارخييه ومعاصره، واسواق شعبيه ومزدهة ومشاهد وأحداث وتفاصيل وطرائف لا تسى! أي حلم كان وابه ذكرى<sup>١٣</sup>

امنية شحوق، وحصارة ثقوي، وبلك برار واي بلد، وشعب عظيم يعين الحياة بسلاسه، وبمصبي في شعابها بيسر وبعة وانقل وسبق، ربع سكيل العالم (١٢) مليار امسل، بتوزعون على (٩٦) مليون كم<sup>٢</sup>، في لربيع وثلاثين مقاطعة، يصلقه إلى ربع من تنوع الحكومه المركزيه حياثره (بكين) العاصمة الصينيه، و(شنغهاي) العاصمة الصناعيه والبنجلريه، و(تشونغ تشي) لاهيتها الاقتصادية، و (تيان جين) جوار بكين امقا وطمنقا

بلاد تصم عجائب مسجلة او غير مسجله، فتحمه وحيدته؛ ابتداء من مطبخ بكين المطار المسبح، العاخص طبقات تحت الأرض، وتحتاج فيه قتلوا النصل من مكى الهبوط إلى موقع استلام الحفقت، فالخروج إلى رحلة الأرض والإسفل؛ ومرورا بالقصر

التي تسبح صلباً ألقه تصابق الزمن، وتقلب على المحاور التي تتحرك، وأب تنطق في الفضاء، هي الأرض الغريب كل البحث ما يزال محمواً في المحيط الأطلسي عن حطام الطائرة المغربية، وقفاً كذبة المسافرين من الجزائر في رحلتهم الأخيرة حين ستنقذ الأجساد، ما وقع المجدور<sup>١٤</sup> في البحر ثم هو اليابسة، وأي يابسة<sup>١٥</sup> جبل أم غنية ثم الأرض رابعة أم صحراء<sup>١٦</sup> وما لغوي<sup>١٧</sup> وما القلعة في وجنو شيئاً منك لم يبق<sup>١٨</sup> لا يلبس، فالمعززة يمشي، ولست وحيداً، فهذا الحشد المتنوع يرتبط بمسير أفراد جدينا بمسيرك، ولو إلى جيزا وكم في الطائرات نطلع ونهبط ونحجب الفضاء الغريب من الأرض في كل لحظة وبكل من هذا العالم، وما حمله من أوزي عقله الكائنات الميتة وأعزضها، الووف، والمحركات والهيك والأدوات، أي انجر اسفني صلاتك<sup>١٩</sup>

الطوي يتدارع لثبته، الغريب يعلب العظه، الأفكار تتأغل المسافر، والشاشة التي يمكن أن تتخفى فيها الأعلام والبرامج والمعلومات، عبر فضاء الصناعات أب أقرب إليه الآن من أي وقت مضى، لكك لمب في راحه للتفكير هي تلك، ولا لمناجها أو التسمية بخص الأعلام رغم أن بعض يراك يوم بذلك، والأحزوب في فؤوم يحطون<sup>٢٠</sup>

تداول الاهتمام محدداً بتأثيره ما هي خلفه المقعد، مسك من كتب اعتيادية، وجعية فضائية صغيره فيها الدوات شخصية ضرورية قد تكون مبنية، هشة أسل صغيرة ومحور صلب، جراب احمر إذا ما رغبت في حلم الحذاء، مساعف للموسيقى التي تبث من ذراع فكري، وفي المقعد وملائه صغيرة، ويمكن أن يحصل على غطاء نورعه المصنّف على من يحسده، عليك أن تجيب على سؤال خطي بلوحة التي ترغب بها من بين نوعين اثنين، وأي حشد هيا إذا كنت تفصل الاستمرار في أفرك بلا تعليم، انرك لصلة تشير إلى تلك، تبثها فوق المقعد جوهر أربك المنتخب

الحرّة، أو الحمامات، أو البوهيمية، أو غرف الاسترخاء، أو المسجد، أو البيوتات العديدة التي تواصل الإداعة الداخلية المتداولة بإلحاح وبأكثر من لغة للتوجه إليها، حيث بهم الطائرات بالإقلاع تبعاً حتى كانت الدعوة التي تحمها إلى "الطوية" الأخرى التي ستتوجه إلى (تكنز) في الواحة والنصف لولا

الحركة دائمة، والعوائق فوق الرووس تكاد تنحصر بالأمسية، ويصغر هم منها نجب المقاعد التي تشغل بالطارء أرحام غير مريح في رحلة تطول معدان في كل جانب، وأربعة في الوسط وصعوب متبالي في هذا الجزء المخصص بهذه الدرجة الأولى، وهناك درجات أخرى أكثر رفاهة وراحة

الطائرة التي ألقب بنا من (تمشق) إلى (التوجه) لم تكن أقل سعة وأرحاماً، رغم مقاعها السعة للنورعه على الجانبين في كل صف، فحجمها أقل وشائتها ومواسفتها الأخرى ربما

حركة المصنّفات بتقنيته وبمساحته أسهمت في تنوع الاستعداد للإقلاع، والانتقال مع الشائعات في حطيف المقاعد، وفي أماكن لغوي مخطورة تبث التوجيهات والإرشادات والتنبهات لموجهة مختلف الحالات والاحتمالات، مع الأمتيل والدعوف ألا تحدث

#### ويذا للميلاق الأهم مع الزمن

وجبة وفراش ونعاش ورقاء، ورجية أخرى. وتشاغل بما يمكن المشقة أن تبث بتحكم غير جهل في ذراع المقعد تنتج مسلو الرحلة المراتبية وموقع الطائرة فيه لحظة بلحظة على خارطة مصامة، مع مختلف المعلومات السريعة، الارتفاع عن سطح الأرض، درجة الحرارة في الخارج، سرعة الرياح الحلقية، المسافة الكلية، ما قطع منها وما تبقى، الزمن الكلي وموعد الوصول المتوقع، أكثر من سعة الأف ومساحة كيكو متر، منقطتها الطائرة في سبع مساعف ونصف المساعة، أي أن الوصول سيكون في

محدبة، تتصاعد ومنحنى، شلاقي وتسرق،  
مباعدة الإسناد شلعة الفصاءات نوحى  
بلمحبه والطمة: هذا الإحليل الذي  
سيرانك ويتربخ مع نوالي مراحل الزيلة  
الميزه

بعد الكثير من الأحد والرؤ، والانتقال من  
مكتب مطق إلى آخر، والإحالة إلى موظفة هذا  
وموظف هناك لتجبه ستملة أو أخرى، نتيجة  
عدم القدرة على التعاقد، لأن معظمهم لا  
يتغون سوى قصيبه التي لم تنحها بعد، أو  
لأنها لا تجد الاكثريه أو سواها كما يجب

هبطنا أيا بلا دليل، لكل العمل  
معروف، وإلى قطر، بعد أكثر من سؤال عن  
المقرب، صعدنا مع الصاعدين، وبعد  
كيلومترات عديدة برأنا إلى قاعة صحنه وهو  
صحن، وسير نقل مطول، لتعرف إلى  
حققتنا بعد أكثر من طويل بدأ في حشى بعد  
طهران، وسيراق إلى حيث ينظر الكثيرون  
والكثيرات ينلويحت ولوحات وكثافت  
ولغات، وجاء العزف مريما مع منطرب  
رغم الأرذلهم، قبل أن يرا عبارة (رود أسعد  
الكتاب العرب- سوربه) على لوحة مشرعة،  
هل كل اللهه والتماول وفننهه والنقه  
والإنسان والفحة دور في ذلك؟ هي التي  
ستستمر طوال فصول رحله المحارب التي  
تخلت مرحلة جديدة أو خروجاً من قاعة  
عملقة مغطاة بسقف قوسي محدب يذبح، مع  
الرافقين الرافقين أيل/ المنطقة في قسم  
الاتصالات في احد الكاب الصبيين،  
وكزري/ الاسم العربي للمرحله انشلي  
تشتيع/ المسرحية حديثاً بالمشير من كلية اللغة  
العربه في جامعه (بكر) الدولي بلرأسف  
الأجنبيه، وفي سبوعها اسلام شهاده التمو  
في يوم مفارقتنا لوجودها برفقتنا حتى قرابة  
منتصف الليل في مطار (شعها)

من المطار إلى المطار.

خف الفجر، لم تمنتس الزوايا ٢٣

ها هي الأعوا التي سرتك لدى كل  
طعم، سحلول النود عليها، أن يوم تلك الأ  
فحيز الكفني والنصي لا يسمح بأي حط

تحدث إلى مرصك في الوقت بالشمل  
وتحمر، ويعد إلى نصفك بعكر وتقلد،  
تنتاب السهر والصحو ها هو الصو بهمل  
من البعد الجانيه، أسم في الوسط عسوي  
عها، الصو يتزايد بعد قليل من ساعت  
بحلق ملعب بها الأنوار بناء على بوصف  
ملازمه الطيزان، كما صرح بذلك المرحه  
الادخيله

هو الصباح إذن؟ أين نحن الآن؟ صباح  
أو نهو، الماتعة الآن تقرب من الظهيرة،  
حسرت ساعت حشرها في فروع الوحي بين  
(دمشق/الدرجه) و(بكر)؟ زمن مهم تحاح-  
إليه هي أيلنا المدودة، حسرتة موضوعة  
محسومة، سترجها في طريق العوة حظوا  
و بحفا عن الفع امر

القهة تشرق، والزمن يهرب، أين التقى؟  
منى تم التهور من قام بالزاس، وشرف  
على المساسبة؟ ليس من صوب ولا فقه ولا  
جدوى، فلم صبح العزف من الوق بالتماول  
والفكير؟ لهبط أن

لا لا لا من الاضطرب أيلنا لفحص  
مربع يمتد من شعة يمتد على الجنبين ميفر،  
لعر الصابين بطور الحازير

اتها الفقيه والرابع طهرأ من يوم الجمعة  
ها قد اصبحنا على أرض المطر إيا  
(بكر)؟ بردها نصدي في الحلم يتحقق؟  
المكارة نلف الأفل، الحذر بهيس، ففهم  
المشاهد الأولى أيضاً من رحلة العز، الضيل  
حتى في (بكر)؟ كما عتي لك في سوربه  
وقد تكثرت ريلابه الققهه إليها هذا العلم؟  
حتى انت يا (بكر)؟ لا يفر، لم جف الغبار،  
ول يحمي مهما كفاف، علمه هذا المطر  
المتلاق، مطلة محدبة معلقه، واعده الفوية  
ملو به سددها سملكي مثور، وانراخ ألية  
متعلبة إلى مساز طويل تحس فوهه أنك تسير  
في الفضاء أشكال مسازرة المبول من امض

البلد التي يحملوها، والصفة التي كتبها السيد ربيع الإتحاد عنها وتحدث أعضاء الوفد السوري عن اتحاد الكتاب العرب في سورية وروعته وجمعياته ونشاطاته ونورياته وصداقاته، وأثنيه العمل والإدارة فيه، كما قدم معلومات عن الجولات المحلّة من قبل إسرائيل، وحرص سورية فيده وشعباً على حريته بكل المنيل؛ كما تم التذكير بطسطين المحصنة، ومساندة القدس عاصمة للثقافة العربية تعلم ٢٠٠٩ وبحصيص الكثير من الفعاليات الثقافية في سورية والأقطار العربية الأخرى لهذه المناسبة ونادى حور جود الأسير العربي والصيني، والأجفاس الأدبية الأكثر انتشاراً ونموها، والأقطار التي طربا عليها ثم قلم رئيس الوفد السوري عضو المكتب التنفيذي للاتحاد وبات رئيس اتحاد الكتاب الصينيين بوعيه الإثباتية مجلده بين الجائزين للأعوام الثلاثة ٢٠٠٨-٢٠٠٩-٢٠١٠ ولتي نقي هذه الفريزة بعيداً لأحد بنوهم ثم تم تبادل الهدايا، وأكب الصور التذكارية تبع ذلك عشاء عاب عنه رئيس الوفد السوري بسبب وعكه مسجحه بنجيه سوء تقاعه هيمي، لعله كال سوء تقاعه، الوحيد خلال الفريزة كلها، وكل السبب أيضاً في منظر حصوري اللقاء الصباحي في كلية اللغة العربية التابعة لجامعة (بكين) الدولية للدراسات الأجنبية، فيما حضر باقي أعضاء الوفد النجوم مع استئذنة فكرية وطلابها حول الأدب العربي المعاصر شراً ونراً

وهي (بني لي) ذات الملايين الشامية، العاصمة الثقافية، وعاصمته مصطفة (بشلي شلي) بملابيتها ثقلانين، التقى عشاء الوفد السوري مع أبناء فرع اتحاد الكتاب الصينيين في المقاطعة في هوي (بوع نسون)، بحضور نائب رئيس الفرع وعدد آخر من الأدباء، وكلّ اللقاء عبداً ومسمماً وألباً، ثم هبه الحديث حول اتحاد الكتاب العرب في سورية وفرع الاتحاد في (بشلي شلي) والأدبين السوري والصيني، والقضايا الإسلامية التي تهم الأدباء

ها هي الطريق تنفتح بعد المطر، أنقذه ونظافة وأصواء وانساع، وحطوط ملونه وسلاخ بلا تفلطح؛ جصور فوق جصور، ومعاير فوق أخرى، وأفعاف مبهمة، والحصرة تحادي الطريق بحرص وانتظم على مدى ثلاثين كيلومتراً أو يزيد

لم تحفل الحافل في الطريق بين العاصمة وعور الصين على مسافة ستين كيلومتراً، وبين مطار (بني لي) والمدينة، و(بني لي) ومنحرف الجود والخيول الصلصالية على مدى أربعين كيلومتراً، وبين (بشماي) ومطارها الذي يضم ستين كيلومتراً هي المواصفات رانها للطريق في المدي عرص شامع، وشجار متنوعة بتنظم وتسلم على لأرصفة، وشارات صوبية بعد المطر، وطريق اصليته مبهمة بين الرصيف الرئيسي والمحلّ النجربة ورصيفها، لعوز النراجل المعاديه والأخرى ثلاثيه العجلات، والسفراف ذاب الهيب العرب، تقطعت هوائيه مسجحه ومحبية او دائرية، ومينويات قد حصل لي أربعة، مروه على أعنة مروه او مروه و جدانية حسب عرض الطريق وانعطافها وارتفاعها

#### اللقاءات الثقافية الرسمية:

اللقاء الثقافي الأول جرى في الرابعة من بعد ظهر يوم الاثنين ٢٠٠٩/٦/٢٢م في مقر اتحاد الكتاب الصينيين في (بكين)، حضره أعضاء وفد اتحاد الكتاب العرب جميعاً ونائب رئيس اتحاد الكتاب الصينيين (بمرتبه نائب وزير) السيد ليكاو هونغ بر/ المهتم نائب لأطفال، وعدد من الأدباء أعضاء الاتحاد (رئيس الاتحاد أروايبه الميندة ليكاو)

وكل اللقاء حميماً، سولت فيه الحديث وعبارات الود والتقدير للشريطين السوري والصيني، والعلاف المنجدة ثقافياً وأصلياً وهي مختلف المجالات الأخرى، وحثت الاستقاء الصينيين عن زيارتهم في سورية، واللقاءات الفنية التي أجروها، ولذكرب



## المعلم الميحية.

## انصر الامراطوريه

إنها "المنطقة المحرمة" للجزيرة من الشمال للساحة الشهيرة (بازار مبيع) في قلب العاصمة (بكر)؛ طولها من الجنوب إلى الشمال ٩٦٠/م، وعرضها ٧٥٠/م، تبدأ ببحيرة مستطولة مغطاة بالاشجار، هيرو السباح الأحصن للبرج الأزرق بديعاً، وهي جزء من بحر (هوسينج) الاصطناعي ذي العرض ٥٢/م، الذي يحيط بالمدينة خلف سور، المربع عرضه امتر، وعلى كل ركن من أركان السور مقصورة راحة بغطاء المنار للبحر التي بوابة مبره، هسهل القاء الإمبراطوري الأسطوري؛ سلحه حجرية هنيهة، وتكون مفتوح إلى منطقة مغلقة تسمى أكثر من ثلثه مبي، يتوي على أكثر من ثمانية آلاف غرفة، بيت بين عامي/١٤٠٦-١٤٢٠م، تعلف على عرشها حتى عام ١٩١١م/٢٤/ إمبراطوراً من أسرة (مينج) و بنينج) تنورج بانظم القصور المتماثلة باب الأسف المقوسه المنحزه إلى الجرح بلسطوانات هرميه باقره ملونه، وجبهات مزخرفه بالنقش الصيني فرمز الأشهر ذي الأنيكال المنعده، وجرار حجرية وأبواب واسعه تشبه الأنيكال الحجريه، والمسلات حول الأنيبه، والأبراج الحجريه، والسحاب التي تعلو على مبني لتفتح على آخر، واسوار تحد بصراة هذه المعلم التاريخي عن سواه من معلم (بكر) العديده، لتبقى هذه الحياة الأسطوريه مزبه وحاصه ومكنيه؛ فيها الجزء الأمامي للبرام الصحنه التي يعيها الإمبراطور، والجزء الداخلي لأعماله اليوميه، وتلك الأجنحة لطعن المختلف، وهصور منحده للسمع والودم؛ وألروجاب كثر، والمخيطيات أكثر، والحدود بين هذه المعلم وجوانب الأخرى المصنعه لا بعد، ولا عرفها إلا الشمس الزامده بامعل وحرم خطوبها الجاد وملاصق الذهبه سيب، نحن قسدي التعرف إلى أثر تجر به مبره لتعجب

في سوربه، ولا سيما الجوانب المحتل وقلمطين المنصبة والقدس عاصمة الثقافه العربيه لعام ٢٠٠٩، وقد أبدى الجانب الصيني فهمه وعاطفه ثم تبادل الجاني الهدايا وأحب الصور التذكريه، واستكمل اللقاء الحميم جدا على مقدمه العشاء التي شتهت فتره مزج وجبر واستمناح، تحللها عشاء شعبي صيني وسوري

الأمر بعنه نذكر في اللقاء مع الكتاب الصينيين في (شعهي) في معر اتخاذ التاريخي المميز بتدقيقه المحصره، التي نسب بتأنيب المطر المنزج مع مياه جزء تحتل الخصبه؛ حيث أحدث الصور المعبره، بصور السيد لسان بيل مبيع/ أمين اتخذ الكتاب في شهنهي، ورجع تحرير مجلة للشباب الشاعر والشاعر لكوبي سينج، ورواني ولقد أحر، والروسيه ليشو لينج/ التي رارت دمشق ومدينة الصيوطه، وتكون كثيرًا بلمل الذي حلعه هونت الاحتلال الصهيوني بهيا؛ وكل اللقاء لطيفاً والحوار مفرها حول الألب والثقافه في سوربه (شعهي)، وتب السلف موصوعف وأشكالا هيه، ثم كلف القصور ولهداب، ومن ثم العشاء المنعم والألف

وفي لقاء بلحر يومين كما على مائدة عشاء المهر السوري في (بكر) الصديق الدكتور لحف الجراد، وكفت الأجواء في مطعم "الف ليلة وليله" ي العائديه السوربه، أتيه وودنه، بسحبه وقد اتخذ الحرفيين السوريين الذي كل يزور الصين في الفتره ذاتها، وحصور السيد /حكيم/ نائب رئيس جمعية الصداقه الصينيه السوريه على انعم شرقيه، ورفض شرقى باميلز، ومكولات متحلزاً ساماً شكلاً وروعاً ابتداءً أصاف عليه، حصل السور من ثمانية ولطف غلاله منيحه بالود والألفه والطيب هيا كل الرواد الأحرار من جنسيت اعري، وشكف مورعه بيت برامج صيني

وثيف العرويين، ورحلوف الأواني وبغه  
الفر وخررة القريشة، وبراء الشدة واللوي  
والمنحى حرج منقبا مرها مسبقا  
الأحسين التي تشارتك طوال أيام لك في  
العين، ويبرع ما زاده على ملاحم الصبيين  
وحركاتهم وجنتهم وصحكتهم وسوكتهم  
لمنصنط الحكي من المعد، للمسقي بجلا  
المصلي والرحلم تحاصره، والمردمي بأفقه  
الحاصر وقفه، لمكسك بالأعسل والأمل  
والأفكل، قواني المسر بالعين العطية  
مصنع لعل كل العالم

### سور الصين العظيم

بري من الصماء، ويشرف على الكثير  
من الأرض، يسبق لندرا بالبرار ونقه،  
ويحصر بهو أنطم الصحاري والأنهار جذرا  
متملك من الطين والمجرفة، يرتفع بين  
٦٦-١٠٠م، وعرضه بين ٥٠-٣٧م عدد  
القبة ٦-٩م عدد القاعة، استغرق بناؤه  
مسي علم، والجهر سنة ١٢٠٤/ ق م جهد نحو  
ثلاثية ألف عامل، يمتد على الجذور الشمالية  
والشمالية الغربية للصين القديمة من /تشيوي  
انجوا/ على خليج بحر /بوهاي/ الأصغر / هي  
الشرقي إلى /علوتاي/ في مقاطعة /غانسو/ في  
الغرب، وهناك سور آخر من بكين إلى هانان  
والصيف هنا المصور العظيم إلى قائمة التراث  
العالمي التي حننها اليونسكو عام ١٩٨٧م

جدار حجر ي جانييل يمتد من إبحكم  
وحدر على قاعه يميل وجهها الحجرية إلى  
البحر لسان النوارر والأسفرار، لجدر  
الأيمن (الداخلي) يرتفع نحو متر لسم مفرط  
الجنود، والجدار الأيسر (الخارجي) يرتفع  
أكثر من جدر الآخر بقضات غير معينة  
للإطلاق وزمي الحجرة وسواها، وحده  
صغير منحصه للرصد، بعض الجدران  
نرجا حجريا يملأ بلا انظام بعرض مختلف  
حسب الأسطاف والميول، يتبسط حينا ممعا  
في التعلد، ويمتدحي حينا مومنا حلا من  
الزرد لهمة والطقة لتساق جديد، يوصل  
الأربع في نطة ارتكز أولى على الأقل

عربي، يدل غفوا من الصين في تحليه تاريخ  
انساني منيد بكل حصوله واجوانه ونصايريه  
هيل ما يحسه مكلفه لياتين، كما هو ثمرة  
معني لنا حيث وبهه مجسة<sup>٣</sup> لك هي  
الحنية الاميرطورية بتشجارها وظلالها  
ورهورها، ولتها الحجريه الأسطاعية بطية  
من صنف بنية العصر رانه، وزوبها الرطبة  
التي تصيق لتفتح البويع على منيد قصر  
أخر يعلو لهما المقلبة، وساحة ضيقة  
مكتلة بالزور المستلزين من كل عرق  
ولون، والباحه اللوجين لأشكال وصور  
ومتأيل، تشعرك بأنك عذرت المصلي الجيد  
إلى حاصر لا يقل معاني ودلالات

ها هو المحلو يتشقر في رصه الشوارع  
الواسعة المسورة بالأشجار المسائلة علوا  
وتعرا وكثافة، يوم الظلال التي تحف عن  
الغره غلواء تسمى حيزوي الملحة، وتترك  
الشوارع امداء ومستويات واسطاب  
والمتقنات للسيارات المستوعه حقلات  
كهربائية مع لاسر علوي وأشرطه ممدمة  
حقلات كيرة، أخرى، ألبت صغيره  
ومتمسطة، تحمي في اتجاهها منحورة  
ومزائبة ومعرفة وفق الإنشوات المصنبة  
والخطوط الملونة، بلا شرطه مرور ولا  
منبهات، ولا بوقفا ملجاة ولا اقتحامات أو  
عزابات!

معي وأنت تفكر في كل هذا اليمر  
وتلك السلاسة والعمقة التي يطل كل هذه  
المنطقة الزده، فتجسد أمامك في مصف  
حديث مسور هو الآخر، حرج من النصف  
العلوي لجداره الإنساني سطوانه عملاقة،  
تدخل، هزى قاعدة انطلاقها في الجانب  
الأيسر من القاعة فكيرة ات الارتفاع  
المهييب والرسوم المميرة والأشكال المجره  
وتلك الأندراج الآليه التي تتالي امتدادا حتى  
الطريق الرابع، مصفي تلك الراغ المندل  
الذي يهرك بهوه نازلا إلى الطوارق المكنرة  
نكر ومائيل وصبرا ومجسكف هضبل مرة  
أخرى من حداثه العلاج وتناعه وبهته إلى  
كنوز المصلي للعريق المزي، كحريف الحرم

ذلك لتكفة الصنيوة؛ وبإلها من تكفة

متحف صريح الامبراطور /كشيش شي  
هوانج/

وتماثيل الجود والخيول الصليانية.

على مدى ربعين كيلو متراً من (شي أن)  
لم يترك الحصرة جوار الطريق المنطقة  
بأنه، ولا عذرك الأناجر الممزرة  
والحراجية، حتى وصولك إلى المنطقة  
السياحية الممزرة، عند قاعد جبال صلالة  
بذية الحصرة تحت وهج شمس حارقة، تقسم  
الصين إلى قسمين شمالي وجنوبي.

في مسهل الساحة المزججة يمثل صخم  
للإمبراطور /شيش شي هوانج/ وبعد التوابل  
حذوه واسعة منحرة ومرية بالورود، جناح  
لاجنيزها في الباب منزه مسقوفة مع جوانب  
مكتوفة بعونها مسانير وسقاف، ينطلق  
مسلة بجوار الكيلومتر، حتى القاعف الثلاث  
التي صم حائل نحو تمثيه الإه جندي،  
اكتشفها الفلاحون مصافحه في تماثيل القرن  
المسلي وهي القاعة الأولى ينصب الجنود  
في فسائل، يصم كل منها مصفاً أربعة عمد  
طويلاً وبأحجامه طينيه ووجه وملامح  
مميزه، مع دوائهم الصليانية وحودهم وعزيتهم  
وحولهم، تم تنكيلهم من برية محالجه بالفر،  
توقع بين فصيل وحز كتله من التراب  
ويخرج عند الجنو- هي هذا المكل بسحو القوي،  
وقد غطيت القاعة، بطولها الممدد مسي منز،  
وعرضها القاع خمسة وسبعين متراً، بسف  
معدني فوسي مستند على جزى بيوتية  
مذمبة، أهر في دوائر التسبيح وفي  
القاعة تماثيل ما تزال على وصحها المكشوف  
وبعضها مظلور بالتراب، وفيها ورشه لتمييز  
الطعم وترميم الأشكال، وبرينها وتدو في  
الحجر الكبيره حجرات لتسرب مياه الأمطر  
التي توتر سلباً في أديم التماثيل

العاقل الأحرار مسوقين أيضاً، لكن  
التمثيل هيمما ما تزال على حقلها من دون

برج إندار ومرافقه، على شكل غرفة من  
الحجارة بأبعاد ثلاثة نحو ثلاثة أمتار، بإفدة  
مقطرة في كل جنب، وترج داخلي  
محصور، وتصوبه سطح هارب كوي  
الجدار الصاعد الأيسر للصور، مومنه مكثفه  
رصد الصووح العرجية المنحرفة ووجتها  
المنثبة، التي يمكن أن يلقى منها العدو، فسهل  
مواجهته هو سور للحماية وليس للصيحة،  
هكذا، وصل مقبلاً للحميل والرجولة  
هي نطه كناية حمراء للزعيم الصيني  
البرجي /ماو تسي تونغ/ على حجر منصوب،  
بما صفا من لا يصل إلى ( ) ليس رجلاً  
وليس هذه العنزة المحرر الوحيد للصمود؛  
فهي علو غير بعد نطلة معدنية متصاعدة  
منده، تصم أفلاً لا تخصي لأسماء مزدوجة  
تبله، وسلي وزعيف برجي في سحق لطة  
تخذ أحر لأصحاب الروي والهم والأعمال  
أن ينهي، هب كل روح اندر ومرافقه،  
تصاعد وترج أحر تصاعد مني متر غرباً، ثم  
أترج وترج تنفذ في العم التي لم يصلها،  
على امتداد بجوار مسة الإه وحمصه كم  
وعليك أن لا تنسى أنك لن تبلغ الجبل طويلاً،  
وقد نلمح سواك مائة وثمان مائة، وإن لا  
تعاقل عن أن تطلق أخرى وهمه ترمك  
للعودة المنحرفة التي لا بد منها مع ما تفوق  
من حظورة على ثعب التسلق المعري، ولا  
يأتي أن تسعين بتحديد الجنتين كما فعلت أو لم  
تفعل مساعد، وما قد عذب وفي جعنتك المرز  
من لفته بلجارك (مشفة درجة)، وفي  
ناظريك الكثير من المشاهد المنحرفة غرباً،  
المنحرفة شرقاً، المتصاعدة شمالاً، والقراء  
جنوباً في سفع مفعل بتصاعد في زله جزء  
أخر من الصور، مع حصرة متكافة تخلف كل  
الجهاب بامتدادات مثيرة وانحدارات محصورة  
تذكر ترا أشجارها المتنوعة بمشاهد لحظة من  
للوعك عابر، ما قد عذب، وفي بعثك صريره  
التفكر وهمه استعاده الهمه والرغبة والانغشاء،  
وسرجاع الشرايط التعبير والتسجيع  
والكثف المعتره عن تلك لطفه حرفها من  
كثيف الأزحام الملون بلامح سكال الأرض  
جيمعا، والخطو المكث على مسر الجلمطة

طويلاً، يخرج الصوت مزناً مشاكساً، يرنج له الحنجر متعاً، وتتردد أسداؤه في الذائفة الغلة وشى وشو، تنمضي مع ملامح الريح الأتري العريب قاعده والعبد علواً بطبقته الثلاث عشرة، وحوافه غير المنبئية، فيستقر في الوجدان رصينا ثراً وزمراً مفعماً بالإنارة والفتحة والتسؤل والرصا والأمل

#### المسجد الكبير في (شي أن):

استجد الحكم في (شي أن) بالمسلمين الذين أزره ثلاثة آلاف فارس، فانتصر على أعدائه، فكنفهم ببناء هذا المسجد الكبير عام ٧٤٢م، قال الفراهي، حين بنى من مدخل نهاية سوق شجني مكشاً إلى مدخل وبوابت وقاطر وشرفات من الحنبل البور المزخرف برسومات وأشكال متنوعة، وكثابت عربية، وأسقف مؤمنة بالطريقة الصينية المقوسة نحو الأسفل والمخرج، عرف للذاكرة وقدراسة والدور، ومنبر ومحراب ومضلى يتسع لآلف وثلاثمائة مصل، منقوش على جدران قاعته الكبيرة الأربعة أوت القوان الكريم باللغة العربية تمتد على ثلثي مساحتها الطولية، وعلى الثلث المبني امتدت الأوت ناقها باللغة الصينية، وبأحرف مذهبة وهي البهوي طيور حية وأخرى على شكل تماثيل، وهياكل ملونة، وأحواض حجرية لوردة الفيولور ملونة بالياء الذي تنكي عليه وزيناتها الحصرة فبسبوبة للصور، وأكمام توال مضممة، وزهرة منها مفعمة حيناً بأف اوراق عشاء مصفرة وعبي صوره بيه، عمو حيلة لفة، هي لوف الذي كنف مشرة حصر بانوتا لتشييع مؤمى عصر ذلك اليوم الأربعاء ١٤/٦/٢٠٠٩م

يتحدثون إليك بلغة وور ورصاً بحماسة بو من نوبها، ويحس الكلمات المعهومة السلام عليكم الحمد لله الله أكبر؛ ابن الإمام يتحدث العربي ويكتبها بحط جميل تعرف اليه من حلال كتابه اسمك علي هيبه التمشية حلوطة المسجد الكبير المتبلة بوقوع الإمام الحاج أحمد بونس ما لا ع جي/

نرميم، تنظر إزلة التربة عنها، وترميم هياكلها المشوهة

سحرج من سوء القاعف الحلق، وميمص لإعجاب بهت الجهد الجبار والفكر التحديدي الحدي، في أتق السلف والطرف المرسوفة إقبال، سجاور على حصن جوايتها التحال الأنيفة المرداة بالحنف والمجوفات لأثرية متنوعة المواد والأشكال، ويختصر مسيرك المسحور الباعة لجوالون الملحون بأعراسهم الصغرة الممزه، المحببون بظرفهم ولطفهم في الوف الذي حياح فيه رماهما لعود مضمناً، لكك لا نكد حتر به لولا الحر والشمس المسطحة من على لأشمالك بالوجوه والقلوب التي نكد بصر بها الأحرار كلها

#### تحتف شي أن:

حرف الوطه في أول الحطو، كي تتعري معالم المنبئية المرسمة على بلاط القاعة بالوان وأشكال حجرية مبرزه، وين فاك امر، غير بعيد منك مجسم كبير ببنر يعاين المنبئية فنبها وحنبها وقصور التزيحي الفاصل بينهما، باستغلاف سوارعها، وبورج معالمها، وأحواضها النفاية والعمانية تم يرل بك الحطو ترجف الي ردهف المسج حافله الأصواء والموسيقا، لتعرف الي التماثيل واللوحات والمحفص والفرش والرموز سوزعه منصف وجزائاً وأحواض بلورية، بديب اتي، وتشكيل مهيب المحصور هي كنف المصني العريق الثر

البهاء المبرر بجنتب اهدامك من بعيد، قيل أن يعرف أنه المسج الذي بصنور، وبقي بالوطيك محقق به، وانت تعان المباحة الصبغة المتلاثة رهوراً ووروداً، نك لي تتجاوز ثورين كبيرين مباشرين بحرس الباب الوسم، فيما الجهاف مكطه بالأنبئية الحنية الفعليه، واسلك حديقه المنصف الورقة، والبشر المستظلل، والطيل العملى فطوط يقتطل مرعه منك سجاور، بطله حشيه أفيقه محفلة هي الأحرى، أن تقاوم الإغراء

أن تصاف وصوفاً إلى فندق /هوت شل/ أي  
لجتل شل/ مع وصول عربتين شلبي مع  
يخلص القوب الناصع ونظرات الأثرة  
والشوة

ويكر المطر صيفها، يد أن ترك أصلياً  
هذه ممتية لمشوار قريب منطلي استكشافاً  
وعرباً يقرب من جدو الممن الذي راوب  
عن حصولها في أكثر من واجهه متعنة  
وسجل مجر وكثفت شهيداً لكنه هي  
شعر أحسن بالعاصر كلها انها مدينة مختلفة  
موتله وعلى خلاف المصيف والمعالي  
المعومة، عتلت لصفه العربيه الجزء القديم  
من المدينة، وهو يصم إلى المشوار الصيفة  
والجزات المكثفة والأنيبه داب الشغل القديم  
الكثير من فواجهل الحنبه والكتل الصفة  
هذي مكاتب وموسسات ومصالح مدوعة؛  
أما الجزء الشرقي فالحانة عتوانه، وأبناء  
المنزوع هي أكثر اندفاعاً وبقاً، البرج الحلاق  
والأبراج الأجرى المميزه، والساحة القديمة  
والشطى النشوان

ولعل ما يلعب الأنيبه في المدينة أعمال  
الترميم المكثفه في الكثير من المواقع، مباني  
وجسوراً متعلية، وهي أعمال محمية  
ومراعاة، وسبب ارتحاضاً واحتفالات بصمط  
على الوقت القصير، والفرغية المشاهدة  
بلفاظ كل المنظر، وتسجيل المريد من  
الملاحظات والإنطباعات فيما يعي لنا من  
حيز رماني بتصاف بطرود، بدءاً من طريق  
المطر المريح المصيح بالانحياز والرهور،  
وبتصاف أكثر مع ارتداد النوع العمراني،  
والعالي البرحي، والمساورة الشهيرة،  
والمنزوع الحصاري في هذه المدينة التي  
بنيت أنها في منصفه محصومة مع الزمن،  
تتعلق بطروداً، ها أنتم يحيرون جسراً معلماً  
بحر من متلفين، يحياجور دورتين كملتين  
للانحياز من افعه المنزوع إلى مشور رومي،  
ويستطيع أن يعبر نهر /أوهج بو/، البحر  
البلع /٤٠٠/ متر من تحته في بقى طوله  
كيلومتران، ويحاج رسماً أهم لتخطيط للمدينة  
القليلة داب الملايين لثمانية عشرة أو بيص

وحيز بهم بالحروح من هذه النخعة التي  
يحاج إلى ترميم يحافظ على ملامحها  
ومعاليها ومقايها، يحفظك القوب كتباً  
دعرباً صغيراً بالعب الصبية والعربية  
والانكليزية، فتستغل عن لعه العرب الكريم،  
يطلب منك بود أن تسجل هذه الملاحظة  
الهامه في السجل الخاص بالمسجد

تعودون إلى الشوق الشعبي المتعدد  
المشعب، المحشد بالمقابل المعديه  
والترجائية، والخراف الخريه والأنيبه  
والأثرية وأنيبه أخرى وأنيبه، وكثفت  
تجاذل بطرود، نقب في الكثير منها بعلت  
بملايل معزوه

وعز بعيد عن كل ذلك، شارع مكثف  
بالأطعمة الضعيفة المنوعة بينه وطرفة  
والصحة، هضم انك سبر في شارع عربي  
قريب من جامع كبير بصداء تلك الطيبة  
وأنيبه الألهه

#### (شعاهي) .. الحياة:

لم تكن شعاهي، كما هي التصور، المدينة  
الصديقه الميمره هفت، ولا المباه النجاري  
العالمي حركه وبغاهه فحسب؛ انها مدينة الحياة  
بفصولها المساحه، وعاصرها المتشعبة،  
لتشكل لوحه بحيه متنوعة مبناؤه راسمه  
متمسكه مسدعه حتى مابين اليوم

فالمطر الموسمي الذي احتفى مجتمعا، لم  
يحجب من حراره اللهعه وحويبه لدهنه، كما  
لم يخفف حراره البحر الذي غص بالارطوبه،  
هوش المشاهد ظيلاً، لكنه صفى على حطانا،  
التي تدب للز في المدينة لشهيرة، اجساماً  
ريفاً بالشعاع التي شعت من عز النور  
القديمة والأشجار المسرع، والمعلات التي  
تدكر البنية المنزقيه المنجعة بالعرب  
والإسبانية

لم يدم المطر طويلاً، رغم انه منظر،  
وقد باحر هذا العلم، وكل فالاً حصاً في بذف  
مطراته الأولى مع المشاهد الأولى وأوهقنا  
الأولى ولهدا المتصله، وكل فالاً حصاً أيضاً

## ملاحمها الخالد.

### ساحة الشعب والمتحف الحديث.

ويخص أعمال الترميم في الأبنية القديمة والمعبر، قديماً أكثر، ومصيباً في النقص الأرميني / كم / تحت نهر / أوهنج / بو. حتى وصلنا إلى قشاشلي المتطاول بحرص قليل، ورطوبه حارة، وطلاته دانية على النهر الذي تحده النصب الكبيرة، وهي المقابل لجسور، وجسر آخر هو النهر ذاته بعد من علامات (شعهاي) الفزقة، يمكن أن تجد لعبور النهر استقفاً بعتق قشاشلي ورواره إلى ساحه / شينج - دار / المردانية هي الأخرى بلورود والأرهار، المسورة بالأبنية الشاهقة والمجمع القهل محل تجزئة ومطاعم ورياح طفل خراج ليه وطوايق عديدة ومديون معدة، شرفك - بلعنه مطبولة وممرات منداطة ولوحدهم وكشفه، وعبر بجند في الساحة ذاتها ينشأخ قيرج القملاق لؤلؤة الشرق

### بورج لؤلؤة الشرق.

هوانتي للتغريب ام رمز العلاء والحيلاء. كنت أعلى برج في العالم بعد برج موسكو في روسيا، ونورجو في كندا ينشأخ برج لؤلؤة الشرق في الجنب الشرقي الأيمن في / شعهاي /، بارتفاع 470 م، ومنحهم لنت / تلغوبوني /، وفي مطعم رهنق ومحل بحارية بوعيه: بناف من ثلاثة أقسام وثلاث غرف متقوطة الحجم والمعمورة، الأولى نلي المعد، وهي الأكبر، الكرة الثانية الأوسطي تقع على ارتفاع 262 م، وهي التي وصلنا إليها عبر مصعد مربع برمن قدره 47/2 ثانية، بنشأخك هي مصهبة أنيقة بكلامه المنسازع، أصافه إلى تفتلت في الجوز بيت مشاهد متحركة ملونه وسويقا منصفه، هناك في الأعلى كل المنظر الأربع للمصهبة المينورة علواً، وعلى دائرة كاملة تنوزع المشاهد عبر رجاخ شعف عكره، لموه الحظ الذي لا يكمل، زبدان المطر الذي بهائل منصفها، أو محتجا على وجودها في ارتفاع منوره له

أردحام والنهر والشمع بالنعاط اللحظت وقصور، والقصير في البعيد الغرب: حيث

كل الصبا - عبقاً مصصبا، هي الرقة رغم ملاحمها المكمهه التي ترسمت منذ لحظته الأولى عبر الشرق الحاطط المتالي، والرع العاصف الذي يكر بعواصف صافيا التي لا تهدأ - حين نبدأ - إلا بعد أيام لكل ألفه (شعهاي) لم يحل علينا بماعف صحر، مساعد، رغم رطوبته الشاحه، بنجد برامح الأبرار المكف، الذي بدأ المصير في الشورج المرسمة بالظلم والتغل، والحر هو جنود وثبت أخرى، حتى ساحة الشعب الضخمة المنعمه عن الشورج المحيطه بنصع ررجاب، المبطله لقل، الموشاة بطيف المطر الشهب الذي هدا أو يكاد، والمسورة ببندبات المتعلبه المنموره أنكالا والوانا أمامها المبني المسح للحكومة المطليه وجواره المسرح الحديث حصوره المنعرة تحفص الساحة في وسطها لتتوسع بركة دائرية كبيرة، وبواوير سارت منها المياه بتشكيل رابع حين تم تشغيلها وهي الجهة المقابلة لمع الحكومة، بنوصع المنى المصير للمتحف الحديث الذي يجمع ألي قلعته من معرج فزرجان نارية، أما الجول إليه فيطلب الدور إلى اليمن والدورل درجل، والمصير جول جدران حجرية وورود ولزهر ملونه والمتحف بطيفاته الثلاث من الداخل - كما هو من الخارج - نصف معشورة ليهه مثاقفة صندوي بوائه صندوي آخر معوج وواجهات ساحليه حجرية، وترج عابيه رقيقة مستطلة في كل جدار، نفوذ إلى قاعل مستعدة متميره بالوانها وأصانها المنصاه مع موجوداتها المتنوعة من نغو - قديمه يعصها منقوب، وادوات منزليه عتيقه، وحرف ورسومات، وصوى ذلك من زهور ابتاعف الإنامل الصيني البريق

ومرة أخرى كل الانفعال المربع من اهباء الماصي إلى اصواء الحافير، والشورج الطبقة المنقوبة والأبنية المدوعة المنيرة،

الأكثر: الحاضر المتقدم الممتد إلى الماضي  
العريق؟ تقدير وتبجيل للتاريخ ومعرفته  
ومحلقه وطروقه وكفائه وقدراته ومعتقداته  
وإسهامه في المريد من الإحار بحثاً وركاً  
وجهداً وإحساساً بالوقت، وإحساساً عالياً  
بالمسؤولية، من ثوب أن ينسوا أن (الفك)  
عليك حقاً) حصاً، هذا هو المعنى الناصح ليرج  
يخلق في القيد منسأ على قاعدة نخوص في  
التاريخ وبأله من مصاً.

#### متحف الشاعر / أبو شيمع /

صورة أخرى لهذا المعنى تتجلى  
بالاحتفاء بالرموز الثقافية؛ فما هو متحف  
الشاعر / أبو شيمع / وحقيقته بمعناها المميز،  
وجواره المزدحم، شوارع ومحال وشجر  
وأشجاراً في الدليل أشجار عالية مفرعة،  
وامتداه من الحضر وقطال والفرح الإنساني  
المذمور عفاً موعه على العلم مبررة في  
أكثر من اتجاه، عجبر وتسوة وهرق  
ومجموعات من جسيوت مختلفة، حشو من  
الكثافات المنشئة، وجو من الآلهة والغرب  
الإلهي، رغم ابتعاد المزار، تتجاوز هذه  
المشاهد المحبوبة موقاً، لتلج بهاء بسيطاً من  
حيث تشكل الحزفي المنسجم مع الطنيحة  
المحلوزة ن وهولك بفلك مثل الشاعر  
لأبو شيمع / في قمتلج بسماً، وجواره نصص  
الورد الكبيرة، ويرج عريض غير مسعوف  
بوري إلى الطابق الثاني؛ حيث المكتبة ذات  
عشرات الأرفف التي تضم المئات من الكتب  
مولف الشاعر، وما إسمه في كتابه، وما  
كتب عنه تنوع الممرات للتورع صور  
الأدب في مختلف مراحل حياته، وصور من  
معالنه الفنية في فنون، وشائنت نبت  
بعض ما مثل من نجاحه، وما صور عنه  
تحمس بأهيمه ما قدمه هذا الأدب الذي ولد علم  
١٨٨١م / وفي عام ١٩٣٦م، وبنت صوت  
الكلمة في ابن الشعب الفل، وشعر بالأعز  
بها الشعب الذي يحترم منجيه ومنجيه، فريم  
لهم مثل هذا المقام المميز، ويرحم الصغار  
والزهد بالفرو.

بحري شهر الكبير ملتقاً بأصاً، وتتوضع حول  
المحور محلات تباع النصف والأرباع؛  
المشهد شعري، يختر المشهد (حسني الحريفة)  
من (فاسبور) الحاد، لكنه ليس الأكثر دهشة  
وإثارة.

هبطنا طليفاً واحداً، الدائرة دقتها، مع فرق  
كثير أخصيه أهيه بيبويه ثائته، يتلمع فوقها  
الروار هرباً من الجوء الآخر من الأرضية  
الرجاجية الشفاعة، فكيف يمكن أن تنوري أو  
تسير على شوارع / ٢٠٠م، وحسك المنية  
والوع ١٣ لكن أعزاء ذلك لا يفاهم، ولا بد من  
المعلمه والاستد إلى جذور الرجلتي، ونبط  
النظر إلى الأسفل، حتى تستقر وألفاً ملحواً  
منشأ.

لن نشبع من الإثارة، ولا بد من الإياب  
عبر بزاوي الأول يصل إلى منسوب / ٩٠م،  
من ثم الانتقال عبر درج بسيط إلى التزل  
الثاني، محرك مسك المشاهد هائلة من على،  
عبر جدران الشفاعة، حتى منسوب / ٢٠٠م؛  
حيث يبد، رحله من نوع آخر موعه في العلم  
الإنساني، بين مستويات المصنف التاريخي  
وأصنام، ذروبه وشعابه، راصداً خطواته  
الأولى، وهزاته المنشئة في مفرج ليست  
يسيره إلا لمس امتك الإزانه والهمة والصبر  
وبل العاية وعطو الهامة سسامل وانت تنقل  
على وقع أهدل منفره ومجمعه وكحل  
معيده، من زاوية إلى ركة، ومن سوي متنوع  
مبحرك في ثائته، إلى مشهد ثابت لعزري  
وكثفت بصوية وحقوقية في أجواء وحالات  
مختلفة، وأنوال، وصناع، وبورصه، وسهيه،  
ولعادات حوزية، ومعككة، وتزييفت  
متوعه، وعناصر وأدوات زراعية، ومعرض  
لتطور صناعه السجلات في (شتمها)، يودا  
به المصنف، ولا ينهي لوحف بأورامية  
جدارية مساهمة بأفك، لأهم معالم الحضارة  
حصرة وسورا عطيماً ونبية صممه وجسراً  
سلفاً وهي الممر الآخر المتكالي كواسم  
مجمع ثلثي الأبعاد للتبرج لعملاق، الذي ما  
تزال في قاعدته التاريخية التي بحر بشكل  
رائع ودقيق عن منهج الصنيدون وبريدشهم

لم تنته المعامرة بعد، لكن حرارة  
تضامها فمتعة، وما يزال أمامنا ساعتان من  
الطوبى والانتظار. لم تنته الرحلة بعد، فقد  
أجر الإقلاع أكثر من مئة دقيقة، لنوء في  
الأحوال الجوية

لا بهم ذلك، ولا قلق للتلحاح، ولا خوف  
زعم الأحرار المشدود، فلو لم يردح في  
الطيرة "الطورية" المرحمة، والنفس مكتظة  
بما لا يحل، والروح التي بهم بالإقلاع عالقة  
في الأرض بذات تطول، كذلك التي تحمل  
مطلة المطر الراسية المتكئة على عصده  
تنتهل في السماء

أي إحصاء لك الذي يهيم، وأنت تعذر  
بلا رجعة ربما؟

أية مشاعر تفتقر، ولنت نودع ككثفت  
لطيفة مسيرة بلا أمل في لقاء آخر ربما؟

أي حطو مر ذلك الذي يهيك عن بلاد لم  
يتم مكوثك فيها سوى أيام، وبطوب توامت  
الأحاسيس الفورية في بهك وتفكيرك  
وحوشك جميعاً؟

أي رمز فلت "أي حلم كن، وأي  
واقع يتلاني، وأية تكرر تكراراً؟

داه الحيلة، ودواؤها

ببص الحيلة واستأذها

أس الحيلة وفصلها

هوس الحيلة وشخها

مر الحيلة وأفرها ومعناها

وهل من مخلص أو خلاص لو  
جوى؟



\* صم الوف الأنياء محمد حماد، بجنت  
زريقته ديشين فاهور، لصافة إلى كتب العمل

صاحب الوف طوال الرحلة المترجمة  
لوزان، والمترجمة لوزان، وفي (شي أن) قسم  
المراد السيد سم ريس جمعية الإبداع في  
المنية، وفي لشمهني، كتب الزيرة بصحية  
موصفة في قسم الإصدار في أحد الكتب حتى

سعود من جيب معصاً بالأحاسيس  
الإحصائية التي أعجب، لتكثر أكثر فلكتر من  
لوق البشر، وبفعلهم، وممارعتهم للفرح  
الطبيعي الميثوث بغير وحركت، وصوائاً  
والرنا من البشر والطوعين واللعف تشكل  
كرهالاً استغياً منوصلاً منيراً ومعصاً

بمعادن كل ذلك، وغزة ع قليل من  
الساعات، وكثير من الإنهاف في البحث عما  
تستطيع اجتريه من السوي الواسع المكتظ بما  
يدخن ويجري، والحرص على ألا تنوء، أو  
تصعب الوف والعرق والجهد في الموال  
والهجرة والبحث من جديد

## آخر المشوار

كما كلف فطراب مطر شعبي  
الموسمي في "سيفك"، كفت شأنيته في  
الودع، ليليل منا العناصر، وتشرق الملامح  
العاصفة، مسقة مع شعوب المياه السطرية  
تنبع عما لا يتأه هل لا يبعد عنها،  
وتعجب الكائنات المائية ومن معادها،  
تخضع عما مراره الفد وحرارة الحصران أو  
تحاول، وحر تحاول معاليه المضاعف  
القياس، ومدار الأحياس أنيابه

الطريق التي أحصوصرت ووهوت  
في لقائنا الأول قبل يومين، كتبت وتضمنت،  
وكما تحاول حسب التفكير في ذلك، بالانشغال  
بأي شيء في بعض الطريق المسطرة،  
وأوقات العشاء الأخير في المطعم المجاور  
للمطال المطر المتطول للمشروع مطلة  
المعنوية الهائلة المتعلقة ببقائه ونموه وبعث  
رحب تشاغل بها عن لحظ انتظار أول  
أجراءت الرحيل المر العففت لك الإجراء  
الذي استطاع إشعاعه، وأشعل مزاجنا  
باعتقاد منير، رغم أنه لم يكن غريباً عن  
مجل المتوك الجاد الودود الرصين الرصين  
نما يدعو للإحرام والتقدير، في مختلف  
هصول هذه الرحلة التي نوس أصوارها،  
وتتلاشى مشاهدنا، وتفرق أحاسيسها ويحق  
شداها، ونحن نوقف للمرة الأخيرة مودعون



يهدني



## أسئلة الغربة والإياب

أحمد محبور

حملتُ قفرتي المملقة، إنما  
رايتُ جداراً حلف كل جدار  
كانَ رحيلي سبب جبلي فلياتي  
رثاء ليوم قد اصاع بهاري  
لكنما لسحليتي قمر يجاريها،  
ويحبر بي حنوداً أنتقها تارة،  
أو قفها،  
من مدونة سؤالي إلى مشافهة الإجابة  
في كل أرض تهرز الدنيا وجوهاً لي،  
ووجهي واحد،  
والريح تسألني ترائي كنتُ في وادي  
الجوب،  
سوى القتي المنسي في جبل الشمال؟  
والآن يختلف المقام فهل سيختلف المقل  
أفكر حيفا غير حيفا،  
أم أسمي حيمة حيفا،  
وأسكن في ممرات الخيال؟  
هل استحققتُ مني ما استحققتُ مني عن لدغ  
حيفا كلما حل المريب؟  
وإذا عطشتُ، وسوب أعطش ما حبيتُ، فهل  
سيروني غريتي وجه أليف؟  
من أين أتيت بالاليف،  
فألا المستغرب في غفوت وإن لفتت وإن عثرت  
بجولان  
يا هولاء  
لي نوتكم أهلون. جار في المخبئ،

هل كل لي قمر يشاطي غريتي هذا المساء؟  
أم إن هذا الأفق غير الأفق،  
فلتروق الحسب عن المساء؟  
لم أت بالنايا العريب بل مستكثتُ إلى الغربة  
كنتُ العريب أمام أهلي،  
وانتشرت ظم يكن ظلي بقي متحرماً مثلي،  
وعدتُ الآن، في عز الخريف، كنتي كشجر  
المعزى،  
ليس لي حصن من الكينا التي من عهد حيفا،  
يسحبني عطفاً على اصلاخ روحي أو يحبر  
بسمي نياحه  
أليبتُ في الدنيا بدلوي منذ كنتُ هذه الأيلز  
تعمري،  
وشحرتُ لي، وما لي من تراب في العراء  
من وروع الأرزاق حتى فلتت الأقطار من  
جهة الرحيل،  
وجفت الأيلز في وجه الدلاء؟  
من صيق الظلوات حتى بنتُ اصرب في  
القفار،  
فلا أرى ملوي،  
كنتي الفائد الأبدى، والمفقود بيت في مصلحه  
لنا لا أريد سوى المسحاة  
أقول وما لحت بقري حمله  
ولكنما لأحت تحوم بيروني  
أيعملني بين أهلي، وغريتي  
ملازمة لي قتي استدار قطاري؟

فما جنوى شروق المعمرين اذ استطل  
ولم يود الى مسئلة؟  
دخل الحرام على الحلال  
والكرية انشقت فلا تروى بمثلك  
قل ايما تخلف؟  
بوصلي تقلم عهدها،  
واذا طلبت القنيع فهو الماء يلسن في  
دلائك  
وجهت وجهي،  
ليس من يروي حنيني هؤلاء،  
وليس يرحمني اولئك  
والشمس وامسحت،  
فهل حول اصحاب الارض حتى لي  
ظليل؟  
ام للارض مرج من عبور كي تراك  
من الامم ومن ورائك؟  
هل ظل بي كمر يشعلني غرتي هذا المساء؟  
ام لي هذا الوقت غير الوقت؟  
لم يتغير الشفق المدمي والمسافة،  
بل تغير في شيء لا تراه،  
ولو ريت لمسحت المزة بالوجه الغريب،  
وضعت الظلوات عد من حيث أنت،  
فلقت غيرك والمحدوة القراء  
سدا تقول غدا لولدة الشهيد،  
وللسواد بلف ثوب العيد،  
هل في الحين متسع لسمع سوف تنزهه  
المساء؟  
ولقد بلوت السمع حتى صار من اموال امي،  
واكتمت حيفا بنوب الحرم فانكملت العزاء  
لكن موتاً غير موت اخي توقف طننا حنرا،  
كأني لافد الأدي، والمفقود حيفا  
فأعد الي الكتب الكلية ما ارجى أخواه،  
مهر يجرى بهما نسي.. وكيف؟  
شئت يد ليك تلك يدي،  
وذاك حديد سجنك يحتوي جسدي،  
وتظليك الدعابة مرة سوداء حتى قلت لي

واستدورة امي التكللي إلى حيفا،  
وحيفا،  
واحتلاجت القى يروي من الدنيا الي الدنيا  
الكتبة  
هنا الموكل بالشقاء وبالشقوة والكلية  
لم ات باقيا الغريب،  
فهل غريب لي حيفا وحيفا في المسحية؟  
انا لا اريد سوى المسحية  
فلذهب المرافقت ما شئت،  
ولكن عد مفروق الجهات،  
وجهي مبدع الصلاة على مدى وجهت  
وجهي الآن،  
لي ابي بعيد ابي المواعيد الاداء،  
فتعيق الكلبا من المنسل في حيفا الي المنفى  
ها  
والآن ليس ابي ولا ابي ها  
والآن موحشة جهتي، لي مفروق سيقترم  
الغريب،  
ومن نا؟  
أنت الموكل بالشقاء وبالشقوة والكلية  
من سوء شئ في الفيلم إلى مفتوح القرية  
أفقت حتى الريح في الظلوات،  
مذلك لا يكف من الطلاب ولا يعود عن  
السؤال  
حتى إذا اغتمطت المدي،  
سكنت بك الأحلام فالتفت المسلول خلة  
غير القتال  
وكما تقول حكاية الجدات  
خلقت البادية من الظلمات،  
والوادي امامك بين من اغنى على ما ليس  
حيفا،  
او من اقتل الرماح الحيفية بين لعشب  
التكيا والارائك  
تركوك بين ممهد زحز وجرف نقي  
الأطرب شئت  
والوقت يدرك روحك للتمحي،

طوّفتُ في الأفق حتى بثّ أروصي بالآل  
من العيمة، واستعفتُ وليس يرصاك الإيل،  
فهل سبّدت من جنب أو بعد؟  
لكن هذا الوقت غير الوقت

لديك في المنجاء ضيف  
ما هذه لعتي ولا هذا وشلحي  
ها إن لي قمرًا يشاطي غربتي،  
لم يأت يوسعي ولكن همه سهري  
وتلجّيل الصباح  
جريت من الأفق للجهت،  
ولم تزل حيفا هك،  
ظم اذار، ولم اجاز، ولم أجد  
استجلف القمر الشاطي غربتي إن يبتعد  
واقول للجمد المورع لم أشلّني على،  
ودر طويلا، واتخذ

□□

## مرآة لامرأة عراقية

وليد الصراف

يا شعرها يا ظلام الليل يضرني  
يا عطرها يا دمي يجري ولا لحد  
يا كفها يا دخول الخف مقتدا  
يا ذكر بسمتها يا بحر لا جيل  
يا مثقلى شفتيها حين تهمس يا  
لها جهنم لي لهما لنا خطرت  
يا ثوبها ضاق مما بك يكتمه  
إذا ارتدته وراحت وهو يكتمها  
كل الرماح التي في الذم قد رميت  
يا برق نظرتها يا لمطة كزت  
بكل من ولدوا فيه ومن نقوا  
وما جرى نحو لوهم ولحيلة

ظلام ليل كهم فيه لم أكن  
في الناس يدري بما يجري فيركني  
في رجلها يا خروج الروح من بني  
في السهد من موجه المسجون يحصيني  
جمرا إلى الموت قبل الموت ياخذني  
في زي نهريين من بحر ومن ليل  
فراح عن بعض ما يدري يحدثني  
برغبة السيف في الإفصاح ترمقي  
تغطي جميع مراميها لتطعنني  
كل الذي مر فوق الأرض من زمن  
في كل ما باد من بيد ومن مدن  
في قبر من ليل والبحر من سعن

وما عفا من طول لو رسوم خطي بحاصف الريح لو بالمرض الهتن  
كأنما الدهر لا عينك يرمقي وكالمسير بلا ثلب يزيني

أرى إليها ودمعي شقم فترى في الصحو ما لا يرى القوسن في  
كيف انصرفت ولنت اليد واسعة والرافدان بهذا الوجه يا وطني  
أدبك يا وطننا لأن الحديد لمن جروا الحديد إليه وهو لم يزل  
يقتر لو برقت في الألقى بارقة من ويل الدم فيه ويل المزر  
أدبك تدن في عينين خيلنا دهرًا من الحزن والأحقد والصح  
سواد عينك أم ثوب الحداد لرى على الدماء التي سالت بلا ثمن  
على الربيع الذي ما حل موعده مر الخريف بنا ألفا ولم يحن  
ولنت بدماء انصرفت فصحت من الرماد براكونا من القن  
أرى وأسمع ما لو قلت قد كتبت عيني تكتب ما أعني به أنني

يا قدما يا هراقل حل في امرأة وحل تلزيخه في وجهها الحسن  
ضحكت إذ قيل محتل ومتنصب هاما ليحتل لمع البرق في النجى  
لربما هانت الجدران لو سقطت لكن نكرى الصبا فيهن لم تهن  
في ملجأ الروح لا قصف سيزركها حتى وإن كان هذا القصف أدركني  
هيهت كمثل في عينك بارقة وشت بما كان من أمر ولم يكن  
هيهت هيهت ما دلم الصداق دمي وثوب عرسي إذا جد الهوى كفي

## وجهان

صالح رحال

وَجْهَانِ مَا بَعْدَ عَنِي وَمَا أَقْرَبَا  
لِي مَنْ يُشَاغِلُنِي لِحْظُ أَهْمٍ بِهِ  
وَلَفْزٍ فِي عَيْقِ الرُّوحِ يُلْهِمُهَا  
فَمَا هُمَا وَجْهَانِ الْقَائِنَتَا عَلَى مَهْلٍ  
لَقَدْ جَعَلَتْ إِلَيْهَا مَعْرُومَ دُنْيَا  
فَلَزَزَتْ جَنَاحَهَا وَكَدَّ أَهْمُهَا مُطْلَبَا  
فَكَمْ عَشِيقٌ تَصَنَّمَا وَهَلَمَّ بِهَا  
وَكَمْ حُضْنَتٌ لَهَا جِيشًا مُوَلَّجَةً  
وَصَاحَ فِي قَارِعَاتِ اللَّيْلِ مُجْتَلَبَا  
وَالْقَلْبُ يَضْرِبُ جِدْرًا يَضِيقُ بِهَا  
شِرَاةَ الْإِبْهَرِ لِلْمَقْوُوعِ مَمْتَلَبَا  
يَسْمَى إِلَى الْمَشْرِقِ الْمَعْجُونِ مَنْ  
وَيَسْتَعْلِي صِهْرَةَ الْقَطْبَيْنِ مُطْلَبَا

وَجْهٌ يُشَاغِلُنِي وَالْآخَرُ اتَّقِبَا  
قَدَمْتُ قَلْبِي لَهُ وَالْمَسْمُوعُ وَالْمُنْتَبَا  
يَخْدُو شُعْفَا، شُعْفَا، كَلِمَا احْتَجَبَا  
تَمْشِي عَلَى شَطْرِي حَرْزَنٌ قَدْ سَكَبَا  
لَكَلَّهَا أَيْدَا أَنْ تُطْمِئَ الْجَنَابَا  
وَشَقَّ لَوْلَبُهُ الْبَيْضَاءُ وَاتَّقَبَا  
وَكَمْ تَحْمِلُ قَلْبُ غُلَاقٍ وَصِيَا  
صَبْرًا تَمْرَمُ بِالْهَجْرَانِ وَاحْتَصَبَا  
طَرِيقَ غُرْبَتِهِ الدَّلَامِي وَمَا تَجَا  
يَكَلِّ حَتَّى كَانَتْ الْمَجْزَلَاتُ ضَا  
بُوحَ الْحَصَادِي وَالْتَمَسْرِينَ وَقَصَبَا  
لَهَبٍ وَيَسْتَدِيرُ إِلَى الْغُرْبِ لَقِي التَّهَابَا  
وَيَمْسِكُ الْخِيَمَةَ الشَّرْقَاءَ مُطْلَبَا

ولم يبق منها ولا من جسمه أثر  
 خير، أقم جنة، قصراً لفتنة  
 واصير لعل قتلة البحر تسكية  
 لآله نعسا موسى مفاسيرها  
 منيراً حثيثاً وروحاً هامّ حاملها  
 ريتوبة لفتت غيثاً توزغة  
 لم يبق إلا في جوداً قد صلبها  
 قد دوخت أرضها والأنجم الشهب  
 شجراً بظلك، يمسو فوق ما كتبها  
 لأنه قد ذاك البحر والتقربا  
 وأشعل القلب والشرير والقصبا  
 على الصعاري، فيطير رملها العثبا





## جرح ليلي وقبر السياب

محمد وحيد علي

على بلبل ينداد  
تسكن ابتاءها  
مزقة من صياح  
تنور جرح البلد؟  
من راها،  
تسكن عن وردة  
قبل موت الربيع  
ثوبين برق الجسد؟  
ليلى تموت  
على مفرق الشمامس،  
قبل الحروب الاخيرة  
وتفاحها،  
شهقة من دمل  
ولم يبك قيس عليها  
ولم يشعل الصوء  
اغلقها في الحريم  
ولم يحصرها احد  
جرح ليلي  
يمزقة اللحم  
والاحتراب  
وليلى  
كر هز الصباح  
تقوم من الليل

جرح ليلي  
جرح ليلي شجر  
جرحها  
شجر يتطاول  
في الخيم،  
خيط من البرق  
يذرف اهله  
نجمة  
نجمة  
ويمرق عن شمس ينداد  
لور الكفر  
جرح ليلي جروح  
على الارض  
من مائها المنب  
حتى محيط المحر  
من يمين  
على الزمل  
تشمع  
الى مدن تنهلوى  
وسيل  
من الموت ولا تطعموا  
يهذا المنا والقن  
من راي طيف ليلي

ملطحة  
في الأبن

## قَبْرُ السِّيَاب

سلكنُ قَبْرُف،  
ساكنُ،  
هادئُ  
ويصيقُ بساكنه  
والقصائدُ  
مثلُ العراشِ  
من حوله  
هفمة  
واليمسّين  
قامتُ من النومِ  
واغتسلتُ بالصنبلحات  
أرْهأها المناهضة  
أيها البشرا  
قُمْ  
فلما رُميتْ دانتْ عليك  
وجيكور أرحب  
من نُهرِ دجلة  
حينَ تَمُدُّ - موغلك  
والموتُ أقربُ  
منَ وردةٍ،  
أو وريدٍ ببسبك  
هدي الرُّوي  
كزُرْ أهلتْ لِمِلك  
مُتَقَّة

حليمة  
\*\*\*

سلامٌ على الشجرِ  
من كلِّ يصنعي  
لنهرِ البكاءِ المريرِ  
يمرُّ بروحك سيلاً  
ويُخْرِجُ من قبة الزَّوجِ  
رُهرأ جميلاً  
يُنشدُ وحشيتاً،  
ويُنوِّرُ حينئذٍ  
بالأملِ ١٥  
ومن كلِّ يُرسلُ  
هذا الغمامَ الكثيفَ  
يسدُّ به الرِّيحَ  
والموجَ  
والأمانياتِ  
ويقصفُ ظهرَ الجبلِ؟  
ومن كلِّ يسرفُ  
بالصَّوْءِ  
والهلسارِ  
ليمتحَ حمالاً راعيةَ المَهَلِ  
طيفَ التَّجَومِ  
ونهرَ القُبَلِ؟  
ومن كلِّ يغمضي  
كتورَ التَّسليمِ،  
كشمعٍ كبيرِ  
يشعُّ بأوارِهِ  
الباقيةِ  
ويطلُّ صخرَ الجنودِ  
هو ي عتقا

مُحْتَمِلٌ ١٢

إلا أيها اليدرا

ظلّ شريفا

مع النخل

والليل

والمنز الممتنجة

والمستباحة

لا تكترث

بالتشديد الذي

ملى عن فوس

واستوى

في الثراب

وصار الرضى

بوماء

حبر

صار دجلة ينكرنا

اذ يردنا

كنا أصف القروب

وصوه المقل

في يذرا

ظلّ بعيدا

كذلك

ما من يوم

لنبيك

لكننا،

نحن نكي الوطن

♦ ♦ ♦

كلما سطر هزنا

من رقل

صرخنا مطر

والعراق جريح

وليلي،

واهلها

شجر وشموس

غفت تحت قوس الشجر

كلب لهب

قام من صرخة ،

كلب غيمة،

صاحت امة

من زلت

وعطت شحوب السماء

كسرب الطيور

وبوح الارض

كلما ملأت الارض

فيها

علينا

وعلى السلام قد قبلنا

بالبحر

تناسى

كنخل العراق

لترفع سقف الوطن .



## مائدة الحرمان

ممدوح السكاف

يتلون مشاعر نمتي الحالم<sup>١</sup> الأرض  
تنور في جمجمتي ف والصمت بلوب  
على اغفام ورغيف من حبر اللهب  
سكون في السور الطيفي لحلايا دماغي،  
يتيح لي الألف<sup>٢</sup> إلا بها، كطالها يميز مع  
حيالي في الشلل النصفي والتوضع عند  
نقطة البداية هي النهاية، غدا انتظري  
غدا سأقدم لك طعم الألهة وفي الغد  
يكون الفع والسبع والحصن دون الويام  
أهو صجوج في بوصلة الرويا أن أعسى  
منى أبصر لعبتها، واكتشف حداثتها<sup>٣</sup>  
أثمة يجار منهمك في حصاب الإغصير  
يجعلني لا أرى من أممي وما أممي  
تلك بقايا دم جاف كالمصالح في رجنة خلقها  
أهي بلا أحسيس أو عواطف أم هي معقدة  
لا تعباً بتلك متطلبت جسمها العريضة  
تقصلي وسحلت -لحل كياتي بعد أن  
صفتها في نقطة المنام على حذوها الواجمين  
صفتها عذبة -بل ن تقص مني  
صمتي بنراعيها وعيها مفتوحات إلى  
متهاها ويكاد البوبون يبتلع خارج  
محجرتيها ككث متسرفة في برامتها  
المتحيلة لي، أو بالأحرى في جنوبها  
المتحجب كثرت جليدها فلواتني وردة  
الرغبة، التهمتها كمجني، أسفني  
ساعدي استجندت بي نهمن، أفل  
مايمني ن يفعل أنشد لي قصودك  
المتحيلة على وشك أن أموت أن

في الليل، وحدي، مع غرفة اجز من  
الشبابين القرمزية يمانر سحب أرضي  
ويحيله إلى فقايق تتدلق بالسند ومطر  
هتور يبيع من تراب سملني ويصحب  
كأقرب فوق رجاج نوادها الحقيقة  
السوداء دغمة أنه يوم الشجرة الحريضة  
وهي مستبقلة على حمل الجرام أنت  
لاستطيع أن تفتح المعلق أنه موصد  
بهدني، ويحتك صدرها بظفري وهي  
تشرعه على جنازة موتي وما أنا القدر  
المشؤوم الطالع فصل من بيتها كخص في  
سلام من صمت الشوارع الفارغة من الناس  
مع جهمة العجر وعلى مرأى من حطام  
الغنية

هناك لطف في نبض أصصلي ... الحلم  
الناغم يهمني وعندما لا تكون هنا، في  
وعاء ذاكرتي وباء حافظتي، أحلم بأنني في  
الوسم أطير بك وأبهم في اليوم أحلم  
أنني أحلم بك بين ساعدي يقظتي وصحوي  
ولطالما حملت بك على طريقي الشاعرية  
العاصفة المتعرجة حتى أنك قتت حقيقتك  
كحقيقة، وأصبحت حقيقتك بالدمية التي هي  
الحلم بك لا غير ثم يهجم الكلبوس بذل  
الحلم<sup>٤</sup> اه من شراكتي هذا السلام  
المتقلقل كنيد في فيز أصلي<sup>٥</sup> فرغ  
على باب الصوة يلعب في حويجلة القلب، في  
المرير شبح يلاحق جسدي وحرارة تتلون

الصنية والقي يزعيل من حبل طينتي  
مر عاهبا الحصب الحسي، ارتفاع  
الحرارة، هلويسك الرض، كشدت  
الاستبراء، كلها كلها تسلك عني  
تفتني، تتني مرضي مجدداً لتسترد حذرك  
علي في أوقات المسعة والجنب إلا أنت  
أه ليتني لم سمح لك بدحول شعاعي إلى  
معد صومتي بحس صنفاء الثواني  
المبروكة، بلا عجب، من خراب الزم  
سخل معطر ببحور الذكرى  
كانت تحصى على أعقاب سجناري امرئتي إلا  
أبداً نعي بهذا الشم الزعاب لوجبت  
داويني من ذي، وأعطي عني جحيمي  
يسل إلى جنك، ألق ع صدائتي استوصوة  
لهذه الصديقة الملوحة، على الباب  
مائل ال لم ألق، طامحاً إلى النوال ماقتت  
انتظر أيت الرضا وهيات  
أيتها الطود، احبت بيك إلى مسكب من  
ندي الفجر، وشركك وليمة لحباطك  
فطمت من غصتها وألقها وأردت  
عقبها ومرارها، ومن حسيتك اقتلعت عادة  
هرفاء كنت تمر سيب كطفس بلا مواعد،  
الحظها مسيطرة عليك لا تريم  
كلم جلدت إلى ذلك تصغير رسك بهالة شعرك  
الأمود، بين كفيك وتشرس في دهول بلا  
مضى كلك ممسوسة، أو كلك ألهة  
القوط وزهايا القام على اجسدة من غراب  
وبوم انطلقت عصافير روحك على أمل  
ولوقت في صفيك جنوة، وعاهدك على  
صداقة بلا مقبضة وحب نوب مصاص  
أه أنها تلاويح العجيرة نترأى لها الآن  
كسعية تفرق في عرص البحر، تلعب بها  
الإعصار، وأبوس بأمكنة السجدة من مصير  
الغرق أن لم تحذف معا وبمر عة حتى يصل  
بها إلى الشاطئ، أيتها نثر الشدة القام  
تحدثنا من وقوع الواقعة الوشيك القام  
وحسرة الصوء والروح البديل وانفجاده  
وحلول الظلمة النصبة القارسة في رحيق

أعرف بمعرك الساحر على كعبي الناقم  
من زهر طينتي ويخطوة واحدة متنبها  
في الرراع ابتضا معا عن الإمتلاء، ومعا  
سقطنا في هوية الألهة، سناها معرفة  
التميل في زم الأحرار، وكنا ساعة توغلنا  
في الجحيم بلا عقل، نرغسا كيمياء للروح  
على لاستجابة لهرياء الجسد  
التشويح يسيل من حجرة تنقر الكلام بلغة  
من قشدة وعسل شتاء الطيور يوشك أن  
يمزج عبر الحديقة المسهلة كقه مهاجر  
إلى لهب الشفق ولهيبه رائته ينفر موج  
الصافية ثم يشرب منه قبل شيفه في صفاء  
الاعدم بلا أبجدية مونة كتبت حبل  
النار يره بحطب بارد كل ( داء  
المسقة) وحشا يحمران كسكين في لحمي،  
أعني من التقي أكثر مما يطحنني به الأول  
من الأم لا تطلق أه يا لأدار، اسمع  
فيه نوب سعدة، والمز نغم كلية  
بمترجس الآن في أعماقي اللابة يلق هبة  
العبور هل حانت اللحظة الجائعة  
لاقراس الوقت ؟ موت شهي، فقه قدّم  
أه قمر المرحلي المستطبل العفر وزاء  
غيوم الجوع اللامعة إلى انسكب الماء  
المقدس، بسطع بتردد على عمة بلا تئيد  
على المزاب ينحني بامل ليحواله إلى  
قطر مذاب  
أنت من أنت ؟ هل حدثها طريقك  
هنا، طلك وظلها، بامل في حجرة تلجئة،  
ينب حيلك يستعدي ابتهالاً للعلاص  
حب منفي قتل هامد لا يجسي من شعنه إلا  
الريق يتجزع كل رحيماً معي، أفا  
أفهم أم خيلك من ذب شنيكت كلها  
هذنتني أن تستطيع معي صبرا المقعد  
والمنكدة وكروم الثمان، وشاجين الفهورة  
وأكواب الحصرم، والطينة تيسط على رحام  
المعد ولماقت العشاء ويقطفت الصباح،  
والسحريك والآلهة، ومعرفة مثل  
الإيقاظات والانهيأت تفكسبونها معي،

من يشتاق إليه يفقهه يشتقر  
قومه هو يدري ، أحجار الطريق إلى  
محبة الحريق ، شباك الجير ان المشعة  
على صلبة ، يشتقره النروعة على رقة  
الجمر على النقا المحادية ، والنمل في  
الثقوب العذرة التي يمرحاته وحرافه  
يلقي عليه السلام ، والصبية بمفاتيحهم  
ينزجوي إلى المدرج ، والعصافير تتلطم  
على الأرض أو ترفرف في العشاء  
الخرافات والهرافات ، والحقق والواقع  
لما أنت ، ما هي ، أما هو ، فلا ابن  
من ١٥ أنا الذي رأيت بالشوق ، وما رأيت  
بغيره

احصري وقتصري ترينيه ام لا  
والبيعة تلي الأليم والأشهر والسنون  
تتدافع بتسلع لا حسمه والزم من يصفي  
كما الصوت يفسى ومو عيدها عراقيب  
وأنت جصوة ونهار ، وهرشة تهوي تعديب  
داتها وحرها بلع النار ، أو سوء التدبير بلا  
تفكير أنا ، أو شعاع شاحب في ظلام راس ،  
مرح اسود مصطعب في كلية مريرة  
صفراء ، أنا احمر ..

اسرأة من أصاصب وخصاصب ، من شوك  
وظنون ، من هلع وفزع ، من حذر وحذر .  
أو من يسمين ورقة وعذوبة وإيناس ، وروح  
من الحير ، ونقاوة كما المسمم لكنها احبها ،  
تقتل مراك تزنه تنهجه وبالا عليها  
والخزي تفكر بوعي برق قارة اعمليون ؛  
يقال لي من يندا بحرل الكلب ينتهي  
بلحراق البشر وعلى القيس بهبه ان  
من يندا يطلع اسلاك هاته ينتهي بقطع  
شرايين قلبه ، وقلب مواء ولا يدري ما  
الذي دهاه فيصاغي علي جيبه لا يتخذ  
قراراً ، ولا يعرف استقراراً

أنا فطمت حيث عثر لولوي حيالي  
لثمن ، نادر الوجود ، وتشتت هذا وهك  
وغاصت في اوهام الأفاقي ميلاتي صليها

هوانا العيب ، وانكسر الزجاج وتشتت  
منهشاً متطيراً تحت تأثير حلافتنا الهلثية  
السجعة إنها تشتير عنة نحل بلا  
شرق ، وشيق لا يعقه هيز ، وانصل لا  
يضع معه ندم ، ياذن سحافك تنقي من  
خطيئي وتفر لي جرعتي ، أنت صاقي  
وصلاي وغروبي وروالي اكرز أنا  
إلى المحذر إلى الغياب وأنت ما يرل  
مك وجيب الشيب ، على الرغم من  
الاكتئاب ، يشكك ويرورك ويسلمك إلى  
معدن القور وبيني وبينك مسافة للممك  
ومسافة للمستحيل أتوسل إليك ، انهصني  
من عثرتي ، ولتثني من حقني  
مفتني منك ليس لك اقامة علي حال لو  
بقاء على موال تشتير بين الثقة  
ولاحقت من شعور كما النور تجاهي ، إلى  
شعور كما اليجور فكيف لي أنا الذي  
حلفت لمنني توحلي العاطفة وراني نور  
ان اعود لإحيائه بعد ان جف بزي وصب  
عمر ، بذكر أو حديث اسلمك ، كرمي  
لاحترامك وتقديراً لإيمانك ، ان اسركني  
بذكرك لا تباع مراك ١٥

العقاب لم يخطي ، الثوب لم يصيب ،  
تلك قاعدة شرامية تلي جراءة وفلا على  
الظلم والعمل ، تنقب معا في محكمة العاطفة  
والعقل ، ولحكلك صميرك ، وتلكميتي  
أنت دور قاص وشهور من الجلاء ، من  
الضحية ، من المذنب من الفريسة من  
الواقف بحير هروب ، من الهارب بلا وقوف  
من وعد فوقي ، من وعد ولم يه ١٥  
هاتف في هذا الصباح اعص على الجراح ،  
وامسح بين لحيي الرمال ارجوك  
ليرتق هدسا بالأحر ، لنمط بظيل من  
الشمس تسطع على بجنا فتير لنا  
الدرج ، وننقنا من المأه في الجذب قمى  
نن أفرش تحت قدميك العثرين ورود  
الجبال لتعري إلى قلبي بشبهة الداحل لا  
بجاملته ، برغبة الفاعل لا بملاطفته

هوائ الأرق تصهروا في ماء القشعريرة،  
احسنت بضمي تصطكبا، تغلظها باحتكاكك  
للشعور بالثبور يا عزيمة الريح لا تصفي  
امام تيار البحار كفتا من الصقوع  
ارتجف من هم اسبقوه ؟ عمر الحيم  
وعاشة اراغور ويليرا بولير وجل  
نوفال السيل ووفية غلطتي الوحيدة  
هي اني كبرت في العمر كما يقول محمد  
الماغوط بدمي على اقتراف حيي ليه، كم  
هو شاق، بلا امة ولا داع خرجت من  
جحيم جنتي ناولها مفتاح والرسالة،  
زكتهما اليه، ووصعت وريقة قصيدته هيه  
بين ههيهما، وامت كطلة تعلم، وسم عاريا  
في سحنة يوب وسمي بطولة بوج يوم كل  
الإله ينثر الطوفان قطعة من ربة دافئة  
تلمس اصبعي راحة ريرفور يشمها  
من خليج المكور، وان اطوع على سبع  
المواجع بعيد هو الصبح وصبيحة  
المصلحة، قريب هو الممساء بلا مواقيت  
رائيتك المستحقة في بركة شرف على  
سلملة من الاونية وترفع راية متعتها  
المسلطة بلا سوق جبل من أين جنت  
ايتها الجنية \* امن اللعب المسمور ؟  
كيف ابن عاتقت هاه روعي وانعدام جسدي  
بم استعنت لتبقى زه الحياة، ويخرج هو  
في داخلها ما حللي هه التطوير على  
محة من الحرير المنفلة في الحديقة  
للقبها هواء لتتطمي والقسي قلع  
الهدرة خبرا قيت به حليبا من در شريك  
ووقدي موقد الموت من بار رعتك  
وهي ترف كشرة على جلد التماسح سحبل  
لي لعا نطر جنبه المعرجين من البكاء  
ويكي على حل شقيقه يصبح من فصيلته  
بيوت لبنية في الذاكرة الشاحنة الشرق  
هو بلادي، من تربته تكونت هورج  
جمل سيوف مواقع غمام مانن  
عباءات رماح من الزوال بركل  
علم يسمق من بين انقاص القبل

عنا في جمعها، كما اذا صحنى انعل يافعل  
في برة غصب او لحظة طين سينم كم  
يحصن اصبعه حتى يفر الدم  
حزينا من رمان الواصف والموطن  
كل شجرة عارية اصحي اصبحه كنية  
طينة لوجيا على وهما برك مثل ايتها  
العرب، قالت لي اليصرة، من لك على  
هذا البيت المومعوس المهجور بالخوف  
والريبة هي ( لير الحين )  
ألي بيرة ذهبية باعشتي - لا امك -  
لا عليك - انيك طلفك  
الجدام، بعد  
الهرب، مسرغ للطفك لنلك تتلني - من  
طلت انها محبوبتك - جك لقد انكش  
لي مر عروك عي أنت محة، ما  
اليساعة والظاعة والطور في المر،  
والقر والمهلكة، لا امك الانبول شعري  
وجريتي وسواي ملك الأسطيل مع  
الاباطيل، والأسطير مع الاقنول وما عنت  
من المال والمعل سالك كلفها عمودا  
رحمن رشيقل من اعمدة هيك حطمت  
بفطر اليه كم انا جتم كم اتمني  
قر بلماه صير برغيه ؟ حرب رجولي  
متهاقت يصم بالحلم اختلاج جمد اتوي  
غاشم الحرب شوع أتي بوج، خلصها من  
الداء العسل الطينية المفردة المعقدة  
القلب حرج يغب في الحيلة تحت ظلام  
من أشعة الدالية وقاديل صديها في براج  
مسور لا حشية عليه من التلعة يمة  
ويمرة، بالتماويد والرقى محوط كنت  
اصبح بمرري في بحيرة الوحشة، سلم على  
من لا تري لعله ظلي ورحا  
برتل بشيد العربة واسترح بعف  
شجيرات الور اه الجور يزهر على  
وسادة العف ويصم ذاكرة النسر الذي كنت  
الذي كل طوع عي سطحي ها  
المصباح يقدح العيون ويحتلبي معي بلا  
اتعلق اسرجي حصفك ايتها العر من  
وخوسي في رمل هريتي نهضت من

ملاات ويطور وأفخاذ ، فابنوي  
من عرب القوافل وانت حليتي حيمة  
وشاعر وحبيبة طائفة وقوم على  
الأطلال رحلة الشتاء والصيف  
محمد أبي وأمي حبيجة وعيسى  
خديسي ومريم أختي والله الواحد الأحد،  
رقي المعبود إليه أشتكي من بخلك في  
الجود ١

استفقت من نوم التداعيات أو يقظتها  
ثم عدت مجدداً إلى تشاؤمات الحلم كل  
ثمة بحر هادي في وسطه تمثال من الماء  
المالح ممتلئ لادم حواء تحبو على أيلسة  
وصلت العلبة الفكر قطعت سرجلة  
قسمتها وغصت هي بالحب تركت  
تدحيتها للتمثال الحجري المتصب عالياً  
شاهقاً يلامس بظامله صفحة السماء الأولى  
يشخب من كيوسته الدم ولا يطل  
الورقة السرية، إلى أن تغربه بشعائرتها  
وجاذبيتها ولون قشرتها الأحمر المثير  
بأغراه هتوفها ويهبط معبداً ثقيا إلى  
أرض افتراسه وأحزانه

هاتي لي أية من كتيب مقتنم تحرم  
الحب العصفور والبليلة على حافة الغدير  
بتلامس بالغلة قوم الزبابة يحسي على  
أوتاره وين القماش يقفل يد حنكه  
كفت تخلع ملايس جلده، تتمذ بجليه  
مرتجة من حرارة البرد وتلم على كفه بلا  
دغاس ويحتسبها ويقارب الحشرة ١  
بها موته الحي يستدفعه لاحتياها الممكت

في الليل، وحده في غرفة ينتظر  
قدومها ليفصل معها العصور، ويرتدي  
الفصل الذي تعتز حنارت له فصلا في  
الجميم سبق لاحتيازها مكرها (( تذكر  
شاعره رامبو ))، ارتصاه على مثقة لئل  
فردوساً من رحم أبهقه يلد كل ممعي  
ينصت إلى تقطر الأرض المعطاء في  
لحنها الغلاف المصوب إليه شاز في

عرف انغامه أن روحك تتجه إلى الألم  
أيها العشق الخاسر هبست القطة  
المتحصنة من أرغى المترفة وحليتها الفادر،  
وحنقت في عيني بظلمات من كهرباء لم  
اصدقها كانت حواء قد استغرقت في  
نومها البصجي بعد تلذذ وتعب بعيدة  
عني، قريت منها، نعلك في مصيرها امرأة  
بلا اكتمل امرأة من حجر امرأة هي  
للجمال امرأة من ثمر تذكر أول مرة  
احتصنها، حتى في عيوبها الشهوانيتين  
تملك لم يقلها اصطبغ الوقز، وهو  
على السر تكلمت أول مرة راته كم  
هو هذا الهرم وسيم وبظيف حدوس  
وسهور لكنه لابد أن يحصع للاختيار  
عد شهر زاد الليل واليهار حتى يدخل  
مملكة الصبر والصبر وتعلت وحصم  
للاستحار ورسم أكثر اسطفاة ورماذا من  
قبل احسن الأي صمت في صوه انقمر  
ووساوس دالكة اليكس، انت المكل  
الموحش ابن صعيح الرمن والحيوان  
الأرق في بحيرتك الركنة يرتش بصحب  
السكور انت لعلمة سقوط الملاك الملتهب  
هوق جسم الاغنية العيابه

نحس، كلانا، قنا وانت، الموت الاطيب من  
بعم الحياة الأسف

تعالني خرق لنلتقي نثجد لنصعل  
نرحل نعو-

بلب يطلق نحر يفتح عليك  
عليه عليها عليا

ودلنا ثمة لئل لضوء في الظلام،  
وموطن قدم لعابر في الزحام

وثمة جملة نصد مدع مفعولين  
متخلصين ١



## كيف أنساك

خالد الزهراوي

في رثاء والده محمد ظهير

يا نجنيّ وحليّ وسميري كيف أبنتني أمي بسرور ؟  
كيف ثرت اى تموت وأجيا في ظلام الحياة من غير نور ؟  
كان يهنيك ان تراني سعيداً أفهيتك بدمّ شيوخ كبير ؟  
كيف خلقتني بغير ايس ثرى في الردى أين القور ؟  
أتراني اسك حتى دهشتي منك في الموت شقوة المقهور ؟  
قد تجئت ، ما أظنك ترصى أن تراني والعزّ يغري شعوري  
كيف ارتاح للصباح وقلبي في حياك ظلمة للنجور ؟  
كيف ارتاح للمصاير تشدو ويضمي نوح الفؤاد الكبير ؟  
كيف ارتاح للزاهر عيني وفي من اجمع الفتى في خور ؟  
إن لي لي ارى الربيع ولكن ليس لي أن أراه كالمسور  
إن يبسل لا يكون سواة عند جذلان ضابطو وحيد  
يا خليلي دعني ارق عبرتي فوق رمس مصوّ في ضميري  
أو دعني أريقها فوق صخر يثبت الصخر كل حرّ الزهور

أنا الحر قد خلقت وعندي  
 إن لكن في الرثاء قصرت شعرا  
 لا تهرعن على البكا إن قلبي  
 جلّ سمعي عن التفتي بدمع  
 إن في الدمع قرّة لقلوب  
 إما أنت لم يكن بلخياري  
 إله الموت لا خلاص من الموت  
 نحن العوبة الزمان أيتها  
 نحن أضموكة الدهور ظم لا  
 أطمعت للقاء طريقا  
 لم رثاء الميؤن تمشي إليه  
 نسا نفسي وقد ثقفت ثغري  
 كيف قبلتني بوجه بشوش  
 نسا أنساك يوم تنقل خطوا  
 يوم تزجي الخطا إليّ وعندي  
 لم يكن حينذاك لصد متي  
 لم أكن منبأ بل لك تنوي  
 لم أكن منك شاكيا لي نمبا  
 ما لنا يا ظهير سرنا إلى الأرض  
 رثنا كلا مكاري فليمت ضجعة  
 من أغلى الأحرار كل كثير  
 فموعي لم ثمن بالتفسير  
 يسكب الدمع جثوة من سحر  
 هو في الفهر دون سمعي القيد  
 غير قلبي ذلة في هجير  
 منك هذا المسير نحو المصير  
 ولا جوة من المشرق  
 لا لبقى وإنما لنثور  
 يضحك الدهر من معشر قصير ؟  
 كنت أرى بها وجد بصير ؟  
 ثقة فظنوا مثل مثني الضرير ؟  
 قبله منك في الوداع الأخير  
 صلحت الثغر مثل طفل غرير  
 نسا عيني نظرة المصفر  
 لك حب حب الوليد الأكبر  
 إلا الإحيك في المعنا والبكور  
 بعد حين ذوي الفسطن للتصير  
 أرى أنت تلكري في الحفير ؟  
 رثنا يا ظهير سرنا إلى الأرض  
 رثنا كلا مكاري فليمت ضجعة  
 من أغلى الأحرار كل كثير  
 فموعي لم ثمن بالتفسير  
 يسكب الدمع جثوة من سحر  
 هو في الفهر دون سمعي القيد  
 غير قلبي ذلة في هجير  
 منك هذا المسير نحو المصير  
 ولا جوة من المشرق  
 لا لبقى وإنما لنثور  
 يضحك الدهر من معشر قصير ؟  
 كنت أرى بها وجد بصير ؟  
 ثقة فظنوا مثل مثني الضرير ؟  
 قبله منك في الوداع الأخير  
 صلحت الثغر مثل طفل غرير  
 نسا عيني نظرة المصفر  
 لك حب حب الوليد الأكبر  
 إلا الإحيك في المعنا والبكور  
 بعد حين ذوي الفسطن للتصير  
 أرى أنت تلكري في الحفير ؟

يوم جنت الدنيا تبلى صبيح  
 وتبلى الزين يزول زهوا  
 في كمامين من ندي وغير  
 إن أقيمت فرحة تملأ لك  
 ويشري تنشق عن تبشير  
 قيل إن العطور بد سبت  
 بأن ملء الهواء ملء الأثير  
 لا لنا كنا ذمل عمرا  
 بك يمتد كالمنداد الذهور  
 راح هذا الزمان يسحر منا  
 منخر يك الصلح من المحمور  
 أما لذة الهداة تمضي  
 مثل لا شيء مثل ظل يسير  
 حيث هذه الحيلة وكنا  
 ضل في حبها هدى التفكير  
 في فنام من قبل كنت  
 ظنا جنت هنت للعام التكير  
 إن أصل الوجود لا شيء  
 إلا أن لا شيء محجور التفسير  
 أخدع التصرف بالتفكير  
 لكن كم أتى من تفكري تكيزي<sup>١٤</sup>  
 كيف انساك ما حبيت وفي  
 القلب جراحات موتك المكور ؟  
 لا أحب المتلون بقتل الحور  
 في الحور غطيتي وحبوري  
 أي بك تراه يكي بكلي  
 كل بك ما كل لي بسطير ؟

لا سلوة ولا عزاء ولكن هو  
 دمع لا ينتهي من حور  
 لا واري الذموع حقا لدمي  
 أن يرى في الشجون غير مطير  
 أمو الموت والحيلة كشيء  
 واحد فلعناء أن الظهور  
 قل لنا يا ظهير ماذا وراء  
 الموت من مر ذلك المستور ؟  
 إن قلبي لموجع ، وأمني التصرف  
 أن أتفكر بعد التهور

يا صفرا كلهم ورد نسيان على غصن الرطيب التبرير  
 أو كما ينزل الصباح على الروض نزولا بين الندى والعبير  
 ما عسى أن أقول فيكم ولتم كلامي بعنة في الثغور  
 ما الذي أفسد الزمان عليكم سمعت بفكم بذ الزمير \*  
 أي شيء جئتم لجز يتم بجروح دمية في الصدور  
 لكم الله ما لما حل فيكم من مصاب غلب على المسطور  
 يا صفرا أنزلتكم في فوادي قد أركم جيرة المكسور  
 انكونني الذي أنا فيه من هموم اغيت على التبرير ؟  
 قد تكونون لي العزاء ولكن أين مني العزاء بف ظهير \*



## رماد الماء

ماجد فاروق

متى استكتب ؟

لما ما حدثت

لاكتبن الآن

ماذا ترجئت من جمد يمتلئ القلب فيه ؟

وماذا ترجئت من جمد أكتن التصفت منه ؟

أكل هالك مفرد للموت كي تدبر أمري ؟

و.. حمر كاه طلي

دمي من طولي

أنا طعمة تئنه الطحنين

ألا حلقني يا حرارة في الرأس

طوبى لمن ينبت الماء في

متى استكتب ؟

أنا بين بين

شمرق كفي دمي من ثلاث إلى

تسمتين

أنت الهواء الذي دار بيني وبينك ؟

فلعلك الويل بالويل

حسنت صبي إلى قمتين

ألا أيها المومن المساجد الآن ، كم

صفت لي للماء .....

لا أعرف اللون والطعم والشكل

ينقرض المومنون و لا أعرف الماء

أعرف أن الهواء يطير

ولكنني لا أزال على الأرض

أحس كفي بجسمي الهيم

تلهج ملح الطعام - الذي يمكن الدهر

في - من الصفر

يطحن كلب الحرارة في الظن

تصبح خقرة في قواي

متى استكتب ؟

أصيق أصيق

أحاصر بصي

لأمنح طولي بحر صي

و لاصد في الصيف شعري

متى سوف أحنف تحت السيف ؟

وأحمد ثوبي ؟

لما حمسة تنقصت

ثمانية هالكت

هل فترة النعم أطول من فترة النفس

حتى اصعد طلائع وجهي ؟

أنا حمسة

لا شفقة في الموت

يا أيها المومن المساجد الآن

ها أنذا يلز في يدي  
في الكرسي

المتبرية  
في أسلمي

بلا تذكره

يُحكك القرب من

الغلف

ماذا سميت لأنسى ؟

إذا ظل نسعي كما هو

قد يمتطف الصوت عن

سأقري

متى استتب متى ؟

لم يد لي مكل يدخل جسمي

سأخذ منك الخطأ

معلوءة معلوءة

وفزج بها في الطريق

أراها خطوء

أم تراها رقيق

سأخذ منك الخطأ

وفزج بها في الخوف

موتك من غير ألف الوف

فم نحو وجهي . وثني علي  
يأتي ثريث الثلاثة بالأيام  
يأتي المقر فوق القرب  
لعلني أيقن في العرش بعدي  
لقد كنت وجهي حتى العظام  
و ها أنت أنت  
من الحرف احترم الماء كلاً على

حتى

كي أبرز وجهي

ألا أيها المؤمن المملج إلا

كم كنت عنت على دينك القولم

كذلك لمست معي أو معك

و قلت ناي

و قلت لصوتك حقا

هو الحيز ملتبس بنمي

في خريف الكلام

اصغر منسجها من درعي من الماء

كما تسحب الطرق من النرب

تبقى للشوارع قارعة

غير سي من الكهرباء براء

أنا، نحن تمليّة القلب

تمليّة القدم



## لقاء في حضرة البياض البعيد

محمد خير الزعيم

إلى عصام خليل

د

صديقي الذي لم يزلني بحافظة من صباح  
شعب  
ولم تتملّ قوافيه وجّة حروفي  
وصار قريباً  
كجسمه فجر تُغرّد تكلي على شجر الشّعرين  
أرقا وكفا على صيقتين  
وما بيننا برّح من بياض  
سوم بأمداه حاترين  
يُلَوّح به المسافر بالخُطب  
يفري كلينا  
بلّ سلاكى على شُرْلة من بكاء  
لنُزف أوجاعاً بمعين  
ولكن يوجّلنا الوقت حزناً فخرّاً  
قَمَصْنَا بهنوم  
تفصيل هدي الحياة، وأحلامها  
ضللّ بمشرق البوح  
مُكَمِّينَ ومنقصبين ومنطهرين

قريباً قريباً  
وأقرب من بجة القفر للصوم  
أقرب من بوح سنبلة لأخضرار الحقول  
بأرض دمي  
كلّ جرّحك  
يا راحلاً في البياض البعيد  
فأسرّجت قافيتي  
وامتدّيت خيول رحيلك  
ألهج بالحرر في شامق الموت  
يلحزني كرهلّ البياض  
ونزف المواليل في حالكك القشيد  
فحزلك نافذة لانكسار المشاعر  
حين يمجسها الصمت في مجبها ذات موت  
ويطلفها في رحاب الخلود  
وحرّني نافذة من جراح  
يمسني - كلّ يوم - بصمت الرحيل  
ووهج الوجود

C

صديق الذي لم أزره  
على مهوّة الخلم - ات ملأ  
ولم يفتني بحصرة طوطوس حين تعود  
التوار من  
مترعة بلندي  
لتبوح بأمرار رحلتها في فصول الرحيل  
وفي غابة من سبيل الفمام  
صديقي عصام  
إذا باعنا مسلحتنا هذا القواد المتوج  
بالرحلة النازقة  
واحت رانا على فنة الحزن  
حلفة راجعة  
فقد جمعنا أزهير بوجك في واحدة من ملوح  
الكلام

نساير في ملكوت الليل  
على مشاعية أو غلمة  
لشرب في صفة الوقت بخب إيد  
وحكري لكمة  
وتفرق في عشد من غرام  
قرطنتين  
وقبرتين  
وسرا من الجشق  
في كوكب من حمام  
يعز في البصر البياض  
إلى ب الأقن  
وليل الغرام

□□



## أب وابنته

بعض الزير

طفتي الصغيرة ليا شرع مرستني  
ويا مفتاح الجنة والورد  
أحبك قريراً خذ على هدب  
وغزلاً يزرع عطشي للأطفال والحياة  
طفتي الصغيرة  
ليا متكا وحدتي وحيرتي وحرب الظلام  
مازلت هنا  
كفي حبه صباء  
وصوبي الحلم لير عاك  
ألمي حبه رسا  
هنا تكى على جبي للسلائكة وينيك  
الصغيرتين

خديسي إلى عتبت المجد  
عبر رعم الأسفل  
وخلدي شعري أنحولة وساقية  
ارسمي السمع في العيون البرية فرحا  
ورشي ملحا على خطاك  
يا انت ابتها البعيرة  
خدي إيك ذاكرتي وشرايين قد صلبت  
خدي إيك موج حمى غلغل في نسجتي  
خدي إيك قلباً في صحر قد تجذ  
خدي اسمي وانتزيعه للباسمين الغنية  
صدي الطفولة يهوى في صدي  
أفلا تجلبيه كاشعة الشمس  
وسا لعب متعب  
طفتي الصغيرة  
عطش أوردني خذيه فكم رده الحنين  
خذي صوا طفل بيد الربلى



## على حافة الاشتعال

إباء اسماعيل

شعلة،

فتحت سمة<sup>١</sup>

• • •

قل كيف عانت بخلتي فلولي  
الى يستبها الأمل<sup>٢</sup>  
قل كيف عدت الى كالقيم  
الذي سكن الجوم  
كلها فتحت مناجمه  
جموحاً في الغيل  
و نطقه لمنيلك الأعلى؟!

• • •

كحقيقة النار التي  
طاعت على وجه المياه ،  
الكور صار  
والكور غل  
ونمي مصمى كانهل<sup>٣</sup>

• • •

للتوك ينمي مهجتي  
ويصيح بي  
هنا تبخر  
ويصيح بي

سحب واشجن<sup>٤</sup>

وموجة تكريات

تطير التوق السحي

على در اللغة الشهية

والأحرف الحمراء تسكب بيمها  
ويثبدها

شعفا على الذكرى الهية

واغيب في امل أحلة

ألمسى التي بقيت سمة

• • •

ها استظلك ورده

طعنت كشمسك

حين بحث عن ثمارك

في دمي

اهو حقا<sup>٥</sup>

أرى صياك مثمها هيا ،

يقف في سوا<sup>٦</sup>

أم أنسى مصي لأتظر في برارك للصيحة

ورسي ،

عمقي أنا

صوتي لنا<sup>٧</sup>

إننا تحلمنا على الشف المعلق

عشّرتُ أهنتي جموح الحيل ،  
بعض جموحها  
فموت في وهج الحيل  
وغرلة بدني  
شلفتي  
شلفتي  
ثقلمني بربك يا غزال  
عشّرتُ أهنتي ملامحها  
سماء ،  
في طريق الاشتغال !

• • •

ها قد توخّنتنا  
وقلمنا براعم روحها  
وزرعني لها ،  
من الوجع الحنور  
وزهره ،  
من خرقه الصمت المهيب ،  
تقوّن روح  
من بهاء !

□□

هنا تكسر  
والورد بين الورد ،  
ورد للجو  
اصبح يا  
يا شوك لي وطن مسور  
وجروحي فتعلت قصائد ،  
نارها تبقى  
لتجعل من دمي  
وطناً مشجر

• • •

وقف التريم  
والأرض عاصفة اليقاع  
وقف السحب  
والأرض دم للسماء  
واستر سلت وجاعاً  
كروى لتكتبها جناحاً  
من هيل الشمس أو  
كقصيدة تطلو إلى أفق الصبابة !

• • •

## كل شيء.. وعشر أصابع

ريما إبراهيم مختار

بعشر أصبع  
وانا انتظر انتظري  
وودع انكسري  
بكعبين اثنين  
وكعبين اثنين  
وايضا  
بعشر أصبع  
ر بانه  
خلقنا من وجع وجوع  
وخطيئة واحدة  
تفاحة واحدة  
امسكت باصبع  
وايضا كنت  
عشر اصبع

دقت أجراس الكنائس  
وهاهو الملائكة الصديق  
أشعلوا عشر شموع  
واحرقوا عشر اميوت  
كله كل  
بعشر اصبع

اسمع من بعد  
((الله اكبر))  
تباثير العيد الكبير  
يسجنوب ويز كعوب  
بيذير التفتير  
وقدمين لتتير  
وايضا بعشر اصبع

ارى محلياً ارحم جديد  
تلافيف أمل في الصبح  
وبعد عشر دقائق  
يحملون الوليد  
ايضا بعشر اصبع

راق لي يوماً ما يقرأ  
وقرأت في عيونه ما يقرأ  
فكل حياً بين يديه  
حمله ايضاً



## الحر

علي معروف

إذا الدنيا استبدت بي فلي  
 وجنتي القتل الرزق سهلاً  
 وصبح في سراط الحق أسعى  
 خياري بين ضيق استيقا  
 وأرسل في شعب العرش صبرا  
 وطول الوقت والإمعان زهداً  
 ومنعني مكنتي وجهدي  
 شقائي منعتي ورعي سميري  
 فلا كل الذي مجته مني  
 للولاه كفت قد تسلوت  
 هي الدنيا فلما تزدريها  
 وتندو في عوصفها جهابها  
 فإن الظهور من شرت رجس  
 لعل زمانها وإنه نفسي  
 إذا ما كان في عتق ونكس  
 وفيما ألتقي الصلوات أمني  
 جلي الوجه في ميزان حنسي  
 يحمله التبصر والتفسي  
 بما تتركه الأخلاق، ينسي  
 وبين كليهما ومضت بلي  
 يدري إذا ما طال يومي  
 شفقة خلقي وطوبى انسي  
 وضاعة لخصي وشموخ رلي  
 ولما تشتريك بلمع قلبي  
 في من كل مزلة بتس  
 وإن تقي بمنكة وجرس

ومن الجهر في امر جليل  
 وهلا يمتري الإفصاح يوما  
 فهذا طرفي وكذا تلدي  
 وهذا يخذ يخذ هو وأمس  
 وهذا ما أسوق به ركبي  
 ولحقز فيه من لفتلتي لفتي  
 الى و أبلغ الهدف المرجى  
 أو البث حينا ألقى برمسي  
 أهد خطاي إن شئت طريق  
 وأقطع كل صعب السير وعس  
 وفتح من بدلي ما بكلي  
 ومن نور الهدى الخوي قلمي  
 وهل حوصر الملاحم بالعوالي  
 كشتم الصد عن بعد ببيس؟  
 فلما ترتصني حيث لرسي  
 وأما تنقض الميثاق عرسي



## أجلك وحيدا

أيهم السحاب

الموت وانت تريد مريدا من الوقت لتريح  
القلب الذي أجبك تريد أن تحمل كل عذابه  
قبل أن تموت في حسرتك لأنه ليس لك  
يسقط كل شيء النهر يتساقط مطارا وانت  
غارق في اعلى مائة لا صبيح سمير  
رحيلك لا اصوات صاحبة ستوح عليك  
سترحل هاديا دون أن تترك أحدا هذا  
الرحيل يشبه قصيدة طويلة قرر شاعرها أن  
ينهيها ويحرق ما تبقى فيها من كلام قرر  
اكتماله في جثته وروحه قرب من يكمل  
القصيدة عنه الموت هو انت كما تسمى  
لكل شاعر رحيله الذي يشبه شعره رحيله  
الذي يتم قصصه ها قد وضع الموت  
رحله امامك ويمسكك ليده الرحلة كلما  
لحن قصيدتك الداخلي يفسى حروبا فنيما  
أمسك ارحل كما تمنيت تحت المطر  
والبرد ياكل العفر ويروو ثقله بما وثقت  
من الحب في شارع وانت وحدك  
واليامسين الهارب من كل الفصول اليك  
ارحل فقط سقط كل شيء وانت احتوت  
مع كل شيء.

\*\*\*\*\*

ولجذك القلب الى اي مكان تستقر فيه  
الذكرة تقوم بلواك ولا تستطيع العكس من  
انتصارها عليك تشتت وتضطرب  
عصافيرك برهيز النمل الحلق لحوالك في  
موت سري على طريقك تشده القلب  
موجود بجنبه الى فورت العقل العقل  
ميرطم بحائط حجري مطلي بالملح لتلك  
جروح ذاكرتك وتشتق على جروح أخرى  
يسمها واقمك ويسلمها حادث طلقش الى  
سجون الاغراب الى الزرع نحو  
الانظر انتظر حدان اكل وطلة من الذي  
قيله كي تحاول النهوض نحو اجنيك نحو  
ابنية لا تستسلم فيها لرمي يوطرك في  
المستحيلات ويوزجك بين مرات التراب  
الابنية هي حطك المماوم وهي الموارية  
لذكرة لا تنتهي الا بصمودك الكنبية

\*\*\*

يسقط كل شيء وانت تحتفي خلف كل  
شيء صونك يراحم الصمت للهرب من  
وجهك المقول انت مسموك وكل جرح  
فيك لا يسلم الا بحرب عينة تحوصها مع  
الموت ليقي ولا يفتح لا تعرف ماذا  
تريد موتك حيلك انت اقرب لاختيل

وأجندك وحيدا وأجد بك كلية غريبة  
تزوع نفسك أجندك غير قادر على تفتيت  
حصصك كيف ترجمك به وطلة الحزن  
المرمر لميسيتك التي تتنشق هواءها وتنبوب  
في هواها

ما الذي دهي نومك ليسكن لحناءات  
حروفك ويشرب حبر الكلام كذلك فعلت  
بك المساجة للرب الإله رب السموات  
القاعد في ملكوته والمحتفي كنت في كنفه  
دمل قلبك المورع على أرجاء الأرض  
لكنها السبية تتبع كل صوت يبوح به  
فتشره وتطلع عنك ري العدالة لتلبسك

وأنت تحبب نفسك تملق الريح حتى  
يتسبب امامك قلبك

تكتسق المنافي بروحك تقترب من  
صمتك تتنظر بلبا أي باب يقع لترى  
شيئا ما يؤكد أنك مازلت تشرب كل من سلفك  
من بك لا مقفلة وزرة مزروعة فوق  
راسك أه تصيح وحزن يكلف في قلبك  
يتراعى في أجراء حلمك تنرف أه  
تصرخ وتصرخ ولا أحد يسمعك وحشة  
والعلم موحش دملك حولك فس أنت  
ليجورك أحد ليحلم بك أحد اعطيوطينية  
أحراننا ومشوقة كل أحلاما يحال الورود  
وبرد برد في الروح بر-

\*\*\*\*\*





## لمجدك ينحني السنديان لصلوات في محراب سلطان الأطرش/

مناشد حبيبتي

على الليل  
مواثيق  
ويصير البر  
أجمل  
فراشي صالماً بالمجد  
حين المجد يملأ  
بصير القمح حين القمح ضوفا  
يتحول  
فتتحول  
كم ثقباً بيا الموت  
على القلب  
ومرا  
فمن البرق ع البرق  
ترجل

\*\*\*

قف قليلاً  
وتنم من صير الأرض  
هذي الأرض شفت  
وارتوت من رلق المجد  
ومدت

حينما يصبح سفق المجد  
أعلى  
من فاشات القصيدة  
ويحدر الشعر في أي حقول  
يتحول  
قف قليلاً  
أو الي ما شامت الدار  
بلى تبقى  
هسدر الدار يبقى  
وهواء الدار تبقى  
حينما يحملها التاريخ في جعبه  
أسعرا  
وينزل  
عن طقوس الحبر كيف الحبر حيا  
يتبدل  
فوصير الحرف من لون الشقاق  
وتصير الزينة الحمراء في السنف  
دليلاً  
للبيارق  
والمكايك التي يكتبها القوسن  
في الليل

الذي أقبل ملهوفاً

يديها

وسقت كل البطش العالمين

رشة

من مقلتيها

لا تصدق أن أرضاً يحرق

الهول بها

وتلاقي الصيف بالأهلا

ثمام

كل صبح في روايتها

ابتداءً

كل نجم في لياليها

ابتسام

\*\*\*

فب قليباً

هاهو التاريخ مقنوح، وتمتد رؤاه

سجل التاريخ قولاً مستكناً

شقاء

أن يعطى لم بقاع الأرض

من كفا جماء

فإذا ما نثر جرح

في شغف القلب

أو سفع الربى

سافرعت تستطلع الجرح

بداء

كم ظهور ذلك الجرح الذي

مرت عليه

راحتاه

كم بدا ممتشراً ذاك التراب البكر

من سفل ثرائه

أيها المسكون بالخوف المسافر

في الزوى

فب قليباً

وتتم بتراب

شرقته قتماً

\*\*\*

فب قليباً

وارقب الشمس التي

في لوحة التلكى

تلوب

وتمل من رجاء النور مساباً

على حفل يديه

وكل ما شئت من الشعر فمدا

يعمل الشعر

ألا كل القصيدة؟

وبماذا يتقنى بعد أن يتم في السفع

اليزلر؟

ويأتي من طقوس الذكر ينهل

الشهز

فب قليباً وذكر الله ثلاثاً

أنت في الأرض التي

صلصلتها طهر

وسكنها مزور

\*\*\*

يا نساء الحي و غرس قد  
أورقت في ساحة المجد  
للكرامة

\*\*\*

قف قليلاً  
ربما تحظي  
بشراقة انبسامه  
وتوضاً  
بقلب النور من طهر  
العمامة  
واقتراب في رغبة النفاك  
من سحر المصلى  
فإذا ما لامست كتفك  
أحجاراً وطهراً  
فاصت الأرض من طيوباً  
وخزاً

□□

## تسابيح لقمـر عاشق

محمد إبراهيم حمدان

ناغى على روص الجمال ورثما      شاد تملك خافى وتحكما  
لما ربا حلت النجوم تنزلت      في راحتى وشعل العشق الدما  
غنى فلتجى الأيك واحترق الندى      شوقا وغرد حيث شاء ورثما  
وافاء من نغمى الحبير موسما      سمره وثناها الجمال وبسما  
شاد تملك من يشاء بصمته      فدا ندا أغوى تسليح الش  
سامعت روجي حير هل كم يكن      من قبل في ازل الخليفة توما؟  
فتاوت لما تجلى نوبها      قمرأ تصبى العاشقين والهما



مهلا أمير الروح رب متيم      من ألف عمر لا يرال متيم  
ما رل في الفلك الشفق مشردا      يسري كما الأورار في خمر اللمى  
حتى التقيا فمستوى عرش الهوى      وصبا لى سبها هونا وانتمى  
من قبل هذا القل كذا قبله      للمشتقين رجلة وجهن  
روح على روح تنزل أمرها      وحا افاء المعجزات وأكرما  
ما صل ور الشمر فيها لو غوى      عرش الحبال ولا الجمال تئما



وأحلتنا مجذ الخلود. وزرنا  
منكنا لأوجاع القلوب. ولبسا  
ألقا تحدى التيارات. ولصقا  
نشوى.. وأقسم بعدها ملت الظما  
قلبي.. وطوف بينهن. وهوما؟  
كم رحت فيها هائما.. متوكفا؟  
أنكى لظلمين الضياء. وأضرما  
حلمنا تحدى جمرها. وتقصا  
والصلحان على الزمان هنا. هنا  
متوحدان حقيقة وتوئما  
أسررت قلب لا ثقل تكروما  
وارتلب في أمر الهوى من عظما  
وطوى قشراع الحبري. وللمنا  
بين القلوب مشرا.. ومترجما  
في صمته الشلاي أروا الأتجا  
ما كل في شرع الوجود محرمنا  
والقلب كم صلى عليك وسلمنا؟

يا حمزتي السراء. وحننا الهوى  
كوبي كما شاء الجمال حبيتي  
صنعت من عينك روح قصدي  
ومن الشفاء المتروكة سلاقة  
وملي الضيق كم تطق عطرها  
لي في ملال التهد الف جميلة  
وعلى سطور الحسن طيف حرافق  
لكن لي بين الحرائق.. واللقى  
لا تعجبى فالروض ملك هزاره  
قلبان ما افترقا هوى.. وصبهة  
لا تحلى البوح المصطب. واضري  
تحت من التجوى مدارات الروى  
وتقا جبين البينلر لوجهها  
يا ربة الوحي الجميل وقد سرى  
صكرت روى بلال عبا انا  
لمبيت بك الفلق حتى حل لي  
كم هامت الأشراف فوق. ومبخت؟

## نحو الشمال... ولم يعد

د. جورجس حوراني



صوبت المطر خلفي من عالم الأحلام إلى عالم النقطة شديدي النفاذ التي برعها المطر بحرف ابتسم البارحة كل الجو صحواً والسماء صاحبه كيف انقلب الجو وأريدت السماء؟  
إني الأول من يسمي هؤلاء كناية أول يسمي كناية بسماء موضع يستحق أن يكون محالاً في المحلة التي عمل بها بعنوان "نوع الكتب"

بعد أكثر من خمسة أشهر من عيوني في المحلة، لم أقدم أي موضوع ذا أهمية، قال لي السيد المدير هذه هرة احتيل، عليك في نيتك أنك جدير بالبقاء في محلنا

من أين اصطاد المواضيع الهامة؟ سأل نفسي هل هناك أي شيء مهم في هذه الأيام الزمنية المراكمة؟ لكن كناية يسمي باله من موضوع

اليس ينبغي مسرعاً أحمل مطلقاً، واعتذر النيت، ومرعني ما اكتشف أية حيلة تركتها بحمل المظلة لذلك مسرعاً ما انحصر منها عند بوابة الترح وأعاقق مطر يسمي فرحاً محضاً أنه مطر ريميني عابر

هل تحب المطر؟ هذا أول سؤال أوجهه لصديقي الذي انتفضه من حذقه المنزلي مع زوجته ودعوتها إلى رحلة هادئة هي أحصل يسمي

انتهى من طعوس عدا، تركلته بنصها العجمي، الخالي من العطر الكيمائي

— نعم احبه اجنبي بصوه وهو بمنص النحلي مستمعاً بفرقة الماء داخل الحديقة

— الأول من يسمي. ماذا يعني لك؟

— جعق لاس

— لقد قلت تريد أن أقدم موضوعاً ذا أهمية

— وهل تعتبر الأول من يسمي، حلاً لمشكلتك يا رجل؟

— كناية يسمي. الكتب الأبيض. كيف يتعلم الإنسان الكتب؟ مواضيع هامة

انصرف عني، أغصص عيني وهو يتلحح حانه بهم بينما صوت فرقة الماء يصاحني

فتح عيني فجأة رمي تلك الصبغة التي كنت بصبها في همة ابتسم شديدي من يدي وقال لي

حاسب يا أستاذ، وهذا بنا

- إلى أين؟

- إلى مكان سيخدم لك موضوعاً يجعلك نجماً



كفت حطواننا نعال هدوء الشوارع لقد هرب الناس من مطر نيسان  
يقولون أين كل جبه مطر هي نيسان يساوي هبه من الذهب أين هم إذن؟ هكذا هم دائماً،  
يعطون عكس ما يتكلمون عليهم أن يهوا عراه يحسبون من احتفالهم بهذا المطر الداهي  
مع الزباد وفي المطر صغار موضوع الحقد البشري ومطر نيسان يروق لي، وبدأت الواحد  
ينفخ الواجدة نلوا الأجرى امام عيني إلى أن جاء صوبه جاء قادماً  
- لم تصالني يوماً من أين لك هذا، ولنت ابن الصحافة؟  
صحبك

تفجع وهو يطلق دخان سيجارته بعيداً

- كل المال الذي املكه كان يحصل بصغار قهوة من الطرطر الرفيع، كل الكتب بيت على  
طوب لبانه لقد بقي من عالم الغنى إلى دنيا الإحلام بفراجه المريمه العشوائية لضعفاني  
بصغار كتب هبط علي من حلم بهطه طلري عندما تراه يشعر بهره في جيبك له سحة بسيطة  
جداً، ولكنها غريبة.

لم تكن مالي بما يحدث به صنبغي المدهش كل بشطني مطر نيسان الذي حاولت أن  
الانقطة بخصر حبيته نفسي

تفجع، دولا قال لي املكك شروء فلا تعوتها وبالفعل اشترى اطلقاً من الإسمب الأسود

ثاقباً قال املكك مشرقة في مشروء فلا تعوتها اشترى ربح وبالفعل ربح كثيراً

ثاقباً وعندما قر، بيدي النمرى قال هناك مسكن لا تعوتها ثم نظر في وجهي وقال الزبح  
بهب منك فرفع شروءك فعلاً كل وراء كل ما املك بعد هراة أول هجل

بدأت اشعر بالهسجر من صنبغي الذي يتحدث بهجر واعجاب عن هذا الرجل الأسطوري

قلت له ألا رقت تصدق هذه الأكاذيب؟

صحبك والمبجلة في ضه. امور حدثت معي. لم اسمعها من أحد

بعد ذلك أعلن المطر سيافته على الموقف يبدو انه لو لا يكون ربيعياً



كان اللقاء مع قارى العجلى مريكا جداً جلسنا لمدة نصف ساعة هبط كل هذا للكثير

ممن ينظر لفاده في العروة الثانية بينه وحي بالخوف هناك الكثير من الصور المطفة على الجدران والكثيف غير المهيمة اما هو فكان هادئاً، طيل الكلام، يدح كثرأ م به اليومي وامك يد صديقي اليسرى اعصر عيني له حمض حلق، فحهما محققاً تفصيل يده مره ثنية، وأعضهما من جديد أحبراً تكلم بصوت منخفض، وسكاه هل انت في ازمة مادية؟

ـ لا أجاب صديقي مبتسماً، وتابع الحمد لله الأمور بخير

ـ ينك يوصاه هذه المره

ـ هل يمكن أن نقرأ يد صديقي

ـ مرة ثنية لا وقت الآن أنا أسف جداً

حرجاً وبعد عدة دقائق علق صديقي من قال لك انني اود أن أقرأ الي يدي.

ـ ولم لا؟

ـ امر مصحك يا رجل كل هؤلاء البشر يتطرون في الحفرح كي يسمح لهم بالدخول ليمسك يدهم أو يقرأ فلانهم؟

ـ لماذا سألني على الحقيقة ظ لك انه وره كل ثروني ماذا تريد بعد؟

ـ ألي تسكت، وتمسك مثلي للسطر



سيت لفاقي مع صديقي، وسبب ذلك المراف، الذي ذكرني بعراي الإغريق رحلت اهكر فسط كيف ساجع شتال افكاري في موضوع مهم بنيت انساني في المحلة

عندما يحدث مع مدير المحلة عن الفكرة التي يطرح في حلأ سامعي، صحك وقال لي يا بني، قبل أن نكتب عليك أن بعد للألف، وندهس ثلاث علب مع الفينع الزديء، ونعشني برميلا من الشاي المحمر جيداً، ونعزق ثلاثة آلاف من الصفحات الصغراء، بعد ذلك نكتب لثري أن الورقة الأولى لا تزال بيضاء أمانك

نركته، وشعرنا بوجه من الكابة المعالجة نجاح سامعي ونطرد كل هموم البشر واحقادهم انصل بصديقي وأطلب منه أن يأتي هوذا

يقول لي اعد انني لست مسؤولاً عنك، اعتنني يا رجل لكنه بعد أقل من ساعة يأتي وينطلق في رحلة استمرت ساعتين من الحوار المولم دون فائدة



عندما رجعنا إلى البيت حدثني عن ذلك المراف

عليك أن تؤمن بلك الرجل، هكذا سعادته تسببه اعسل بقلبك لا بعقلك والأمله بين يديك كنزرة لأد اوزني العسى وفعل ذلك مع اشخاص كثيرين يمكنني أن أجمعك معهم.



التعبت به مصدفة في المعهى العرب الذي يجمع عادة المظلمين عن العمل جلست معه على الطاولة حنسي الفهره الكولومبيه ومعها همومها الكثيرة قال لي فاجة اعطيتك هجائك لم اتمع كتب تبحث عن اي شيء يخل الوقت وينجني عن قيئ طول مدة ممكنه المزة غلبا جعل حيلة الرجل اشبه بالجهيم بعدما لا يملك المال سلول العجل بهذوه وحلى نأمل به طويلا هل ان يقول لي رابع اشبه بنهر العرات واصبح المعلم حصب عني قلب له صاحكا غلظ\*

صحك هو الآخر وقال لي نعم انا لا امرح اشتر كمية الاسمنت المعروضة عليك وخبثها حتى ادار المقيبل

كيف عرف هذا الرجل بقصة الاسمنت\* فكر طويلا في البيت ولم اجد اجابة روجني النكبة قلت لي ان هذا الرجل يراقب الدخول الذين يجلسون في هذا المعهى بفسطاطوا، ويجمع كل شيء معهم للتحويل عليهم قلت لها لكنني لا اعرف هذا الرجل ابدا ولم ألق به من قبل - لكنه يعرف كل شيء عن مشاريعك الفاشلة

وبسبب النكبة مضطرب هرب ان اغمر، لذلك استرهب اطفافا من ها التراب الأسود وبعض في اذار كلف صفة اشبه بالحيل يا رجل بعد ذلك نالت ربؤسي له، وتالت الانتصارات

- كم تكلف كل ربزة\*

- أقل بكثير من الربوح

هدلي موعداً قريباً معه

الآن بدأت تفهم من الحيلة حصر لنا الأشياء



في المعهى، وبعد ان انتهى من اعداد رجليته، نظر إلي طويلا، اعصص عيني، ثم فتحهما وصحك بصوت عال اثار انباء كل الموجودين

- ما بك؟ سألته مستغربا

- لقد حدث لك موعداً مع المراف\*

- متى

- عندما يعود وعلب صمكته من جديد

- ما بك؟ هل جنب\*

هرز رأسه قال موعدك النفي

- كيف\*

قم بمتني في هذا الدرب الربيعي وأنا اخبرك

- ما القصة يا رجل؟

## ترك النرجيلة، أممك يدي. هيا

انطلقا في رحلة جميلة، فوق الثرب الربيعي، وراح يحدثني بما جرى  
- لقد ذهبت إليه، كي يقرأ لي، واتحد معه موعداً لمقابلتك، رايت روجته تنكي مائلتها ما  
الأمر؟ قالت لي ما أحسن! حتى الآن لم يحد ثم حكّت لي قصصه كاملة كل ذلك منذ أربعين  
يوماً، عندما قال لي يا امرأة، هراب الكثير من العجائبي، وحب ابواباً لا تحصى ولا تعد  
بنيت مستجلاً للكثير من النهر العراء، وحتى الآن لم أقرأ هجائي كما يقولون "الإسكافي  
حقيقي" هيا هيا بي عجل ههه

اه لبيسي لم احضر لك العجالي لقد ضحك له باب الهلوبة جلس بهوء بهراً العجالي قال  
هناك طريقان أحدهما نحو الجنوب، والآخر نحو الشمال الأول مفتاح لكثرة، تعالي انظري  
طريقاً شبه نهر العراء، واضح المعالم حسب انه طريق العروس الأرضي  
فب له لكثك اعدت ان منك العجالي باليد اليسرى عندما تقرأ للنفس لملأاً نمسكه باليسرى  
الآن؟ حتى بي جداً وقال صغرت ثم اثار العجالي ومسك به بيده اليسرى، وضغطه. لقد تغير  
الأمر تماماً علي أن انطلق نحو الشمال انن تم انطلق ولم يحد.

وقفت مع صديقي وجهاً لوجه ساد صمت عميق لحظة اعتذرتها سامعه رسية كلمة

- نحو الشمال، ان

- ولم يحد

ساد صمت من جديد

- طريقاً شبه نهر العراء

- واضح المعالم حسب

ثم نابها طريقاً برود كلمته وبني الحين والآخر نهرب منا موجات من الصمك الهستيري  
عدنا من غير أن نرى سوى النهر الدافق، ومن غير أن نسمع سوى هديره، حتى وقع القدمت  
صلت طريقها إلى أدفنا

## لا بد من عبور

زهير حور

إلى يوم بين الوقت والمهلة

يلتقط الصور جلسة، يصنع على كلاساء، يكتشف عري جلسة، ويمسح حاملاً سرّاً  
يسو لكينا شطناً يهرق شرارات نار، يعجلت تحتك باليمن فصيح نر عن كنها تريد  
ابتلاع زمن جلسة، اهداسه ووضع هليه له  
بهائه مسدداً صوباً هطحي بحصونه نري وجوه ركابه وهم ليسوا من أولئك البشر الذين  
يحدثهم ونعمهم، اشكلهم محتله، وهي أقرب ما تكون للعب الأطفال المحففة  
نصرخ.

يمر بعريتك قليلاً اليوم

نصوب

يخر

نصمت قليلاً ثم نصرخ بقلبي

أرأيتك وقد عبر

نلتقط أنفاساً محسوفة نستم

منيفي حتى يحين موعدنا

نلاحقه بحرب مريح بشعور منهم يجمع بين الأي وما بعدها نلوي عبقها حتى حده الأخير  
مرتدة

يهر عبير سيمير

نرجعه إلى استقامته ونيزر رأسها أسفا

لم تكن ندمج لعماداً به، لنكتشف انه يفعل مستهدفاً حلولنا صابلاً رسمه معنا بقصد بتر  
وقتنا اختراجه نبتديه ابعافه اعادته للوراء يمر بنا سريعاً كالخطف مسلطاً طبعين بوره يثبت  
هي مربعات نقيداً نطلم اسفا فتعدنا بوسلة الاتجاه بصير ما نرغب عكس ما نشاء، هطحي  
الزعاب، ينثرها حرات ريج

أنا وهي، تخيل موسيقا صمنت (بورانا) تنطل في الأسطورة شيء يحولنا إلى  
كرتين يجرنا على سكتين وبهوه الشبح الواسعة يشط طمنا، لنجد برأس من صقبح الحميم

يمر لا بد أنه سيمر مثل صمت دهشتنا

أنا وهي موعيدا كلمات (أنا من صنع في الأوهام عمده نسي للتاريخ أو 'نسي' بكره)  
بني القادم الخلوح الماصي الحاصر أراكت المنحرك ونعطي ليصرها قوة العروب تطلعه  
إلى طرف أطراف متاخلة متشبهه الخطيوطيه بالطفل سوناء طويله حادثة أنكسرات  
هجال ويهوس اموات من يوم المفابر

ما الذي يجري في نعلنا؟ وما يحبه صبح الحنيد مع الحنيد؟ الذي يقشر يديني يمزق  
وجودنا مطلقاً رصاص شوك الصبار لينقب ذرعي صربا مهشما لذيبي بخيا للتلأشي  
مخلفين حطاً من لوجه محط ما نبقى منا عوره ويجزوب المهيمن يصعق علي رأسنا فيحتني  
بطواعية عدم زبه الفعل، وزده يصعد لحياء، كطائرة أتت جنوب منرجها لتعلو بين أرض  
وسماء، تصرخ للعب داخل عرقه التي يرتفع بها تنصلرب تنشعب

لنا وهي وصاحتها المفرعة

المصير

ويظهر سرداب الحية الكبرى حاول الانبعاد عنه، لكن الأطراف تتجاذبا ثلوه نكتم  
انفاسا تنسا تحفا

نقول يهدوه من بواجه الحتم

كم من وقت سوف يستهلكنا حتى ياتي المصير؟

تتساقط اللعب مصطدم بهرور الأشجار وجذوعها الحبيبه تتحطم والإعصار يهبط  
بالاجراء

أنا وهي كرنبي في ملعب ما فيه إلا الأقدام مسخيم اللعن والصربة الأخيرة تكون دور  
اللون

فلت

بهر من الزمل هي انتظارنا، ونحن معروشل اسماء لعذاب نحن فيه ولست له وسعيت كي  
نعيش

مؤشر الصوت حتى آخر مداه

أنا وهي قد الانتظر من ينتظر هو الذي ينتظر من سأل كل قد دخل ومن في طرف  
ميصبح بلخر

سألت

منى تحول للعب؟

صمكت أم بكيت وصمكت.

فل

بطوقا الانتظر

ففت

ومذا ينتظر؟

جنون إقلاعا على المدرج

عاشوديا بين أرض وسماء وكس استيقظ من راحة موته صرحت

ليردد كلمات الاعبية، ولن نعلمني بعد الا ان اي اتجاه متسلك، ولن يعجزاء وذات لحظة  
 مسحول إلى حطام لإعصار يحمل شراباً ومغصاً، ولن نتمكن من استيعاب ما حدث، وسطول  
 المصافح، كل شيء ينهي الأمل، أرفع صوت الاعبية، لنسمع، انت معي، انزكي للحظة  
 لنفسه، وسيعجز صاعداً مسجوماً مخرجاً ملتوياً عامودياً صارخاً راعقاً صجاً صامناً لا  
 بد له من عبور واحد فقط ونحن قد الانتظر



## شاهد عيان

أحمد الرساوي

لم يحظر في بالي يوماً، إن ذرب الجاه والعنى الموعود، سينتهي بي داخل هذه البياض الذي يكاد يفصل عن قطع غولاه، ولا أدري من أي غوز من أغوار ذهني، خرجت تلك العرافة المجرية، بعد ممسي كل هذا الغرم.

«أها إلا قائمه لننو» تستند على باب بيتنا، تتوسد ذراعها كما تفعل الممثلات، أنظر في عيونها الداعسين، أراقب أرجاءها شعثها الموثومة ولساع منها الذهبية، تسلكني أن نقرأ لي كفي، أقرب منها محاولاً ملامستها، أمد يدي وأصح مرحاً

ـ ككف يا جميل

تزعجني أسي

ـ «عيب استحي»

يرجع البياض بعنف، تصمم كف جزئي في المعقد المهنزي كفي! أتأوه سلفاً، عظام مرعقة كادت تنزع من في حاضري، عظمه ليست من العظام التي حلفها الله بأحسن تقويم، أقرر أنها لو صمدت وأسي لأمنه تحركه عويبه، أمد يدي وأحسن حاضري

«ها إنا أبسط كفي» لمسها كمنسول عني، تنظر إلي حطوطها باهتمام مصطنع، ويرسم بإصبعها الشاهدة، أشارات لا معنى لها، أمارحها وأعلق على إشاراتي

ـ «قولي إن شاء الله»

ترسم عيناها بسمائه مأكرة، ويأخذ إصبعها بملامسة كفي أشعر بارتعاشات دحلية لذيذة، وسي قلبي، أصرب أن نقرأ لي كفي، أفر من يطم بالذي يدور بيننا.

عطين الزدك من حلفي، وبدل أن يصع كفيه أمام وجهه، أمسك بهما بطرف معدي، ممدداً وصديعة الولادة، قدف إلى عيني سقيل أرج، فاضهر بنسي من هول المفاجأة، اتكمنت على نفسي كهر مدعور، ونسيت ألا أكون هائجي على هذا الطريق المهر

يرجع البياض من جديد، أشعر أنني سلقف من نافذة المترو وعه الزجاج هذه المرة أنا من صدم كف جزئي

أكون هذا البياض الذي نط موخري على معده البالي مثل طاية، ينططها لاعب كرة محترف على ركبه هو من أرح هذه المجرية من دهاليز الأذكار؟

"كانت أمي ترفح حركاتها بإعجاب ودهشة، وتلقي كلماتها كطلة، تلقي أوائل الغيث بكبورها، وكنت ألقى ملامستها كجفع يلقى لعلات من راد شهري

- أمي كنت ثلاثه يروب، الذرب الأول سيكون وعاء، لكنت قوي، وسيماءك الخلق على اجتيزه إلى الذرب الثاني، ذرب الاستقرا، وسبق الحال، أما الذرب الثالث فهو ذرب العنى والجاه قول ابن شاء الله"

هجاه شعر الياض شجرة وحش اسطوري، فتعود الجميع من شر ما حل، لكنه ما لبث أن بحث كمي من الهيب الأسود، تكفي لتلوث حي في سببه كبيره

هر إلى الحلف قليلا، ثم كرّ إلى الإمام مثله، وبعد كرّ وهر' تطلق من جديد، أما الهيب، فقد احتقي تصفه في السماء، وفصل النصف الآخر عبور النواهد، والأفامه في أنوف الركاب وحلاهمهم الحمد لله الذي جعل من حضي الأنف مصفاة للرسين، لولاها لكنت أسوأ أقباس الركاب، يشبه عظيم الفخمين، مع هذا لم يجرؤ أحد على فتح فيه للكلام أو السعال، لأنه لو فعل لعرب من فتحه فيه كمي كبيره من العجز المروج بالهيب الطراح، تكفي لقتل أشر ركب

اللحه على هذا الهيب، فذي بهر وبسطوب، لقد حق ذاكري، ولم يبق من بقها سوى هذه المعجزة ونزوها

تر عريت عباء أمي بالفرح، بعد أن اطأنت على مستقبلتي، أما أنا فقلت للمعجزة بعد أن أطلعت من راح كمي

- أعطني كفتا؟

صعكت بعدي، وببذلت مع أمي ظفرو ذاب معنى المرأة لأقدر على كشف سر المرأة من أي رجل، سألني أمي مقبلة

- ماذا تريد منها؟

- قلت هذا كفتي تميرا عن اللامبالاة

- لا شيء، بغت. بغت!

قالت المعجزة بوجه جاز:

- خليه يا خالة بفرا لي كفي، ولا تطغى علي!

ثم بسطت كفي أمامي بصر ونزق، جعلت من ملامسة كفي أمام أمي، واكتويت بأعني النظر فوق حطوطها

- ذروك ثلاثة دوله فلسطينية بحدود وهمية، لا صفه عربية، ولا قدس عربية، قولني إن شاء الله

بذت عنها أمة تشبه صرخة احتجاج مكتومه شعرت بأنفسها الحفرة تلطم وجهي، وهي تقول

- يا ولي منك؟!

كفت ترمسي بطراف مربيكه، ولم أكن بعد قد نطمت لعه الحيون، انبرت أمي لها بحرقة غاصبه

- مصفري ما عهدي، توحدني طحين، ولا يرثل

لم تكذب بنورها حبرا، ولا اعرف كيف اخرجت كميما تنسج لنصف موهبه بيننا من الطحين

والبرغل" تركتهما تتفاوضن وخرجت للحصول بذكرى الإطلاق  
العلامة الأولى

يرى أنه بعد أن طرد الله آدم من الجنة، وأهبطه إلى الأرض، أتاه جبريل فقال:  
- يا آدم إن الله تعالى أحضرك ثلاث حصائل لاختار منها واحدة وتحتل عن اثنين

قال

- وما هن؟

قال

الحياة والدين والعقل

قال آدم

- اني اخبرت العقل

فقال جبريل للحياة والدين

- ارئعاً هذا اختار العقل

قالا

- لا يرعع

قال

- لم عصيتما

قالا

- لا، ولكننا امرنا إلا نطرق العقل حيث كان

وأول ما خلق الله العقل، ثم قال له أقبل فقبل، ثم قال له أنظر فأنظر، ثم قال الله عز وجل،  
وعرني وجلائي ما خلعت أكرم علي منك، بك أحد، وبك أعطي، وبك أثيب، وبك أعاقب

وفي حديث شريف طويل، قالت الملائكة

- يا ربنا هل خلقت شيئاً أعظم من العرش؟

قال

- نعم العقل

قالوا

- وما بلغ قدره؟

قال

هيأت أن يحاط بطنه.. هل لكم علم بعدد حبات الرمل؟

قالوا

- لا

قال

- فاني خلقت العقل اصنافاً ثني كعدد الرمل، فمن الناس من أعطي حبة، ومنهم من أعطي  
حبيب، ومنهم من أعطي الثلاث والأربع، ومنهم من أعطي مرفأ، ومنهم من أعطي وسعاً جمعاً،



وممنهم من أعطي أكثر من ذلك  
والآن فصل، وأنا في طلب باص مهتري، يذب كعبير عجور على إسفرت حرب، حظ لي أن  
أصلح نفسي

- نرى كم كتب أحمل من حياض العقل، يوم وصحت حظوني الأولى على سري الأولى، وأي  
صفت من أصناف العقل، كل ينهضي في منيرة نروبي الثلاثة؟  
هل كتب أحمل رسماً محضوا بحفت العقل\* لم كل محضوا بالحلم والأمنيت والجمانة  
الصادجة ليس غير\* وهل كتب الأرواح الحسنة، حلم أن للعقل حياض واستغاف، يوم كشف لي  
عن بروب مسعلي\* ون جذا نيو بكر الراري صفت العقل بأنه منبع العلم ومطلعه واسمه  
والعلم يجري منه مجرى الأنوار من الشمس.

يوم حظوني الأرواح على دربي الأولى، كفت الشمس تتأرجح في قبة السماء، بحسب  
رسمها بعينة بسماء، كلها مثلي تعالي لسماء الصبح، وترعش من حمى الزلزال، والصقوع  
بفصله نور المحيم من الضباب، على الأمطر الموحل الداعي، لأنه يحافظ على طابعه أحديهم  
العسكرية، هي شوارع مدراس البسات، يا الله، لقد كثر عدد الذين علفت صورهم على جنود  
المحيم

#### للعلامة الثانية

الفرحة طمعت ساهني الجارية، ونقطعت عن مهنة التعليم في مدراس "الأولوية"، واليوم  
أحاول أن استذكر كل ما أعرفه من فصل الجبل على ماركس، وفصل ماركس على لينين،  
وفصل الأخير على عمال العالم أجمعين اليوم مستكرسي قومي إذا جد جهنم

مكتب صديقي مؤسس الإقليم، أعرفه كما أعرف بيت أبي، استغفني ماذا يدبر الطويلين،  
كثيئين بطلاني للثغاف، كل في منتهى الفرح، ولا تدري إن كتب هذه المشاعر احتفاء بي،  
أم كل ميطها حدثاً آخر غير قدومي؟!  
قال وهو يشير لي بيده كي أجلس مقابله.

- اليوم ليس عطلة رسميه، ما قدي أخرجك من البيت، هي مثل هذا اليوم الهارب من  
مسيرتي؟

- أخرجني الذي أخرجك، النصال

كل معتاداً على تليفاتي السليمة، هو رهيق دراستي الثقويه والجمالية، وغالباً ما كنت  
أخذه بـ "صديقي القلود"

يسم وريد بلهجة لا تخلو من سخرية

- هذه لهجة جديدة، هل تعمل لنا رسالة من عدد قديم؟

أجبت بجذبة وتصميم.

- جئت للقتال في صفوفكم!

فراحت في عيونه ترحيباً ودشنة، قال.

- والتطير؟

- تركته أيضاً فريد الفرغ لظسطين.

قال بمرح شاعر

- هذا خير يستحق حفل شاي هور!

علق مدحياً

- شخصاً أصل الوردكا اليساري!

ولم أذكر أعلم أنه يحفظ يمثل هذه الأشياء في مكتبه، المرات الكثيرة التي رآته فيها، لم ألتحق ما يدل على مشروبك، سوى الشاي والقهوة

قام إلى أليف وأحكم إغلاقه، وحين توجه إلى الطاوله ذهب أنه سيفعلها، مع الترح بهود، أخرج رجلاً وكاتبين، قال وهو يحسني أوسع حملة على (الطريقة)

- لأجلك الصبر وانت تكتفي بالمحظورات

منكب لي كلما وبطحه يكلمه رافقاً يراه إلى الأعلى، قال

- بصحتك

بأفقه النجب والمستطرد

- لم تقل لي، لماذا تركت أيمس؟

قلب وأنا أقدم له لعلقه تبع

- كثرت الوثائق على صفحات وسعها

صحك كس ألعب عليه كته نلحه، قال وهو يلهج بنقلها صحكته

- كم مرة قلت لك إن مكافئك ليس عندهم

فصلت الصمت والابتسام الودود، وتلعب هو الحديث سقلا

- هل غيرت رأيك؟

- بماذا؟

بظلمها الداخلي؟

كان يعرف مبلي إلى اليسار واعلمني المنطوق تنزيرة الثوريين التي ظنبت وجه روسيا، لكننا لم ندفع على وحدة الفكر والتعكير والإرادة، كنت أسميها سقلا الدكاء، وأصعب إليها

هؤلاء، التتبع والاصمات، يقول لي

- السياسة هي الممكن وان يريدوها هي المستحيل

ولرد عليه سلفاً

- هذا الذي نقولونه نحدث أنشكال الاسترقاق!

لكنني هذه المرة سجدتته سجدته فالحبيب

- كل الذي تعرفه إلا أن خطوه عميقة، خير من بديهة براح

ولم أنا احضره بلادي قائلة المعجزة عن دربي لثقي، خوف أن يسخر مني، أو يصدع رأيي بتحديث طويل عن معارانه الساقية

ها هو الناصر برنجد في مكافئه، يهز كس سلفته الحمي، ويشرح كفه سلفته الهامه الأبهة بعد قليل، جميل الزكاب، وعمعم بعضهم بذلك فصل، الي أن هذا ونحوه إلى جهه هسه على ما ينبغي من سلفته هو هذا الطريق، برجل المارق يحمل "بيروت" كبيراً من الماء،

رفع غطاء المحرك، وأخذ يسكب الماء بكميات يعرف مقدارها، وعلى دفعات، والمياه تتبخر بكتافه كغاية لتشيده الأبيض بمكوكة بخارية

ملا الكؤوس للمرة الثالثة، رفع كأسه، قال:

- صدقتي هذا اليوم لن أنساه أبدا

دلق في صه قليلا من الشراب وأردف

- أتد دعابة مبتذلة، وسأسمى لك بموقع مستشاتي جيد، ولم يترك لي مجالا لشكره على هذا الإطراء، نفع.

لكني احتركا! في فلسفة لا نفع من رومنسيفت المنقب، وشعاره الأدبي، وبصراحه أكثر يملئ علي وأجبي كصديق، إن احتركت من لسانك واتداعك!

تبادلنا نظرات مختلفة، انتظر اتصالا، وهو لا يصحح، وحرسي ففيلة بلعة العيون.

"كانت المعجزة تختلص نظرات خاطئة، مصوبها إلى عيني نملما، وهي تلامس بإسبعها بطن كفي، فتقبل في داخلي حرائق صغيرة، تقول لأبي.

- أبتك هذا، متفتح أمام أبواب العر والقي

وهي تبحث عن أبواب رجولي

أغلق شحير جاري في المعبد أبواب ذاكرتي، وعجبت كيف يدلم هذا المخلوق، في قلب بلس كهذا، وموخرته تنط على المقعد مثل طرفة

لكنه لم يهنا طويلا، سر على ما أريج الأبيض من جديد، فسبعت صوت اصططكك أصواته، التي كانت تعور في أحمر لثته، فج تجنبيه وتلمط ثم تلك ككته يساميل أهر في حلم ثم حقيقة

قال صديقي وهو يشد علي بذني مودعا

- الحفوة، عدي موعد بعد قليل، أعتمد علي! ما واجهتك مصاصب

"صاح السائق بلركف

- من كل معاه ماء طيلحضي به!

ها قد عطش الأبيض العجور الحزور

ابن هذا الباص من داك الذي افلنا في رحلة التعرف "التطعيمية"، ذاك لا يشعر، ويعطش، ولا يحصر على الطريق مقاعد مريحة ونواد مطلة، وآله مسجل بيت لنا ما يشتهي من الاغاني، الطريق مشجر والماء متر، والوجه الحسن موجود، باص لا يحطر لهؤلاء الفلاحين حتى في حلامهم! ما الذي يعني يومها لإطلاق تلك الصرخة الجارحة

- من يكر هذا العجور المنصلي الذي يسلو "علاطته" على قلبب للصعير!

تب الذعر في العيون، كفتي هجرت قبله موفوته، وشعا الصمت لتتعل على الوجوه الواجمة، إلى أن يزع من همس يذني

- هد الفقاد أبو فلان!

قال لي صديقي ونحن نجرع الشراب تحت الأنجار الورقة

- كل مشروعت العالم لا تصل جلالة الفلاح فوق

في طريق العودة كلف المتصالي عن مصليقة الصبايا، وبعت نظرائه بحري طوال الطريق، لقد نظمت لهم الأمور، وصرت أعرف كيف بشي بما يحدث، كثيرة هي عيون الصبايا التي شكرتني وشجعتني.

"قل السائق يشجع الركاب دعائى يترد للمحرك وينطق"

قال لي صديقي موسى الإقليم

.. هذا اجتماع الكثر مع المؤنس العلم ليك ولركاب الحماقت

"قف فخرية لأسي وهي تداعب كفي، يصبغها وتلث

.. شربة مي يا حلة

لكن مي نجاعت طلبها، ترى هل كنت تحاف علي لم على لمرافقة؟"

وبدأت أتجاف مع جزي في المقعد فوجته بقاء، كنت أصرخ

.. لرغب في الحديث مع أي إنسان، لقد بدأت أفقد إنساني.

لكن الباص علود السير متعللاً، ورحب أرفب الارض فجرداء الا من بقايا حصاد عبي

اليوم يوم اللقاء العظيم<sup>١٢</sup> منذ الصباح الباكر حضروا في لعاة الصيفة من الطابق الثالث، وليس معنا سوى الانتظار والقلق.

مناجات من الفرية والانتظار والاثرة، لم أكر مبتلها من قبل

كنت أحتق في الوجه غير مصنى، كل هذه المناجات من الانتظار المقيت! ولا أحد يقدم ليها عذراً أو يفسر ليها التحيز<sup>١٣</sup> كل هذا الانتظار لا أحد يحس، ولا أحد يدفع الهواء متلفاً،

كنت صرب كفا بكف، كما كنت فعل اسي في اللعطف الحرجة حاسة السمع هي الوحيدة المستهتة عند هذا الحشد المهيب، كلما سمعت جلية في الحارح، تشرب الاعالي وشهد الانتظار

الى الذرح للمحفي حلف الباب المطق

هذا هو "الكادر"، طليعة الشعب الفلسطيني والقوة الصلابة التي ستبقى فصخر باقظارها، وتمهد الطريق الى فلسطين<sup>١٤</sup>

.. أصبح عدي الان بتدقيقه، الى فلسطين حذوني محكم!

يا أيها الثوار

فجاء بقترب الأقدام التي تسمع في صعودها، والأقدام التي تستعمل الزلزل، كلما الارض راوت زلزالها هج الباب على امتاعه، سجل المراهون بوجوه عابسة، اصطفا على جاني

الباب ككور من صرب، وراى صمت ثعل، صمت لا تسمع فيه سوى "صوت انفاس مستنزة"<sup>١٥</sup> هاهو المؤنس بصل، تتكبر ربهه الصمت على الأكف المصعقة وقوها وقودا، يحصل كالربيع

الطلق

يتهدى في مشيته وسط هذا الحشد الحاقم، كني جاء لمداركة قومه، بطو وجهه شبه ابتسامة، وفي عينيه بريق من الوسا والإطمئنان، يسير بين ثلاثة من القادة، لم أعرف منهم

سوى العجوز المتصالي، صر الجوا أقرب الى الأسطورة منه الى الواقع، كلما المؤنس يقترب منك وينتد عليك بلى وأحد، يحيط نفسه بهالة من العموض يحيط بوجهه، ولا يعرفه، نصق ولا نصق،

نصق، لكذلك ندهي ماحودا متعللاً، منوطاً على عطفك، ميترك من يحظى بمصافحة، ومحفوظ من يمن عليه بياضاه من راسه المنزع حبل العفل، أكثرهم روحاً من يتركهم بزيده على الكف، يرثشون ويكاد واحدهم لي يبع عند قدميه

عبي، يا عبي، يا وطني" هذه تربية الثوريين التي سنقلب الأرض تحت أقدام الصهاينة، من أين أستمذ القزح على حمل كل هذا الطيط من الكفاح والصباح\*  
فروب الحروح هل ان يدا "الرهن التنظيمي" تجزية عشر سواب عفاف نكفي  
العلامة الثالثة

في برسي هذه كتب لمرأ عبد كلدر السطيم الثاني اما الذي كنت أحسب نصي صادقاً وشديد  
النكاهة أعرف كيف أحرق المراحل وتجاوز المعوقات، كي أصل إلى مصاف القيادة، وأرهم  
كيف يكون النضال من أجل فلسطين<sup>1</sup>

تعلمت كيف تجنب الاحتلاط مع الذين ينحثون، وهم يلتفتون مدعورين خوف أن يسمعون  
حد، وبعد القيادة يتحدثون بصوت عال عن الشجاعة والبطولات الشعبية<sup>2</sup>  
حتى عواطفي تعلمت كيف الجسمها ونسجها من الاحتلاط مع عواطفهم، كي لا يفرأ حد  
الجنشاء ما ينور في عيني، ويتطلع على عواطفي الحقيقه

الأمر، وأنا انوجه الي مفر الهباء للنحور معي، اكتشف اني سببت أمراً مهماً، لو فقطه لما  
وعت في هذا الشرق الشيطاني<sup>3</sup> كل على ان تروق بصرفتي التي استجندت ككللة داسفة  
لإدائتي، في النظار بالعباء الشبيبة، وعدم الاكتفاء بالعباء الإحتياط خلف للصمت حين أهلجهم  
لأنني عندما كنت أنقض وأجادل في مجالس الكثر، واتخذ أطلالهم برفي وحبرني في التحليل  
الملموس للواقع الملموس، مطالباً بالمرتب من الأرزاء في المملوءة، وفككت عن إلقاء الحطب  
التي لا مضمون لها، سوى محولة إفتاح شكل المصيف بعلة صبيهم، كافي المسؤول  
التنظيمي كثيراً ما يتلفني بالظنات المتكررة والهزلة هل كنت أبيع لسان في حوزة السفين  
دون أن أري<sup>4</sup> من له مصلحة في إبقاء النص الأصلي للبيان الذي كتبت<sup>5</sup> لقد راجعته مرات  
عديده، كي أتأكد انه بقي بالعرض بصفه مساهمة، من حظه<sup>6</sup> ومن لدي إحقى الأصل<sup>7</sup> لا اعتد  
أن للمصنف القلوي أية مصلحة، انه يعتقد من حارج تنظيمه، ولا أنظر أن لأصاحب المطبعة  
مصلحه، لأن حريص على منفعه الماديه

من حيق لي هذه المؤامرة الجهنمية!

منذ انتميتي إلى التنظيم لم أظهر عتاء لأحد خارج نصي

إن رأيتي بكاد ينطق وأنا أبحث عن مخرج من هذه المتاهة

هذا البياض الأعرح هو الآخر يسير بنا في مناهه ينو أنها لن تنتهي!

لقد عطش من جند و لسان صلب شحيحاً عند الركاب، قرر فساق أن يربح المحرك كي  
يتردد في الهواء الطلق، وجداها الركاب عرسه للتخلص من صلاتهم في هذا الحلال الشائع!

في كل دروبي التي ملكتها بأزدي لم يمر علي يوم انعم من هذا اليوم

يوم جئت إلى هذه القرية، لم تب في هذا البياض الحرب، استأجرت سيارة حفصة، ونقدت  
السائق أجراً مصاعاً كي ينسلي عليها ويوصلني إلى حرسها، انكر اني في أيامي الأولى،  
فكرت أن أكتب كتاباً عنوانه فرية منسوبة علي معجده لكني لم أريج للعنوان ولا فكرت  
بتعريضه، بقي مخطوطاً على دهر لم اصف إليه حرفاً، الآن لو كنت في بياض مريح، لكتبت منه  
صعاب كثيرة، ساءت البياض والصمت الغلي الذي يورعه هبابه المتواصل بهيجاً  
الذكر باب، لكنهما لا يساعدان على الإمساك بذكرت منظمة

هائداً، للشهر الثاني أُنْزِعَ بالملوية اليومية، ليس مرايه على احد، ولا برصاة للإدارة التي لا يحضر سيرها يوماً كاملاً في الأسبوع، أنا منهم بوطيني كُوب من هذا الحش من التلاميذ اليوعاء، كي لا يتجني احد عن اصلي وصلي وعلمي النيق، معلم وكيل في هذا العمر المتقدم بنير الشك ويحرك الطوب، صديقي "مومن الاظيم" عدا في الحكم لدائي المحسود وكيل ورازده وذاك المعجور المصصعي اصحى وريزا بحفيه ملية بولات الدول الملمحة

منذ ان سلبت المدير كتف عيني وكيلاً في مدرسته، لم يظهر لي الرجل اي جفاء، على العكس تماماً، ساعدني، ومضى عوفه فحلو من الذي كل سعداً، لمبيته في دونه وبين أرولاه في المره اليهيمه التي جمع فيها المدير الامره التعليميه، تعصب الا اقرب من جد، او اجادل في دية مسأله، كتب لري زملائي الثلاثة وكسمع طرهما من حسيهم، الأول يبحث عني بحة ويهرا من بين المدينة المدلل، والاخرى بسمعل بحضيه وخوف، الى ان سألني أحد تلاميذي بعوفه طفل

- أسدا، هل صحتج انك محاربت؟

ارتبك أكثر مما ارتبك يوم كنت أفتب في مره الفيله جاهرأ للتشكك بوطيني، يوم وفقت مثل بنيم على مقننه لنيم

احسنت بخرج ولنا اسرج

- الأصل كيف احصي الأصل الذي كتبه بحط يدي؟

رمقي بطره يلزحه وقل يزود أنت وعا

- ومن غيرك له مصلحه في اخفاه؟

كنت اشوق وأنا اسأل بحسرة

- ماذا تعني؟

ولكي يزيد من حيرتي ورتباكي امتنع عن الإجابة، وظل يحنق في وجهي بعينين باردتين، حتى طأطأ راسي ومن نظرائه التي نحر جمجمتي شعوب لي فكي ف سقط هو الآخر!

ماذا أقول للعيوب الصغيره التي نطر اليّ بحترة، وتنتظر إجابة شافية؟ هذا سؤال لا يجاب عليه نعم او لا، هل اسرد عليهم سيرة حياتي كي يستغفروني

هصلت لي أتجاهل السؤال والجواب ولوكني ما يكون؟

ها قد صرنا محبراً للتلاميذ والإستة ورسا للمير ايضاً

اليوم حصر المير مبكراً على غير علفه، استدعاني ونقل لي خبر وصول المعلم الأسفل وحيث ابتسمت ببلاهة قال لي

- عليّ ان أعدد التعليمات

لم احنج، ولم أظهر اسامه اي تدمر! وفيل لي أعلّم حوائجي المبعثرة داخل حقيقتي، اسسكت بالهدير السلمي، شطبت دعواي العرية المنسية، وكنت بحط كبير "المواجهة"

## كلها نجمة

حودي المريد

كل الليل كحلا لجعر العذرى، واكتيلا لوجوه الحراسي تنجلي مع أول غسق وتنبئ حين تبدأ الطيور بنشر ألوانها فوق الأشجار، وعلى بوابات البيوت الصغيرة  
هي زمن ماء، وفي مكان ماء، اكتسب السماء ثوب زماني، وتلهب بهجلى الحب كل الشوق يمدد يدهم للبر

ليس هذه السماء هي التي ألفها المرء برد على غير العقد رياح بلا توقف  
تأتي من الجهد كلها حتى سكان المنطقة كانوا يزعمون ثباتاً تنكر بالماضي، وبالأجداد  
هي صامتة هي الليل تحاول عد النجوم حينما يسمع العيون بذلك، وفي النهار تراقب العابرين "صغار، وريد ومحمد وبسببة ومسلمي وبوال"

شاعروا جميعاً كل بكفي شرارة واحدة من عينها لتشتعل الأرض بالورود الحمراء  
دهيو ولم يهوسوا ثلاثة أخوة واب كل الأب المومل، والصنبر للحنون الأب الذي يعرفه من يعرف الرجال

شرارة واحدة، أو شرورة واحدة لا بهم

وتكرر السؤال، وينب على حواشيه الإله ولا يرفة

هي رمى ما كل بحسب للفناء كف حساب حني التحيل كفت لا تنجز على مواجهة التلج  
إذ بهجم فكيف للزجلين؟ هم أبناء قتيبه وهم أيضاً الآخر تأتونها، ومرجها  
بينهم كفت المستر لهم ليس من التلج هبط ولكن منه ومن غيره ولا بد من رد الدين  
نطوبهم حينها، ورافتها، وسمعتها واليوم لا بد من الاعتراف ولو بالرد اليسير

العلم بمعها، والأعيان حقيقتها، والحرير مشوها أما البرق، هذا الذي ينبع من حيث لا يدرك، فلا بد من فهم التعلل معه وأما الرعد حكم العود كاذراً عن كاذر بل رب كفت تلك  
الزعود جسوراً بين العصور لنعرف قصصهم التي وجع الكثير، وتترك اليوم هوم الأسم تلك  
الجسور التي طهرت منازل لاهل الجبال ليظنوا هوم القسمل وتحرروا ولو هي مستودع السر  
تحت أقدامهم طراب الماء البيضاء لأبلم الفصول السوداء

فرجها كفت نجمة معلقة بين السماء والأرض وتكرر الأحير أنها هكذا وجبت لتسمع هي  
الليل، ولتموج بالأرهل في النهار تلك الإرهل نصها كاتر ترسل سورها، وشداها في الحلق،

عبر بمقتبل الصور المظلمة موفيا في الليالي الطويلة

في هذا الرمال الذي لا يمسح فيه إلا الدخول، وعرف البوريد العنيفة، وحناء رجل  
اعتدوا أن يدعو الثوب على رملها هناك فلما جد رجلاً أو شاة لا يطلع شربه بل  
اصحى شارب الرجل مجل اعترافه، وموضع همة، ومنتهى عهد وحين يقطع احدهم عهداً  
بشربه فليس هناك هو نجته يراجع عن همة

هكذا تماهوا، وبالشرب كل العهد

جاؤوا بخير لهم وبخيرهم، وصنعوا سوراً حول قريتها لم تكن تلك القرية تلك سوى حب  
أبتها لأرضهم، وشعهم بأعقاب، أصبح مطلق حياة إلى حياة

وتشيد حب إلى حب في النكت المعبية والاعراض وهي ألحبيبه هذه الأعين التي  
تسلطها الأنباء عن الآباء حتى الأطفال الذين لما يترجوا بخصول العبد منها وقد سكت أي  
عقر أو حصاة، أو غفلت عن أعينها يمزج إلى عشاء "وطنا حنا لك هوى حنا وطنا"  
أو "يا بري ملك طيبا لوم لومك على من حل" ويترجم بها بلا أي يرد أو خرج

يطلق شرودها، ولا يطمع إلا صوت ينادي بل هناك اجتماعاً في بيت عصا المجاور  
تعرف أن عصا غير موج، فمن الذي يدعو إلى هذا للمجتمع؟

ينطلق الأفكار طيوراً يستطير ريشها بها طيوراً ليست كأي طيور، هي تلمس في السماء  
منتبهة بالأفكار، وحيلهم يطمى على كل حلم أخوه ثلاثة وأب وابن ذهبوا بهم، وما ذنبهم؟

لا بد من إرسال وعد للقاء من أسر، يتوهم لم يستواء بل كقوا ليس الأرض والعرض  
منعوا، أو تلك الدباب من حطفت غزلاًهم كفت العربية جمع بالهوى، والذهب صحب، أن حلمي  
لا يمتد طويلاً، وحباتها تنزك من حلال مواويل أهلها وأعيانهم، ولما يحيى بعينك عطية  
كأعية "لا تكتب ورق ورسلك باللي مغزى حلك" أو عزف ولكن أكثر أعيانهم عن ساح

المواجهة مع الطامعين، وعن كريك الشهاء وبطولات رماحهم الحرير

إلا لا بد من إرسال وهذا لإطلاق برلهم.

— مأكول، في الوعد

— أنت فناء والطريق طويلة، وهي غير آمنة

— لن أطير الإنسار

ويا صبر ايوب، هياي الصبا أن يواني وتم اللقاء

سبحه رجال كل واحد كل رماً لا بدني، وحين يفكر بهم فلما تجد حروفاً على مفاسمهم  
وبد، سمعت فترى بهول

عيسى الخطيب فابتمس وطني الهول فلتقم

فهو يتحدث عنهم. وإذا نكرت قول القائل

"تغزوا أنا طيل عتدينا هو بصيهم

وإذا سمعت احدهم يتعنى بـ "وطني لو شطت بالحداه عه"

فهو أقصى منهم.

— لا بأس سلفقتهم ولكن بشرط، كذا قال فقدم المغاوش

أي شرط يريد هذا الواقع بالهم<sup>١٥</sup> وأي أمر يطلب ليبصر أبناء لا يجرهون إلا الورد والقمص



والذي لأرض أرصحتهم ليل الشوق والهوى والصباه\*  
 مسرات مزلت والظلام هو الظلام واليبس لا زهر ولا ينثر ولكن الفجر الأحصر لا يد  
 أن ينل على لونه وصفته وجهه  
 أرصحتهم حيث انتزعوا، نزل عليهم على عشاها واعلمهم كل حجر يحكي قصه حب  
 وشوق عاشق، وروبع هرد وكل شجرة تعني بحيف لا ينشيه حيف على أوراقتها كتب الزمان  
 أعنية التحولات، ويشكل أوراقتها تلون الألف  
 نزل هذا أفكروا، ومن هنا عبروا وحب كل حجر اسم سيف، وفي كل ذرة نراب نقطة  
 عبق

- كذلك هو الشرط الأوحدا!

كظم الوجد غيظه، وتجرع رشفة من صبر، وأخذوا بركة للأي.

- مراعاة

- ولكن كيف وأنت أبة الأكرؤو؟

- مراعاة بالي.

- ولكن أيها النوالي هناك أصول وعادات لدى أهلي يستحيل أن أصعها وزاني

- لا بأس

رسال حممة وبعض يعال يحملون هدايا بآمناتها هيها الحر والقر، والمنك والطيب،  
 والذهب عبروا مبالغه طويلة وهم يمتون البصر ناكثز مما يحملون هضموا المسافة بالسرع مما  
 وطن تحنهم وعود بلا حدود. كانوا يطمعون الثروب واشتعلت عين تمشق والجنوب أكثر  
 عبورهم بحب الظلال تلك الظلال التي لم يبق منها اليوم إلا اسر البائر بوسهم طيور هذا  
 وحمام هناك كلب اقربوا لكل الزرب يرداء صجونه، وقمام بكسو السماء، ويحشو الزرب بهم  
 دنق وسباح والغروب يمشي العطش على اطراف هذه المنطقة المرمعة بدوا يلحظون مسورا  
 لم يلقوها الطريق معلو، والأشجار برقع ويتكاثف السنديل، وتعاين العرب  
 تر هو ألوان الشجر مع تزييد برونه القرب والويليل

بدأت "العارده"، تتوجس البرد بدايتها مزارع الصباح والصوم

- هل نحن نسير في الطريق للصبيحة؟

- نعم فقد أرشدنا إلى ذلك تماما

كانوا مفتلين عن المحيط حولهم مفتلين "بدا ووجهاً ولساناً" ومع ذلك هم يسرون  
 الذرب بسعد بهم وهم يهبطون أعينهم تملو وهم يورلون مداراة لاسوداد قلوبهم يملعون بعض  
 المضايل، والليل يرداء حلقة

بكرمهم الذرب الذي اعتاد عطاء السماء هرعون بجناهم عن روايح العهود والأبواب  
 المنبرعة للطراي كانوا يملعون النار في اجراء من العلية عبر قطريق والغابة تردهم  
 يلقحون

- كيف مقلت ذلك؟

(\*) القزفة هي الجماعة المرسلة لخطبة العروس.

ـ مالت ظلي فتي، وظليت علي فحجاب. وعليكم لازمة الأعية

كم يحلف شيد الجبل عن التل والسهل! حتى عبور الأشجار ووجيف الأرهاز لوحدها الطبيعة بأعلى ملامحها على شكلها وأبعادها كذلك صداح اللابل وأصوات الكفاف في كل مكان ليتم الكون تكامل ملحمة الوجود الأبدية

هسي السهول رحل بمنجأ عن الجهات حلصة خلال الليل وكلما اقترب من تلك الغربة الواذعة، أصبح أكثر وصوحاً والصيف يشوب جودها الطري بلوان ليست كفلوان فوس فرح بوسنوم حطاهم، والعرب ينظر الصباح كل يمني النهر بجمل بما حمل

هذا مكل الأصواف وما بدا صباح في قرانا نحني شرف اليبوب للعادمين، وبهدل الحلم للأعية، وترهر للعابرين ولكنها هي في لحظة واحدة قد تكون أو لا تكون

ـ اتبنا لإبعاد الشرط!

كل للمطر يسمع ثوباً كجلبا لغربة حطت الحجارة الدهرية حولها وقد اغسلت بعده الفطر العرير كاكوم لولو أرتي فتشكل جسمات الهطولات المنساقطة بحيرات من ألوان الفصول، كنوب مرفع غريب وبحولت الغربة بجودها إلى جريده توسط بحيره بنية اللو كل شيء بوحى بقصيدة متسلسة للشم والإفراج

فصيده من مقام جبلي هريد وما شلها سوى عدد من كلاب تحاول عبور غابة كثنوت بالسديني والصحراء والطمي، والقروح الحصره، وبقيا أندية جوقتها السيول هتكلت إزرا مرصعا بلوان كحليه وصواء وصعراء تلك الجروف

ـ لي مسطوعا المميز البروم هذه البنية ليست كأي بنية السماء والأرض والشجر هي تختلف لها طبقاتها وهصولها، وحكاياتها

سلف نماء على عيب البني ككث غريرة، لتتقلب وشال القصص، وهومهم عرف لهم على الزبابة ألقا كل طفلها هرسهم خلال الممرك مع الفراء مثل "أنا شذي للمور ما هو غلي"

وأغلف الأبراب والوفاة وصمت الطرافت وانبعث الشمس خلف حجاب نايه

بلا نجوم ككث السماء وبلا أرهاز على الشرف صمت الفحول ككث الأشجار تصيح السمع لنداء العجر لا شيء هناك لا لوب أو حرك إلا بعض عواء بوشى هذا الصمت الفاعم ويقال في ثلاثه عذرايت بولو من "زورية"، السمرل ليعصروا أرواح لربهم نحللاه جاودا ليعطوا رهرة من حريقه عصيه انت لي شرع عوداً رغم تميز ذوب الليل الطويل عدهه بسب الغربة جمه هي قلل الجبل الطاعس شموحا جمه بين السماء والأرض حملها الشعراء فبتأوه في الدروب الممعه بالبحر والبادحة بالطق حينها أطلقت فناء الغربة رغبوة اشعبت بشعاعها الأنحاء هجود السهول إلى صناع من طوفان

الجلي الظلام سريما ولم تحلف سوى كحل من اجنحه عهود سوب، ما رالت الأصهت والسبابا كتغلي به نادياً بصهيل هسلى جملوا الليل بصيده من نجوم

(٢) الزورقة، قطة واسعة في سف الفيت تستعمل قديماً لتخزين علف الحوافظ

## آخر العائلة

عبد الكريم الخير

هاجر هي ربيعتها الحامس والعشرين أم ثلاثة أطفال، محمد هي العاشرة من عمره، نوال هي السابعة والصغير اسماعيل هي الثالثة أبو محمد هي الحامس والثلاثين يعمل صواجا في سوق الحبيد، يصنع الأيواب والبنوافد للحنديّة ويصني محبلة نهاره في لي الحنيد ويطبخه وإعادة تركيب الأجزاء المقطعة ليخدم في النهاية أشكالا جميلة ومعدة ويكسب ررعه يعزى جيبه وكذ بسية العزبتين حتى اذا حانت صلاة العصر، اعطى حقونه وغسل جسمه المسح وذهب إلى المسجد في طريقه إلى بيته حمللا بعض الأشياء لبيته وأطفاله يصني معهم بعض الوقت ويسعد لصحبتهم العبة البريه ويرجح جسمه المنك حتى إذا مالق الشمس للغروب ودعهم وغاب هي فرقه غره وتوارعها المربحة ليعو- إلى بيته قبل الفجر فيصلي الصبح وينعم حتى الصبح، ليدهب إلى محله متابعاً رحلة الشفاء بين طلع الحبيد الفاسي وشواطئ الفلوات العنسية، ليعو- إلى حيثه بعيد العصر حاملاً ما يحتاجون لم يعاثرهم في رحلة لياليه لا يعلمون عنها شيئاً بحبيب على نماز لا يهمهم بمعصية غاشمة، يهرب من ماضيتهم طلباً من روجته رعايتهم والأهمهم بهم هاجر الروجة الأمية والصغيرة حسن من عنيه الدائم وقد علمتها الأيام والفلبالي المتعاقبة وعودة روجها قبل الفجر منها كما في النهار متسحاً نوح من ثيابه راحه الحبيد فتأكد لديها أن روجها يعمل لولا مع زملاء له في تصنيع الصور يرح التي يستخدمها الفنانين كفت تخشى أن يحل به مكروه محذر من سبله بالكية

فكر في أطفالك ونبيينا المتاعي وأنت عساه ماذا يجري لنا في أصابعك  
يجيب أبو محمد بحكمه وهدوء هذا قد رما همتما يحتاجني بني وأولادي، كذلك يحتاجني وطني، ويقطع جبل القلق بكلمات تحذيرية حليمة الزمي الصمت لأنم وأهمني نطقك  
تحتين الدموع في عينيها ونحتن الكلمات فترد عسه ليمة طلبة من الله الفرج  
دات ليلة اهاف وجزائها على أصوات أجواي المبللات وصراخ الرجال، بهض الجميع من اسرهم وحزجوا من بيوتهم لينسجلوا بالحزمة والصراخ جته أبي محمد وأحزير وكثير من الجرحى، فهد شربت غارة أنه المصنع الداني المحتنى في ملجا حود  
جاء الغدر الذي كفت نحتهم من أحد يحصر أطفالها البلكين وهم يودعون جثمان والدهم العائد من العمل هذه المرة لا يحمل إلا نعامه المسفوحة

\*\*\*

الأول أصبح يبتسلا بلا صداد وفرياً شهلاً اعننه بعد غياب حاميتها  
بوده لو يتيك طويلاً لطفه يريح نفسها الثقلة، إلا أن منظر أطفالها المعجوعين، ذكرها  
بوصيه أبيهم (أهمني بزييتهم ورعايتهم)، نعم، سافعل، وعد قطخته على نفسها وفترمت به  
ورغم الجراح

بدأ الصبيان الودعني على غرة وعلف قيلمه الجيوس ولفقه العتيقة، تلت الحرائق على  
الأرض وفي البليات المنهارة وجرت الدماء في الشوارع واخترب الجثث والأشلاء سافط  
بمجر الظم عن وصعها، نراها هاجر بجنيها حفيفه وأقمه، انها القيلمه، بأرب احم اطفالي  
وشعبي الياس ساعف وأيلم وأيل طويله عافيتها هاجر وجير انها، يعقون هول الكرامة،  
بهزبون من البيوب الى الشوارع، يعاجهم الصف العنيف وكل أبواب الجحيم قد انفتح،  
بهر عوز الى الجوسع، المعبر والذري وكلاب الإجراء المسمومة تلاحقهم بكل ما لديها من  
صراوة ووحشية، يحاصرهم الليل واليزد الفراعن، يتسللون إلى كهوفهم يلدون بجنازتها عليها  
تحميمهم من العزل الهاتج

مضى الأربع الثاني من الليل ولم بمص لها جعي، نكروم أطفالها الثلاثة مقرورين حلقين،  
هذهديهم وعطينهم وانسب إلي جنتهم بصمم طهرها ألم العجيبه والحزن من الأنبي راح  
تنوئل بصمم بألهي أهي القيلمه، هل أهرت الأرض من شفاء وغفون هذه الشعب الصابر؟  
هل عجز أهواء الأرض عن وقف هذه المجازر؟ هل أصبح يونان العرب مجدداً ينظر دورها  
في الدبح وهم يشاهدون مذبحة ويسمعون عويلها بألهي أعذنا وطلب نوسل حسي اسمها  
الإيهات إلى عالم الكري

هيت هاجر من عوبة من هدير الطائرات واصوات الانفجارات ثم بدأت السعوف والجدران  
بالانهيار، طلق قلبيها هلعاً وهي تشاهد جدران بيتها تنهار وي كمثل الإسمنت تتساقط فوق الأجساد  
العصاة تهشم الأطفال ويهرس اللحم، صرخ، ولولت سمحت أطفالها لتكهرب بهم من أنوار  
جديد، تعالى الصراخ والمويل من كل جنات النسي المقتصر، احتضنت إسماعيلها الصغير  
وجزت أحوبة حرجه من تحت الأنفص فيما المجرسون يتأهبون القصف ومعه وفه السمار  
أزرق يصحب ووعده في أرجاء المكان البائس، ركلم الأنفص بين رؤوس الأطفال والسمه  
والزجال وأكتافهم وطهورهم وهم يسمعون أجسادهم المحطمة وأشلاء نوبهم مسرعين في هرب  
مستأ إلى مصير مجهول هل صندون من الأسهال والآباء يتحلون عن فدا أكتادهم وينزكوبها  
ممرقة تحت الأنفص؟ هذا ما جرى لهاجر وكثيرين، تركت هاجر واسمها محمد وبوال بعد أن  
رايت ما حل بهما، وهربت معجوعه حتى لفتيح تحصن صغيرها إسماعيل، عليها نسج به من  
برائن الموت

الذين ان شتمهم المياني وتسعر في الأرض، وأشتطابا تلاحق الهاربين وفي السماء جحيم  
ينطلق دماره البصاء والعمود ويهجر سطرأ حارقاً فوق الأحياء العربيه تركض هاجر  
محصنه طلعها المارح منه بدها الأخرى إلى الحلف وأكتها ماراك بمسك ناعويه، نسي  
طلعها في رةويه مينه من الشراع ونرجع للوراء نحو طعنها الأخرين، بصرخ بها الفاعمون  
أنجي نفسك واطك فوراً ما لهم إلا الموت، تعود لأبنها مبهلة بأسمي بأ هاجر بأ اسماعيل  
احملي إسماعيلي الصغير ولا تفجعي به هو الآخر..

تحيته هي ركن متحرل وتعود ثانية وثالثة وحامسة إلى الوزراء لتطمئن على ولديها  
الأخرين مع أنها ستأكده لهما بها مع الكثيرين تحت ركلم الأفاضل، تحول الانفجارات المتجددة  
دون عودنها هرجع رلكسه نحو اسماعيلها صرخة يا بني يا أم إسماعيل احفظيه  
طير إلى الطفل اليكبي يمراره، كل بصر حيز عب ماذا يديه يتجاهها والمام تجري من  
تحتة ومن حوله، صرحت تونلت يا هاجر يا إسماعيل يا محمد يا رب...  
احسك يتم يجري من عبقها عزيزاً داهماً تهاوت فوق ولديها تحنصه وقد راكدا في بقعة من  
السماء

<sup>١١</sup> إشارة إلى سمي هاجر زوجة النبي إبراهيم بين السماء والارض.

## الفزاعة

أوفية خصور

مبلاً كل السلام، رغم أنه علقُ حتى العظم في عمله الجديد، يقلب أوراق بفقرة العنيفة، ويلقم محتوياتها لجهاز الحاسوب، الذي دخل الذواير الرسمية حديثاً، برمي هذا الحبيب الضيق بلساناً ويربر لم يكن لوجودك أي داع، هذه النعارة تقوم بالتواجب من سنوات طويته، وما تزال شعلة

(وعين الله عليها) الكفا الأولم أف أف ؟

— أتكلمني يا أستاذ ؟

ارتحت أصابعه، واستبد به الدهول. إذ حول إليه في الجهر الجديد برز علوه، بحاسبه على إهافته. كاذ يطيح به بلكمه عجلة، لولا أن حمدان اقرب منه، ودق كفه منادياً يا أستاذ، يا أستاذ، استدار نحوه مأخوذاً من أنت، ومضى بطلت علي. ؟

— أنا هنا منذ ساعة، أكلتك فلا ترد ؟

— آسف. أنا في غاية الأسف. بماذا أستطيع أن أخدمك ؟

ابتسم حمدان بدماعة المسؤولين الجنده، وقال: أنا حمدان

— أهلاً يا مؤد، ماذا تريد.. ؟

— ماذا تريد ؟ يبدو أنك لم يرحي يا أستاذ. أنا حمدان محصل قريه (تل العظام) الجديد، جئت أنسلم مهلي أصولاً

هو الموظف رأسه استكفراً وهو يقول لا يا سيد حمدان أنت غلط فمحتار أم العظم الذي تحفه المصلحة كاملة، لم يغير من سنوات ؟

رد حمدان متصاحكاً يبدو أنك لم تطلع على التطورات الجديدة يا أستاذ فلما هو للمحتار الجديد الذي أصبحته القرية بدير أطباء، وبمسي حمدان سلامة

حمدان سلامة حمدان سلامة ردت الموظف الاسم مرتين، وشد قليلاً، ثم فتح سجله صفحاً، قلب فيه، دقق النظر في إحدى أوراقه، ثم رفع رأسه وسأله حمدان سلامة والدته قصة ؟

— نعم أنا هو يا أستاذ

— ألك قريب؟ يحمل همه اسمك واسم والدك \*  
— لا لا، اجب حمدان مسجراً !

زحزح الموظف غضباً أثر ألك طلب أني فرغ الإشغال فجنب تسلي معي \* انظر إلى هذه التعاتز، أتراها \* ويرى دور أن يحظر في عيني الرجل، أو يسمع جوابه علي أن نقل محتوياتها بالكامل إلى هذا الجهاز اللعين ! فذهب إلى قريبك (بستر عرسك) وابحث لك عن بعلية أخرى !

لحى حمدي في مزره الساعة التي سمع فيها أهل هرينه بالديمقراطية ! وجاء شيلها إليه، بشرح من مزاياها، وبطلب من ترشيح نفسه، أمم محارم القرمم. والساعة التي وافهم في على طلبهم للمجنون ! وارتفع صوته رغباً عه ظف لهم دعم من هذه البديعة، فهي ليست لنا، والمحدرة مصلة على هيلن مختاراً (أي منها) لكنهم اسروا، وهذه هي النتيجة ! صرد (مسجزة) !

بعمل الموظف يصيق من اعداد استنساخ راحة السموك، حتى اكتسب عدده قداسة لا تحرق. وقال اسمع يا سيد حمدان سلامة توفي مند شهر، وهذه شهادة وفاته، وعليها توقيع مختار (أم العظم) !

صنق الرجل ! وراح يتلمس جمده، وكفه بذلك من وجوده ووبرير غلصباً أنا ميت \* كفف وأنا اسمك حي فرق !

أجب الموظف بناف با عم با عم أنا لا أهم إلا بالمستندات الرسمية، أنت مفد أفسد حمدان مات،

وشمع موتاً ! فلا تعذبني أنا مشغول حمل حمدان شهادة وفاته، وعاد بجر جثته إلى تل العظام. دخل بزه، وجد الناس ينظرونه للاحتفاء به، وبعثت جند صنعوه بأيديهم رفع شهادة وفاته لأهله في راسه، وراح يذوذبهم ويزعجهم بحدود حتى سقط مصراً بموه !



شبح أهل قريبتي مختارهم الجديد ! صنعوا من الأوراي الانتحارية التي حملت اسمه وسادة بزناس عليها واسمه المكشود، وغطاء بسر جمده المرقور ! أما شهادة وفاته التي أحصرها بيديه، فقد نصبوها شاهدة لقبره !

في صباح اليوم التالي هوجى الناس الذين حصروا لزيارة القبر باحتفاء الشاهدة ! بحثوا عنها دور جوي صبح حدهم مصوب مطوب انظروا هناك التعب الجميع إلى المكان الذي انزل إليه الرجل، نفد أعينهم اصطك ارواحهم عصاروا راعه عملاقه تتوسط الحفول، ترتدي مئات الصبح من تلك الشاهدة

## جلالة الباحث

نهر الحافظ

احصافُ سير معقده سُل حركة المرور في طريق المدينة كافة، اجلس بشوية تتراحم متلاصقة، تحال كتفه هيكليها المنهه «مواجهاً من الكتل الخصبه الزراعية، يندفع المازون بعوصي ليدسوا ايدانهم بين الدروب الصبغة فتكُظ بقو.. هم الساعث ونوء بقتل المسافات  
حشو.. من «طغال بنو الذوي وبنيلون، تلامه وطله بنشاهرون وبنصاجون لفظهم علب متكبة إلى مدارس مصطنعه لفرح اعدادهم المتصاعده في فاعل ترهت، وحنزهم مخلف انسانية في مقاعد تاكث حاملين وزر ما افترقه الاباء علا كد اجراس الاصراغ يروع حسي يتسفعوا إلى خارج الاسوار كي يسمعونوا من جنب ناهرش الارصفة واهلال الأثره لعلي اسمع اديم الارض بين بأحمال ما زالت تنكاثر وفشعر بانطها يربح ويختصر تحت صعبت رقلم هائلة من مشاة ومن عربات ومركبات لا ترحم، ويفهم خطر تصاعف السكالي ويردد الناس دوساً وفقاً

اجبر<sup>1</sup> بلعت قاعة المندي وقد غصبت بالحضور المهم بالشؤون السكاليه واشطت جوانبها بوقوف الجمهور الصليح كالتراسف الاجتماعيه والقضايا قيينه  
تسبب صمجتني بين جبهة الإداعلت الموفوه التي اعتقت المنصة تواجه جلالة المحاضر، لتسجل نره الاوهال ونحه الأحكام وشكرت أحد النبلاء ان حلي عن مقعده من لجلي، موعلي ما رفع سعفة للمحاضر حاجته لعمومين من وراء خطابه المستطيه ورمقي صليماً بقرتراه وغضب يمتنكر ناجزي<sup>2</sup> كيف اتعرف هذا قلب وهو السحت الأشهر، العلامة المختصر في قصايا المجمع والتنمية، النباث الأول في مشاكل فنكتر السكالي الحطير على الامه تتساق القواب النظر بوبيه العملاقه لتعطى بشرف حواره العنيه التوسجيه  
بعد لحطاف صمت ودرقب تنحج سيادته، تلملم وحسب ثم عاد يستألف إلقاء ما تبقى من محاضره العصمه فقلاً

جل ايها العدة الحصور<sup>3</sup> ان الزباده السكاليه مشكله خطيرة تقع على علقا جميعاً، مشكلة لا يمكن الاستمرار في تجاهها، بل جانب ساعه وضع اسر انتجبات دقيقه وسبلات حثيثة لصنطها ومحاصرها، دون ش نلعت إلى الحلف وما يحمله من معتقد بدانيه موارثة، دون أن يتشاعل ببرر افكار سلفه مصطنعه ها قد هزينا اليوم اربعة وعشرين مليون بسمه ولا هجر أن تحرر المقام الأول بين قول فعلم من حيث السمو السكالي لفرح وذاك التصاعد العددي



المصري لا قدر ان يتجاهل حقيقة التأثيرات السلبية على المورد المتصلقه من مياه للشرب، من عجز في الكهرباء من خدمات مناصحه من فرض عمل محدوده «جل» -عوي أيها السادة نشير الى عاقب حالات التلوث البيئي الى المعلة للصحة فتلقه من استمرار بصاعت حجم السكان -عوي احذر من هذا الزوال الكمي الغزو في الجهل من ذاك الكائن الاالي غير الحافل بضراب مجمعت مزالك بحقي، وطروء اقتصاد مزالك نصعب

على حين عرقا صدوت على صوب جلبه وهوصى بعد ان غلبني نشوة عوة لم تطل، بد بهض الحصور مع احتدام المحاصرة للثرة بحبي صالحتها وبصعق اعجابا بعزته القومية وامساقا لحلمه الوطني وأحلامه المثلي.

لم يصب انام حتى صالحت جلاله الباحث ثقية بعد مدخل سوق الحميدية لحظة «وشكت على الوفود متعثرة بطلعه شعبة اعترصني اذ كلف تسليق مع مثيلها عرقه على الفور» ما زال هدى كلامه النوعي يردد في ذاكري ا انه سقاه الحاح<sup>١١</sup> وما هي الا لحظت حتى اتركب انه ابوهما حين اقرب مني مسجعا الإمساك بزرع ابيه لشماعين واكفي بهيم ابسمة اعداء ما لبث ان وافاه عند من الصنبول والنبات بوكور انماءهم اليه ب للمعجاة<sup>١٢</sup> به رب العائلة بعد أحط به اولا. كثر مغارب سواتهم، نجمو معا بسوقهم اباهم، اجل يمتهلون جلاله المحاصر ثم استلوا اليها يفتونها بين الرجل، يادونها ويستحبون حظونها اعدائي الذهول والارباب<sup>١٣</sup> شلكتهم القلق بصول في روجه التلعت، ابي امرأة حنلي تسو منهم لأهنة، عني الهوى وتقدم منقطة، نجر امسها عريه «هزار» انحر في راحلها سمير بريه يمتص غايا حليب رجليه، ورصيع احمر منكين غط في سباب عميق، استسلم الى أحلام صغبه الكواك سرابية الأمال لثقه الأرمال<sup>١٤</sup>

بمشق / ٢ / ٢٠١٠



## بعيداً عن الأصل

مريم عبارة

مخافة حرس بغيرها حين تتذكر تلك السهرة، حيناً بالفرح بعدد صبرها، حيناً به ينطلق إلى الفضاء، يشير بيدها إلا أنه لا يو- العو به البها يقع مظلمة جاهدت للحلاص منها، إلى بقيت ستكون فائرة على قتل كل جميل إلا لديها الوقت الكافي لتزيين، صنع الوردية الحمراء هي عروه الثوب بعد أن ترسبه، ويستغل الحذاء الجلدي الذي استعارته من صديقتها لحضور الحفلة المعززة لأعصاه الذي

هذه المرة الأولى التي مسخسره، إذ لعبت طوال الدورات السابقة بالنظر إلى جميع ثم تكلفه الفستق الذي بات جاهراً، فرتبه واضطحت ابتسامته ثم بدول حبيبته يدها وهي تنهذى بغيرها، لا تـ أن يكون أول الوصلين هي داخلها خوف من مثل هذه السهرات، من أين سمست ثم التكاليف التي تكبستها لبدو هذه الأناقة بالموهر من مصروفها الشهري ولمدة عام لكن ماذا فعل عليها أن تكون كرميلانها، هي المرة الأولى التي ستظهر بعفرتها مع المجموعة المتعددة النعائف، أنها محظرة وعليها أن تقدم المكل، ويرى عجب الآخرين بالفستق المصنوع من جو- الأقمشة، عجب هي عصبيلة وحياطينه، صياحاً تذهب إلى كتيه القصور الجميلة، أما عند عرونها طهراً فكيف سرى الوقت وتعمل به بعيداً عن انظار زميلاتها يريد أن يغامى الجميع، وهي مستعدة لسماع العتاب لكونها لم طلع احداً على الأمر أو تلاح برأي، ستحمل اللوم ولن تخذ أي موقف سلبي مهما كفت رجاء العتاب قضيه دائماً أثبت الداء يخاح إلى جهود وهنر وسعمل بعد وسعة صبر وتغل جميع الإراء

كفت تجربته كل يوم، تتمايل أمام المراه وكلها نعه انه رابع كتي هذا رأبها بين الجدران لأربعة لكل لاهم رأي الآخرين ستظهر به على الملاح حيث لا جدار تشارى خلفه، ستحميت كل خطوه نعيم بها، وعندما سباح لها الفرصة سترد على الإعجاب وتعلن أنها الحافكة، وتاسطاعتها أن يجد حيلته العديد من الأرياء المختلفة انه مجالها الذي تعشقه وتتقنه منذ الصغر إلا جانب هرسها لإثبات وجودها في الجو الذي كفت تسمع عنه وشاهده من بعيد عبر المحطات المرئية لكن ما كان مجز- صورته أصبح الآن واقعاً يتصلها عنه يصنع خطوات أحدثت بها عجباً وأعطت نفسها الفقه، إلى ما تربية مير على المصبرات وميلت الإنظار ويوجهها نحوها، ويتحاشى نظرات الإعجاب التي منتهال عليها وتعرفل حركتها تمتد إلى أنها استهزئت عن الحالة التي عاشتها من سبقها في هذا المجال، والتي أصبحت فيما بعد مثلي الإطى في هذا العالم لا شأنا قد وجدت صعوبات عديدة وسعدت الكثير من التعلقات

والانفعاد التي تظل رنح من قمة عملها ولكنها ظلت على الطريق نفسه، ولم تنو أن تتراجع عما عرفت الأمر عليه

دخل اليهو مرهوعه الزمان متوجهة نحو الباحة التي تعج بكبار المدعوين الذين تقفوا حول البجيرة، التي تحت عكس حيل المدعوين مما يريد اللحظة بريقاً وإشراقاً أصابها الجمود والفتور إذ بدت حينها في البجيرة أقل إشراقاً، بدأت تشعر أنها في حافة من الشك هل يسير في مثل جاذبيتهن بالرغم من نقتها أنها ملققة أنها بحاجة إلى يد منك لتصلطها، ويؤكد لها أنها كما ترى نفسها

(هرصك الآن وطوك في تحتهمها جازلي أن نهولي وتوافي على أي عرص حتى لو دعيت من جيك لأشياء ميسلك دور مغال)

طلب تحدث نفسها وشجعها وتامل الحيز وهي ما زالت بعيدة عن الأنظار

خطوات ظيله أصبحت وسط الحدث الذي معطيه مشغول نفسه بتحدث عن مواضيع لا علاقه لها بما أتت فادته من أجله، لكنك ما زلت تظنر نلقي تلك النظرة عليك بالقحام المكل وإثبات وجودك، وفوقك أحر الزهرة أن تحرك سلكها

تأملت كبراً من الحصور واحتت طعمه حلوى ولم يقرب منها أحد لتعير لها عن إعجابه

ما يلهم لا يودون الاقتراب، هل يحشون أن نحجب الأصواء عنهم؟

لكل منهم إبداع خاص به، وندب الومضة التي يصفي على المكل سحراً وجاذبية لم يعمدها من قبل ماذا حصل لأصلهم إلى الآن لم يجتبههم بريقك\* النظرات العاكسة لا تشاهد من خلالها سوى صورتك، هل أتت فادته لتعيرني إلى هيك-وب أن نلقي الأنظار بذك\* أذا هذك الذي قمت من أجله\* ماذا بوسك أن تعطي شئيك بذك وسرعين النظرة عن عيوبهم\* همت بكل ما يتوجب عليك العلم به لرسيت ما ترحب الطهور به لأجلهم، وأنت تسعين لإظهار مواهبك اعليك أن تحلي عز مكر الصوب أن يوجه عابهم إليك كونك المميز\* لماذا بأحزوب بالأنظار\* ربما يحشون منك، وعذلك كفت اللحظة أن تنتهي وسيفكر جميع المدعوين ولم يسمعي ما قمت لأجله ماد بوسك أن تعطي أكثر من أن تحشوري بصك وأنت تزددين ما صنعت بذلك محاطرة بموهبتك ومنعده لتعمل أي استفاد

إلى هذه اللحظة ما زالت أملك حبيسة الأكامل لم تطهرها إلا لتقول شيء من واجبات الصبغة، ألم بلغت الانبعاث ذاك العنصر الذي يجر ورايك حتى كاد يحرق خطواتك

جاء الذي يلهم للصحب وكل الأشياء التي على الطلولات اقتراب، رفرق عصور تلك

مينتي الأثرين لي لا أهد هاهنا؟

## وجه آخر للهاتف

عوضي سعود عوض

بعد بروج الهاتف حرف الألف، واغراقه في السيف، حزن لما ألت إليه جيوته ها هو ذا يستعيد الألام التي استوطنت جسده النحيل الإم تدهر عبر أورده ينهض وينتول السماعه ينكمش وينسج بالغربه، ينال ما الذي يحمله تكلم وعنا لحن صفحه يود لو يشكر عامله المقسم من كل طيه، إن حاول رزع انساقه على شهيه، ولأنها قد تقفل، يطلبها أن توصله بفتحه التي احبها، صفحه بكلمة حارجه، فيشكر امره في الله

يحولون الهاتف حرف المتناحده، يكتبه لي يسمع حبه صوتها لي ينصورها وهي تزد على لهفته يشيل للصوت الملائكي، وهي تزد نعم جيني الله ما أحلى هذه العبارة من شغيتها اللتين يعقبة الحمر ا اسمها نركها وهي نحدث فرسم موسيقاها الخاصه بها، موسيق شعره وهي بمسه، او برده الى الحلف، أو وهي سلاخ بلزرا فينصها، دلاخ يدف على صبرها في محاوله لإيهاف هدير قلبها او شعر ياصفها على الجلوله، بهر جندها على وقع أغنية راقصة، هيجر مصمم الهاتف، ترقص، برقص، تنزاقص الأشرطه الممنونة على الأعنة، يظل بعض الناس انها مقدمه زوال أما الذين حزنوا المنوع، هيجرون بر هذه الإهزازات عائش ليلته يتناهي باسميتها، يتعيل تيسامها، مواجدها، فرحها للقاء، تنسج رقم هاتفها ويقول اتصل بي متى سنلت، أما مقبده بسماع صوتك، اتصل إن سئت كل ساعة، بل طل على اتصال دائم

أه يا جيني هذا الكلام يدخل نلاجيه وينجده، نلاجيه النصف الي، لني عندما سمع للموقفه رين صوتك، وصحتك ومزحك، تبادر لي قطع الاتصال لا تنفع معها أي وسيلة، إلا عندما أقول لها كلاماً غير مستمع به نصراحه عندما يحول بها وتركب حياتها، لكن ماذا أفعل إن كانت لا تعطيني الحظ إلا أن أسمضها كلاماً رقيقاً ما أذا كل سور الموظف هذبه لي يوصلني ابتداء خاصة بعد أن يسمع هيفهك الدور الآن لك، إن سائز به، إن نقولي له كلمين فيها رقة وشغل ليصح الحظ ويقول «تكرمي» لكنه عندما يسمع غرلك أو غرلي يمتص وينسج، وحيناً يسب حظه العائر، وإذا كان العزل فاصحاً يصطر الى قطع الحظ بالكلمته، أو وصله مع حديد الطواره ليبدأ بالمشوش

أه احزنه انها ليست نحلجه لهذا الرين عندما يصل الدور بركته يسرع عذري لم يسمع كلامها، وصحتها لا تمشي مع روح العصر والحضاره اليوم تناول ورقة وطما، جمع ما ذهبه وقسمه على عدد المكالمات التي حظي بها مني إن يكمل حديثه ولو مره واحدة إن يصل حديثه مع الآخر الى نهايه عامله المقسم التي تحكم بالمكلمه، تفصل الحظ في اللحظة العرجة هذه اللحظة حقيقه، نلسم حراجها، الهواء الذي ينسجه يطلبها نقيه، يعاتبها، تعود

لعادتها، غير متحدة لسماك كلمة واحدة المحبوبة تفيض كل مدهتها لكلامها، لكنه في موقف الأصعب استجداها فلم تلب نصل حبيته، ينأى إلى مسامحة صوبه، وقبل أن يرد بجواب بالانقطاع يجرى من النوم يمزج إلى السماعه، لا شيء نموى صوت هدير الصلوات ورين الساعه، وجاح الكلاب وصباح النيكه يصع زامه على المحدثه، الرين ثانية هز أن يفصل الخط بعد منتصف الليل شعر بالأربح أحلام الرين طلت تلاحقه، شدة إلى إتساع الحديث الذي يذاه يطلب الرقم، العطفه نشأب، يلقي المكافئة



الفرحة رأها هي صحيفة محلية خطة لتحويل المصمم إلى آليه مني نضبه بطموح كغيره هرح وحدث أنه حرب وبعودت من الشيطان، وقال في سرها "اللهم رد المصير باللفظ" في هذه اللحظة فرع ثيب، صحنه واستلمت اندلوا بنفع فاقورة الدوره الرابعه مع غرامه كالحزن اضرب من انبها واحبره في الحلم كثير قالت لك وباوله الإندار هرا هو مكتوب بل عليه الحرر ألمي متوازه لك اليوم امزع الى المصمم، شرح للمصمم معطل فلقه من سنه أشهر، لم يعرفه إلا انبها الكافي كلمه واحدة قالها وهو يزو إليه حين المصمم انفع

- لا يا سيدي، هتقي معطل، والمعطل سببه احتراق المعطوط على بعد امتار من هنا

- هذا خارج نطاق المحاسبه، متدفع ومترى!

توجه إلى مدير المصمم الذي طلبه بالانفع أولا ثم الاحتجاج، لمح من طرف حتى أن المبلغ الذي تدخل إلى بطي النولة لا يحرر، ولا بعد فحصها تركه وبوجه إلى مركز المحاسبة تقدم بطلي لإعاقه من أجور الهتف خلال هذه الإقطاع انمر عليه للمدير واحله إلى رئيس دائرة الاستمقر، وهذا بتدوره حوله إلى مركز بلدته، لنبيل وصنع الخط ومبب الانقطاع والإعانة

إلى السيد رئيس دائرة الاستمقر، تحيطكم علما بل حط المشترك لمطّل نتوجه احتراق الكبل وتغش لإصلاحه حتى نلبيحه يرجى الإطلاع

حول الطلب إلى رئيس دائرة الحسابات، لطى المبلغ يذاه على حاشية رئيس مركز البلده



عاد بذاكرته إلى مزروره بشارع النصر، اقترح علي ابن عمه أن يسجل طلباً للحصول على هاتف صعد إلى الطابق الخامس، عن الأرواق المطلوبة حلم نهتف رينه -امه، بحمله إلى اجواه ساحره، مثبت انشواه إلى حبيته، وهي أن حجل من الرد، ستر ووجهها يطفح هرا رفع ابن عمه السماعه، هلقه الآلي بصله بالمعلم توقع في دوره جاء، لم يسم تلك الليله، تفيل الجهاز إلى جانبه بسمعه سمعويه الفرح، ويكشف الأسرار صباحاً انتظر وصول الموجهين، عند النسمه وصل الموظف المسؤول عن الطلبات بعد طول بحث واستله من غوة إلى بحري، وجد طلبه اسفل الدرج وعليه عذره للحط الموظف احبزه عدم وجود خطوط رائدة في منطقه، يعي حشر بهاية قروام على أمل أن يعثر الموظف كلامه يردد في الأيام التاليه، حتى صار وجوده مغلوباً اقنوعه من ينظر الدولة تصد تمام مصمم في هي بلدته

قائل المدير العام الذي أعطاه كتاباً لتزكيت هتف نصف إلى يرسم مصاعف وإلى بيته حصراً قدر مدير مقسم بلدته المسافه إلى بيته بالغ ومسي ستر، غلبه أن يشترى هذه الكميه

ليهدف العامل المختصر، كما طالبه أن يحصر جهازاً بلا حرص  
فإن المسافة إذا هي الصنف، الميزر والعمل رهسا المسارمه على المسافة المقدره، بنس  
ما كل منه إلا من الإبتلاك من بينه إلى المقصم عفاجا المدير، هاج وأعبر ذلك محافه، بعد  
يوم، يومين، اسبوع، شهر، ظل غلبنا  
- ما الحل؟  
- عثوك الاعتطو  
- أزيل المحافه إلى كفت المصيب  
- الإبتلاك صفت ملكا للمؤسسة، الإقتراب منها محافه أكبر



حرج صباها يباع شطب العاقورة وغرامة التخدير دار في العرف، سأل، فكل جوابهم أن  
معاملته تنتظر بشكل لجه لأدراسه الشكوى وطلي المبلغ بعد أحد ورد ووسيطت اجتمعت  
الوجه، وأقر المواقفه، وفي اسفل العرف يواقع ثلاثة أعضاء ورئيس اللجنة حول القرار مع  
لأصبره إلى التفتيد احتج المسمول لأن كل ما فعله خطأ، تستد العاقورة والغرامة قبل  
الإعراض

- والقرار وهذه التوقيعات وملاحقي للمعاملة طوال شهرين  
- هذا شأنك، ما بقي على الخط لا يند  
مذير مصم بلده الذي أجبره أنه سبب الحرفه للخط، تراجع عن موقفه لم يبق بينهما إلا  
الصباح والعراف والنهيد كانت المنبر في الفسيه ربما نكر ويصب السيطرة على نتائجها من  
العامل من يوصل الخط بالمصم وضع العامل عنه القساق بضميه، ربط الخط بالمصم رن  
الهاتف في بينه إلى الو هاتفك يعمل مع السلامة  
كانت الفرحة كبيرة، اجتمع أهل الحارة في بيته، جاؤوه مباركين، قالوا له "محظوظ ولك  
واسطة وكما كنت مسموعة"  
أجلهم بأنهم ذهبوا بعيدا، هو سول على هاتف مند سنوات، حقه الطبيعي أن يكون عنده هذا  
الهاتف، بل هاتف آلي وفكرت ومع لك طار من الفرح لم يصدق أن الجهاز الذي لا يملك  
فرصاً يرى ويوصله بصوت ناعم فاعص.  
لم تدم فرحته سوى ساعات، صندره جتلى غصبا يرفع السماعة، محطّل، برفعها ثانية عليه  
تنبؤيش، وثلاثة حصل له نفس وزمعه وحلمته وأجبراً الهاتف يستلقي في الركن كسرة عاقي  
نعم ما موقفه وما بعده، نس الهاتف بمصر حياقي، وأشرى شتمه متر من الشريط الهاتفي، ونس  
الطريق ما بين بيته والمصم.  
تخصص مدير التفتيد جويوه المنفحة، بحثا عن فلم يوقع به، أحضر بالشمعه بطلة مقصبة  
النمي العاقورة وما تربت عليها، وطالب بوسل خط المشترك لتسرعة المسموي من المقصم  
الوكلي، الذي عدا جافرا منذ اللحظة

## أشياء تشبه السعادة

أدهم سواي الدين

لم يابه كرم بكل ما نتحدث عنه نحن الكبار. كلنا واقفا امام نافذة الصالة العريضة (مركز) ميازنة الحمراء المهيمنة على اوزرها ويريد "عس" عن "واحيا" يتحدث إلى أشخاص أو انتهاء موهمين. وجهته بصمت، وينظر إلى شمس الأصيل غرب وينثر - معها ربما كل يفكر كعب تدوب"، وتتجول حيطاً لرجواتنا عند خط الأفق



- طيب محمود يقول في المال يجلب السعادة، وعمر يعتقد ان القوة تجلب المال والسعادة وربما حذره يقول الصحة يا جماعة هل لكم ان تشرحوا لي لم كنت كلوبيرا نذهب أثناء وصيفاتها بدليلين ذهبي/ هفت احمد

- ربما كنت تشعر بالمال؟ / قلت

- حقا هذا هو، ومن يشعر بالمال ليس سعيداً صح؟ / هاويتي بسلام

- صح/ وابتممت

- انها تلك المال والمطلقة المطلقة وليس الصحة فقط بل الجمال أيضاً، لكنها ليست سعيدة، ما رأيكم؟

صممتا ليرة إلى ان ندين عمر ذلك رملي شابر ليس رملياً

- لكن الإنسان يبقى هو الإنسان

- ربما هي النعاه التي تجلب السعادة/ قلت موسم روجة محمود ثم اردت يا جماعة بيماطة السعادة ان تصحك

- هناك أناس يصحكون المال قال بسلام



أنا أيضاً لم أذكرت بأني الصغير كريم، كنت سعيداً باستفاد المنفعة العظامي  
من وقت طويل لم تلاق، في أسية صغيرة هزينة، نجتمع فيها مع اسراء، كهده الأمسية،  
وبعد غياب طويل هرقنا الحياة بمشاغلها، وجرعنا زوب العربة أحياناً والعمل أو الدراسة  
أحياناً أخرى  
والآن اجتمعنا وما نحن ذا نتكلم عن السعادة، لكنه مع هذا بدا حديثنا عن السعادة غافلاً  
بالفصوة والجد وقلة الأتساع  
شعرنا كأننا مشيعين بتجربنا مع انبها كلها أفكر صليانية لا ترى الصورة كاملة



- بابا هل الشمس مصنوعة من الشمع؟ قال كريم وهو ينظر نحو العروب  
- ربما؟ / قلت دون أن أنظر إليه  
- به الضيق  
- ولم لا مع النجوم على الأرض؟  
التف إلى كل ظره معهما بالزراه بدا لي عروباً منطلقاً حرّاً متوحداً مع الطبيعة، التي لم  
أنظر إليها منذ زمن، أو ربما التي كنت أنظر إليها ولا أراها، أصمى إلى أصواتها ولا أسمعها  
هممت له باسماً  
- النجوم معلقة بحيطان في السماء / هي تلك الأكناء صرح بصوت عالٍ انظر انظر  
عصورة  
نظرت وأنا أفكر من متى لم أخطر إلى الطبيعة أو كنت أنظر ولا أراها



كانت هناك حملة رمادية تقف على اعرير النافذة العريضة الخارجى  
راحت تنفر لتراب بمنعها لونه، ثم سقط رقبها بنظر وثقياً بعينها المدورة الصغيرة  
نقرة أخرى  
- بابا بابا هذه عصورة أخرى / هدف كريم بعد أن حطت حملة أخرى بجلب  
صاميتها، وراحنا تتناولين مطر رقبتهما والنظر إليها  
كان كريم سعيداً إلى درجة راح بشدي من ثباتي حتى انته أكثر إلى الصامتين  
- إتبعنا تقطران إلى بابا . عصورتان / ردد صاحتا  
التف إلى الصامتين وإلى كريم، ورحت لأعصمه ولا أدري كيف تذكرت قول أبيكور  
"يجب في مصحك ومنع بنفسك" وفكرت أن التكلّم عن السعادة جعاً يبعث على التحرر سيما  
صمت الجميع وراحوا ينظرون إلى النافذة العريضة والعروب الأرجواني والحماسين وإلى  
كريم



## السيرة الذاتية محمد عابد الجابري و"حفريات في الذاكرة" "نموذجاً"

محمد قزويني

يتجلى صوع من الإصطفاة والفرياداة، ولا،  
ويصوع من الانشاء والإصطفاة ثانياً، على  
اعتبار أن السيرة الذاتية للكاتب لا يمكن أن  
تطابق الواقع، لأن الذات يحكمها شرط  
اجتماعي معين، لذلك فهي تلجأ إلى الخيال  
لإولاد فصاعاب محتفاه

لقد استطاعت السيرة الذاتية في المغرب  
العربي أن تحقق لونا جديداً من التنوع،  
متجاوزة ما كان عتيقداً في كتابات الرواد  
العرب، المتمثل في رصد الأحداث، والحقائق  
التي عاينها الكاتب، فزهد الواسا، الصبغة  
بين الذاتي والروائي، كما هي الحال لدى "عبد  
المجيد بن جلون، ومحمد شكري" وعبدالله  
العروري الذي كتب في كتاب "أوراق سيرة  
ذهبية فكرية، رصد هب مسرلة الفكر،  
والأجواء التي أثرت في بصره، وهذا اجأ  
بصح المجال للخيال أولاً، والذاكرة ثانياً، ليملا  
ما يريده بصم السيرة الذاتية

ولمحة ففأرى مدى تمثل الكتاب  
المعولة للأدب الأوربي، في الرواية والمعد،  
بصوره خاصة، ومن ثم، كتاب السيرة الذاتية  
المستزدة بلفظه الأوربي التي بشكل الحظوة  
التفاهة للكثرة منهم، باعتبار "أن السيرة  
الذاتية عمل أدبي - رواية - قصيدة - مقالة  
فلسفية - قصد المؤلف فيها، وبشكل ضمنى

أدب السيرة الذاتية لون من الألوان  
المستحدثة في أدبنا العربي المعاصر، شاع في  
ذلك شأن القصة والرواية والمسرحية، وإذا  
كتاب القصة والرواية قد زدها زدها  
عظيماً في جانب القصيدة الشعرية، على أن  
السيرة الذاتية، ظل حجولاً، يمتشي على  
استحياء، ولم يجر على حول رحله إلا لفة  
من كبار الأدباء العرب، فكانت البدايات مع  
"الدكتور طه حسين" في كتاب "الأيام"  
و"أحمد أمين" في كتاب "حياتي" و"عبد  
الرحمن شكري" في كتاب "يوميات مجنون"  
و"أحمد فارس الشدياق" في كتاب "المساق"  
على الساق" و"إبراهيم عبد القادر المازني"  
في كتاب "إبراهيم الكاتب" و"ميخايل نعيمة"  
في كتاب "سبعون" وكذلك كانت هناك سيرة  
ذاتية لـ "أحمد شوقي والزهاوي والفقاد  
وذكرى مبارك ومحمد كرد علي ولطفي السيد  
وعله الجابري وأزور قياتي ومواهم

ثم ننته أدياء المغرب العربي، متأثرين  
بمستطبات الثقافة الأوربية، إلى هذا اللون  
الأدبي، ووقفوا على ثقافته لدى المفكرين  
السياسيين على وجه الخصوص، وروا إلى  
السيرة الذاتية ضرورة للندع، كما هي  
ضرورة للسياسي والمفكر، لأنها تتيح له  
التعبير عن الذات والسجرب، وتتيح للظن أن

من الأجانس الأدبية، مما جعل ضوابط - قواعد الترجمة الذاتية ومعالمها غير واضحة، وغير متفق عليها، فهي على الرغم من امتدادها في النص الأدبي، لا تزال - عريضة في طور التخلق، لأنها لم توضع فوق غرابي النقد إلا في وقت متأخر نسبياً، وهذا لا يعني اتهاماً بالتقصير، لأن ذلك لم يكن ممكناً. كما يرى أحد القاد العرب - ألا بعد أن تطورت مدارس علم النفس باعتبار المنهج النفسي يمتلك القدرة الكبرى على خوض غمار النقد، ولأن الترجمة الذاتية مظهر من مظاهر التعبير عن شخصية متفردة، تشعر بأصالتها وتميزها من الآخرين".

ونبه لورن أكثر دهوراً في الكتابات المرحية الأخيرة، ذلك اللون الذي يوظف عناصر "السيرة الذاتية" - الأوتوبوغرافية - في نسج الرواية، ويحلل ترجمه الشخصية والسيرة في الرواية، في مرجع عصوي جميل، مما - عا فباحث "محمد بريدة" إلى القول "لم يعد ممكناً وضع حدود وفوارق بين السيرة الذاتية وبين الرواية، يعني كل ذاتية تتوفر على عناصر الرواية، مثل ما تستثمر الرواية أيضاً الواقع والأحداث التي يعيشها الكاتب. الفرق فقط هو التعاطف الصريح الذي يحرص عليه الكاتب عندما يضع على النص (سيرة ذاتية) أنه يتقيد إلى حد ما بوقائع عاشها الإنسان، إذا شئت لن تلخص ما يضيفه هذا فنوع من الكتابة".

سأول النقد الأمريكي موضوع من السيرة الذاتية (٥) وحرص بعد من الدراسات المستعصية حلص منها إلى مجموعه تصاتح، يحترجها ما أسماه (الخطايا العشر) ونبه إلى ما أسماه (فضائل الست الأساسية) التي تساعد على تحديد هذا الجسر الإنسي، ما الخطايا فهي

١- فكتلية التغطية التي تقوم على المحلاة المحصنة لتصوص سابقة.

٢- المبالاة في ذكر التوائس.

أو صريح، إلى رواية حياته، وعرض أفكاره، أو رسم أحاسيسه... وتترك السيرة الذاتية مكاناً واسعاً للاستلهام، ومن يكتبها ليس ملزماً البتة بأن يكون دقيقاً حول الأحداث، كما هو الشأن في المذكرات، أو يقول الحقيقة المطلقة كما هو الشأن في الاعترافات" (١).

إن السيرة الذاتية "حياة فرد مكتوبة من طريقه" (٢) ومصطلحها "حكي صرد استعاري، تشرى يقوم به شخص واقعي يعبر عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية، وعلى تاريخ شخصيته بصفة عامة" (٣) لذا كل "من الصحافة أن يعتمد في كتابة السيرة على المبادئ المثبتة فقط التي توفر لها سند تاريخي أو علمي، لأن الحياة مرعبة أصلاً، ولها سرها وغبوضها، وإن عيوننا قليلة جداً لا تستطيع رويتها جيداً، والسيرة الجديدة تجعل من فن الحياة (المعيش) فن سيرة (مكتوب)، فنحن حين نقرأ اليوم قول "كارليل". (إنه يبحث في السيرة عن الفرح الذي لم يعثره في تلك الحياة) نلهم بعضاً مما يراه من السيرة اليوم" (٤).

إن للكشف عن الصي في تجربته الإنسانية (المعيشة) هي المصلي، والقوالم الخفية وراءها، بصفا أمان عمل اتبي بحق لنا أن نسمه بلق ومعد من أكثر المسجرف المتحفة أهمية في الثقافة المعاصرة

لكن التحولات التي طرأت على من السيرة، ومنها ما كتبه "كارليل" عن "فوردريك الكبير" لم تجعل السيرة التظبية من محلف المصلي، لذلك اصاف إليها ميزاب جنبه، هي من مختلف العصر الثقافي والنصي الجديد، فالمسيرة على هذا الأسس لم تعد مجرد - حقائق أو أحداث تاريخية أو علاقات، أو رسائل وأخبار، بل غدت ذلك كله، ومعها العناصر المكونة الجديدة لكنها، تلك هي طلاق النطور المحدود. أنلك يمكن القول "فن العناية النقدية بهذا الجنس الأدبي، حديثة العهد، ولم ترق إلى مستوى العناية بمواها

جديدة إما تأتي من هذا الصراع الدائم لقد وجد النقد في من بين الدوافع التي تكمن وراء كتابة السيرة الذاتية، نرجع الحنين إلى الماضي والعاج الذكريات على العصر حين يبلغ صاحبها من العمر عتياً، ولي الإنسان قد وقع تحت تأثير حالات نفسية معينة، يستجيب لها بتسجيل ذكريات الطفولة والشباب حيناً، ويشعل ذوقه لفرع ثانياً، بكتابات حفية، يركز فيها، وهو يعبر حصصاً متلاحماً من الركام الثقافي والفلسفي والاجتماعي

وقد رأى "الفكر محمد عابد الجابري": "إنه وصل إلى القناعة ببعض هذه الأسباب التي تدعو إلى تسجيل السيرة الذاتية، حين اجتاز عتبة الستين، مستمداً من خبرته في مجال اللغة والأدب والفكر مزيجاً من الوعي بالوجود" ويطرأ إلى الفكر مضمناً إنشائي، وصاحب مشروع هومي حصارى، لم يكن في هذه السيرة مقدماً، كبيره ممن أباحوا لأنفسهم كتابة كل ما مرّ بهم من أسباب الحياة، بلجانبها وسلباتها، أو بصوره أكثر نفعاً، بوجهها المصير المشرق أو الغائم المظلم، الذي يحفل كثير من المذعن من ذكره، على خلاف ما فعل "أحمد فارس الشدياق" في كتاب "الصلقي على الصلقي" إذ أعطى نفسه العربيه الكليله في تصوير حقيقته، والجهر بالمسائل الجنسية مع هوم وصوب وأصدق في عرصه لمختلف جوانب العادات والصوره، فضلاً عن المسحرة من المناياخ والمعادن الشريفه

كل "الجابري" في سيرته إنشائياً إلى حد بعيد، إذ نشأ عن الخطأ العشر الأمريكية، وتمزج على التقاليد المحلية العربية، واقترب خطبه المسكوت عنه، ولقبيته إليه، وباح به الحذر في رآكه الطغره بصيغه العائنه، كما هو حال سرده لأحداث السيره، إذ يقول "كانت لمة جالسة تقول على شمس صحن يوم من الأيام التي لم يكن يعرف بعد كيف يستقها أو يصرفها، كانت لأبسة كعاده نساء

٣- الإعادة المفصلة (والوهية غالباً) للمشاهد والحوادث.

٤- إقدام الأجراء غير المفهومة في اليوميته الخاصة، وذلك بقتزاعها من مياها بصوره تصفية.

٥- ذكر قادمة (طويلة عريضة) للإصلاح والأهه في مقفلة المبيرة الذاتية.

٦- سرد تفاصيل وحكايات طويلة عن الرحلات.

٧- ذكر بعض الذكريات غير العلامة (خصوصاً ذكريات الطفولة).

٨- ذكر كثير من أسماء الأعلام الذين قد لا يعرفون شيئاً بالنسبة للقارى.

٩- المحكيات كثيرة التسرع.

١٠- تمويه الحقيقة.

أما الفصائل الست فهي

١- إشاعة جو من الحزن.

٢- الاعتراف بالاضطاء والكبرياء الشخصية.

٣- الحرص على التلمة تواصل لفعالي مع القارى منذ البداية، ومحاولة الاحتفاظ به.

٤- ذكر التفاصيل الحقيقية، ومميزات العصر، والسمات الشخصية.

٥- الحرص على تقديم وجهة نظر متماسكة.

٦- إعطاء انطباع عن التطور والتغيير الذي مرت به شخصية الكاتب.

في اتخاذ الذات كي تكون- هي- المدراء وهي الموصد الذي يلتقط الكتب خالته تجاوبه وروحه، في لحظك معينة، قد خالف ما كانت بدايات السيرة الذاتية العربيه بطله من الكتب، من التزم بالدفاع عن فصلا مجمعه، وعقيب دانه لأن الكثرة الصدية، ترى ظهور الذات مراراً يوماً في السيره، على اعتبار أن الصراع بين ذات، والموسسات، وبين الذات والمجتمع، هو محصلة لا يمكن حلها، ولا يمكن أن نعد عدد حد، وكل حواره

" ليس هنا قصة ولا تخيل ولا ابتكار، ولكن تقدم مواد تخرج عن وجودها في هذا الزمن..".

وهذا الإصرار قد يدفع القارى إلى التسؤل على قصة تُدعى من صميم تكوين النص المكتوب، هذا كلف السيرة نصاً بشرح فيه صاحبه مكونات ووقائع معينة، جرت له أو حدث أمام بصره وبصره مما كل شاهد عيى عليه، في السيرة العرجية أو البعثة، هل هذا الاسترجاع كما يوك ذلك نقد الألب لا يتم بطريقة تصوير الواقع تصويراً تسليحياً، ولا سماهى فيه الداب كلاً ما كلف عليه، لأن كلف السيرة يتحول إلى شخص آخر، قد ذكر وعي، وبذلك مشاعره حين يسرد طوالبه السيرة، وهما ما نضع بصر القارى إلى القول "إن كاتب السيرة الذاتية لا يمكن أن يكون موضوعاً في سيرته، لأنه يكتبها بطل الكبير، لا بمدارك الطفل الذي كان قبل خمسين عاماً أو ستين..". و"محمد عبد الجباري يقدم عن نفسه ومسلكته، ومثله، طيلة المحطات المرصودة، صورة مثالية لا تشوبها مثالية، والحب نفسه الذي يعترض طريق كل قارى أو شاب عنده هو محب أو محتشم، وليس ذلك تكلفاً منه أو تزويداً، ولكنه خلق متأسل في منشأ الرجل وهياته، وهو ما يبدو مثيراً ومغارقاً حقاً حين يقارن مع قيم هذا الزمن والحالة. إنما تلك هي سيرة الفضلاء" (٦).

ومع ذلك هل صاحب "الحفر في القفارة" يحاول أن يثبت أن في عهده أمغ، يتوجب عليه أن يوثقها بدياناً، واصف، وليس له ما ورد فيها سوى فصل الصباغة على الوجه البشري المطلوب، ويؤكد أنه برك الكريات تساعى على سجنها، فلا يسجل فيها إلا سجل النوعي البقاء، المأزوم للفقير الذي ينادى بعنه بالجنحة والحياد، على الرغم من أنه يكتب عن ذاته، ويحلل أحاسيسه ومشاعره الملتهبة إلى لوحة نراها عبور الآخرين، وكثافتها لوحة مغلقة على جدل في معرض

مدينة (فجيج) يومين إزاراً رقيقاً من الصوف يسمى الحائك، ويشد إلى صدر المرأة بطنين فوق ثوبيها، ولم تكن النساء، نساء بلنثة على الأقل يلبسن انداك سروالاً، ولا ما يقوم بوظيفة السروال، كانت المرأة تضطر يوماً إلى جمع رجلها في اتجاهين متقابلين عندما تجلس، ومعها غيرها، مسراً للمناطق الدلالية من جسمها، ولكن جمع الرجلين بهذا الشكل لا يثنى عندما تكون المرأة بصدد عزل الصوف، فتعزل كما كانت تمارسه انداك نساء بلنثة عملية تتطلب وضعاً جسمانياً خاصاً، تجلس المرأة ورجلها اليسرى مثنية على الأرض في اتجاه اليمين العليا، أما اليمين فتتصب إلى أعلى حتى الركبة لتسفل على الأرض مشكلة زاوية منفرجة قليلاً، ولابد أن تبكى السالى من الركبة إلى القدم عازية... يتذكر صاحبنا بكل وضوح هذا الوضع الجسماني الذي كانت عليه امه، وهي تغزل حينما أتجه براسه وهو يهيو نحو تلك المنطقة الوحيدة من جسم امه، التي لم تكن في متناولها، والتي كانت تشكل له المجهول الأكبر، والأطفال مولعون يوماً بالكشف عن الأسرار، وإرتداد المناطق الممنوعة لم يشعر إلا ويد امه تكلمه بعيداً عنها نفعة قوية عنيفة...

كما يرسم الجباري، وهو بحرف في ذاكرته، صورة الإنسان المسلم المتأثر، الذي تسمك بالأخلاق منذ صومه أطعمه سمك تربيته الزبعية في منطق (الواحة) على خط الحدود الجرايزية المصرية، حيث ولد فيها بعد طلاق امه بشهور، وبرزى في كعب احواله، وقد أصفى على هذه العزة المبكرة، كثيراً من ألوان العز، التي تغرب عن الأسمى المزير في بصره، لكنه ما أن يمسى في سرد السيرة حتى يجد وثناً مما يقدم في كتابه هذا اللون، نظراً لتعرضه في الكتابات الفكرية والإنسية، ويتنه هو نفسه إلى ذلك، ويضع موضعاً أسلوباً يعلله مع الملة التي يكتبها، وطريقه صياغها من دور إيهام، هيول

## مرحوم بالصور

عمل حيا، لولا صبره، وحرصه على الدراسة

وبخصر "الجابري" مدينة "عمشق" بجنوب مصر، أنشأ بحسب شئ عشتق، بمراجع تزيات لطيف شوه عنها مع حبسبة الأولى، و"الشمس" هي التي احتضنت مرحلة حبسبة من قبله في الحبسبب، من القرن الماضي حين التحق طلباً بالجامعة السورية، مع من قدم من طلاب العرب العربي، حيث تعرف إلى الشلم الجميلة، ووقف على بدايات النهضة الثقافية والفكرية، وعاش مرحلة لبناء المذموم الذي أخرج الشعور في عيون الطلبة في بدايات عهد الاستقلال الوطني في سورية

وما إلى يعود إلى العرب حيا، شهادة الجامعة السورية، حتى يبار مع رفاهه العربي الجامعي، طلبة القلوب العربي والفومي في الثقافة، لمناهضة الاستعمار الفرنسي الذي كل برص على أرض وطنه

وحلل هذه القلاب المكثية والرماتية الثلاث، من العرب، إلى العاصمة العربية، ثم إلى دمشق، بعد على الجانب الشخصي الخصب لمؤلف السيرة، حيث تقاطع معها من الأحداث، والمظاهر الاجتماعية والثقافية والفلسفية، ولحل من أبرزها ما نتميز به صاحب السيرة من ركونه إلى الجانب الفكري، والاستفادة منه في السيلور الفعلي لحركة المقاومة العربية ضد الاستعمار الفرنسي، هي منتصف الخمسينيات من القرن الماضي

حرص "الجابري" على أن يقيم في الجزء الأول من السيرة الذاتية "الحفر في الذاكرة" طفراته، وحيا من شأنه وبراسمه، لينسكل في الجرابين الآخرين، نعيم السيرة، فحسب تلك لنية مميزة في معشر هذا الفن الممتع الذي برع فيه أقرانه، الذين تكروا بمطالعة ثقافته أعرسه التي بجودها كثرة وحدا، من سئل "عبد المجيد بن جلون" في سيرته "في الطفولة" و"عبد الكريم غلاب"

يطغى الجانب الفكري في هذه السيرة على الجوانب الأخرى، الأكاديمية والاجتماعية والإيديولوجية، وتبرز مهارة الكاتب في السرد الفكري عن ذنوب الإنسانية الحاصلة مراراً ومرات الأزمات، وأصالة الأفكار، وتزيين الأحداث، ويصم القرار في جو حميم من الوفاء للبيئة الجعفرية، والوفاء للعصر، والوفاء للأصناف، والإخلاص لفكره، مع أنه ينأى عن أسلوب التوثيق المعروف في كتب السيرة الذاتية، لأنه يعتقد أن ما ينطقه في الكتاب هو بعض من واقع الزوج التي شهدنا بملوب أدبي، وقد تبرز فيه جانب الشخصية الذاتي، إلى جانب الفكر، وهذا ما دفع الناقد العربي "أحمد المديني" إلى القول لدى سعيه في السيرة الذاتية "إن الذات هي محور هذا الجنس الأدبي، والذات ليست عطلاً بأي حال من الأحوال، إنما المهم بعد هذا، وذلك هو عما تحتل الذاكرة فيما يخصه، وأي حفرجات قام به الوعي المتأخر، وعلى المتكهن عما أبي المؤلف إلا عزلها، لئلا تصالها في سمير القالب تارة، ويستبدل ضمير المتكلم بلفظه تارة أخرى..."

يربط المتكلم في السيرة بالزمن والحدث، ولكتب أبي الزيف، والريف الصحراوي، حيث يخصص جزءاً لا يتجزأ من تلك المكان الذي يقع على الهامش الصحراوي، هي الجانب الشرقي من المغرب، على خط الحدود، الذي أقله الفرنسيون بين الشقيقتين، المغرب والجزائر وقد شهد جوانب من الطغولة المذبذبة في حيا ر عابيه لأب، ثم تسمع الذائره المكثية عندما يكرر الجسم، وتصبح المدرك، حينئذ من بوابات الصحراء مع بذابه الحمسينيات إلى الدار البيضاء لاستكشاف الدارسة الثقافية، وهناك في السيرة الكثيرة بخطر يعبرون الفنى المحروم إلى كل شيء، هيمنه، ويقتضى ولكن من دون أن يحل به إلى شيء، ويعيش أزمة مالية حادة، كانت تحولته من طالب إلى

محبوه الحدث مثلها مثل أي مسلسل  
لغربي يبدأ بالضرورة عادياً مهدداً، ثم  
يُعتدّ شيئاً فشيئاً، لتتحلّ عقده ينتائج  
المنطقي، المرسومة بحاية، والمحكمة أصلاً  
في البائبات (٧)

#### الإشارات

- ١- فييرو للمعم الكوفي لأدب الصائر عام ١٨٧٦
- ٢- حسب تعريف (لاروس) عام ١٨٦٦
- ٣- فيليب لوجون
- ٤- عتجر
- ٥- ريشر = ليلار- الحية الأمريكية في  
السيرة الذاتية، مرشد وصفي جامعة  
مكتفون- ١٩٥٦
- ٦- أحمد السبيعي حرّرت في الذاكرة أو السيرة  
الفصل للمعكر العربي مجلة فكر ولقد  
المعربة العدد ١ عام ١٩٩٧
- ٧- حرّرت في الذاكرة من بعد، دار النشر  
المعربة دار البعده، ١٩٩٧، وصدرت  
الصيغة -تثنيه في السيرة نفسها من مركز  
دراسات الوحدة العربية ببيروت

في كتاب "سيرة ابوابي" ثم "محمد شكري"  
في كتابه الروائيين "زمن الأخطاء، والخير  
الحافي" و"محمد يراة" في "السيرة التمثيل"  
و"عبد الله العروي" في "الوراق"

ولكن على الرغم من ذلك لا ين من  
السيرة في السيرة الذاتية المعربة خصوصاً،  
والعربية عموماً، لم يكن "سيرة" بكل ما يعنى  
الكلمة في المصطلح العربي، لأنها تحتر  
يعوانى عديد عند الفقد، ولعل من بينها  
مشكلة عدم نواها المساء الذي يتطلب المبدع،  
ولذي لا يمكنه من الروح بما يريد نظراً  
لوجود أكثر من رقيب داخل النص المبدع،  
يسمع القُطب والظلم من كتابة ما يُعيله العقل، فإذا  
ما جزاً وكتب، إلى الأصابع ترجف حين  
تذكر في رفقة اجتماعية أخرى صف له  
بالمصداق، وأن العديد من السيرة الذاتية التي  
وصفت إليها لم يكن خصوصاً ذاتية واقعية،  
يقتر م كاتب سيرة مثالية، وعلى هذا السؤال،  
في كتاب "الانهايم" لـ "دكتور طه حسين"  
الذين سوى مررد يبدعي مثالي معاني من كل  
الأمرض الاجتماعية، حتى أن الفاري العربي  
نوفال وهو يعرفه في حياته "طه حسين" كتبها  
من صنع يده، حيث تراها محكمة النسخ،



## صورة الآخر في (كتاب الأمير) لواسيني الأعرج

د. ماجدة حمود

لن يستعرب رغبة هذا الآخر في القضاء على هويته، حتى يجد في سلم سلاحه وعاش أسيراً في فرنسا، فهو برغب في حليصه من أهم مكويث شخصيه، كي يستطيع القضاء على بشير قفقه، لهذا وجد الكولونيل (دوما) بقول له مستعرباً "لم تعزك فرنسا كثيراً، وهي التي كتبت تعلم أن تجعل منك مواطناً من دوبيها" (1)

يستعرب المستعمر، هذا، كيف حافظ الأمير على هويته رغم مدة إمره الطويلة، كما يستعرب أصواته على الرحيل التي بلد إسلامي، الأمر الذي يمسج ومعتقه، مثلاً يستعرب أن سواب المعاقلة لم يعزّه، وأن بلداً جميلاً مثل فرنسا لم يها له العيش فيها لهذا رأى كي يفس جانباً من بغيه اميراً لديه باكناً كل عهوده معها ولم يبور هذا الآخر خلال هذه الفترة من تعذيب كل المعوقات، كي يحللي الأمير عن مسامحة بحول له (نيجو) صراحة "أتمنى أن نصل الي قرار تبني فرنسا كوطى لك، ونطلب من الحكومة أن تمنحك امت مساوية لحياة أي مواطن فرنسي معزري، أعرف أن مقترحاً مثل هذا لا يفرحك كثيراً، ولكن فكر في مستقبل ابنك وحبيبك، أنت ترى شهم يمشون يوماً سلاً وكذا" (2)

إن المتلقي لرواية كتاب الأمير يحس باحتفال واسيني الأعرج بالآخر الفرنسي على حساب الذات "بزي ما السيب" هل هو انعكاس للانبهار بهذا الآخر؟ أم رغبة في بول جوائز وخدماته في الترجمة و

هل يعي للروائي جميل صورة المستعمر، الذي رفض الاعتراف عن جرائمه؟ هل يحول له في بزرر الصورة على حقيقه الإنساني، حتى أنه يكاد يفعل جانبه العدائي؟ إلا بعدد عند بعد الأصوات في الرواية، التي هي إحدى أهم الأهداف التي يمسحها الجمال؟ هنا يتسائل لماذا سطر صوت واحد للآخر (مستعمر ومسلح وحيز) وأعطى للصوت المعندي الذي أصر على البقاء في الجزائر منه وثلاثين منه، ولم يفرح منها إلا بالنورة والتم؟ لهذا كله مساحول هذه الدراسة تأمل صورة هذا الآخر، وأهم الإشكاليات التي طرحها في علاقتها مع الأمير؟ وانعكس ذلك على صورته

### الآخر وسحاولة بناء هوية الأمير:

إن المتأمل في مسيرة الأمير بالأحظ أن الاعتراف بالهوية العربية والإسلامية، والحواف على الخصوصية التي تميزه من الصباغ، قد شكلاً حقراً له لمقاومة الآخر المستعمر لهذا

تقوم على المتناقضات والصراع بين الخير والشر والجمال والقبح. إن

#### الأخبر الراهب المصنع

لم نجد هذه الرغبة في القضاء على هوية الأمير لدى العسكريين ورجال الدولة فقط بل وجسائها أيضاً لدى رجال الدين، مثلاً شكك فكرة التنصير لدى (الأخبر دنيوش) أحد هواجسه المتكررة<sup>١</sup>، ومثل هذا الإلحاح يوحى للمتلقي بمرى أهمية تنصير الأمير ونزع هويته الإسلامية في وجدان الراهب، لذلك نسمعه يكرر "كتب لربك مسيحياً، يخدم رسالة المسيح العظيمة، وكنت مصنفها في أرحل بصيصه إلى الباب القمئذ للسير ولأدنا مناً"<sup>(٤)</sup>.

في هذه الرغبة بالقضاء على الأمير إلى المسيحية نرى انزعاج خصوصية الشخصية والفكرية، فحلمه بعد أن لاحظ أنه أسلم مجز، لذلك هو جدير حين آخر غير الإسلام بحسن هذا الراهب، الذي جهد المؤلف في رسم صورته مثاليه له، لا يتحرم ذنب الأمير المختلف، إذ ليس من حق الأمير التمتع بخصوصية الدينية، لهذا البحث عليه فكرة تحويل ذنب الأمير غير العلم، الذي هو تحويل عن رغبة مكبونه، كما يرى علماء النفس<sup>٢</sup>، أمام عرض التنصير الذي تلقاه الأمير كلف ردة فعله، التي رسمها المؤلف، مثيرة للدهشة، لم يبد له إلا لأمر، في مجال الثقافة الدينية، مثلاً نرى أن في المجال للحرية، إذ قتل الرهبانين دفاعاً عن وطنه وعن ثقافته التي يشكل الدين أحد أركانها<sup>٣</sup> وقد رسمه والمبني الآخر في هبته لا تناسب ودينته الدينية، إذ لا يمكن لمن حفظ القرآن الكريم طبعاً(5) أن يطلب وف للاطلاع على المسيحية، من المعروف أن ثمة عدة مور في القرآن الكريم تنازلت المسيحية بالتفصيل، حتى عنوانها يوحى بهذا القول "سورة مزيم، آل عمران، المائدة

نجد، ها، دعوه صريحة لنبذ الأمير هويته، ويتبنى هوية الآخر الغربي، مما يتيح له الحصول على جملته من الميراث، لكن ما يدهشنا هو أن لأمر بهم اتباع الأمير، ويعبر في الميراث المادية لا نجد حتى في بعضه فيحاول أن ينير عاطفته وحسه الإنساني تجاه ابنه وأخيه، الذين يحقون حياة الأحرار، وبذلك يطرأ إلى صياحه مستقبلهم فيها

لو نلاحظ أن الأمير لدى المسيحيين الآخر لوجدناه يركز على المفهوم العام للحرية التي يتوق إليها الأمير، فلم نستطع أن نعاين دلالات هذه المفهوم لديه، وكيف اتصل بكل ما يشكل هويته، لهذا نجد (في إحدى الوثائق التاريخية) يحاطب من يدعو وحقيقته التي "أليفه في فرنسا نحن لا نسحب الحكم، وليس لنا عاداتكم ولا قوانينكم ولا دينكم، حتى إن ثوب سنانا نشر سحره نساكم، ألا نذكر هذا معناه الموت"<sup>(3)</sup>.

نرى هنا على مفهوم الحرية بشكل محصور، إذ لا يمكن أن نطرح للحرية بمعزل عن قيم وعادات تربي عليها الإنسان من هذا كقت غربة الأمير عنها وعما من العنصرية والفقر<sup>٤</sup> ولهذا يند لنا هذه الوثيقة أكثر تعبيراً من الزوايا عن عونه الأمير<sup>٥</sup> - عايننا فيها بجسار العربي وصياحه للهوية لدى الأمير، حين اعتقد (للمه والذين والعادات) همتنا لنا تفاصيل موحية بمعلقة الجرايين من اختلاف البيئة واستعلاء الآخر العربي، الذي سجل في السحرية من عادات الجرايين ومن ملابسهم هذا ألا يحل لنا في يمدل على علاقة الرواية بالمسيحية<sup>٦</sup> ابن التفصيل التي توحى بمعلقة الجرايين من اختلاف البيئة<sup>٧</sup> أليست الرواية "في التفصيل الموحية" كما يقول عبد الرحمن منيف<sup>٨</sup> لكن حين يحاول أن نفهم وجهة نظر المؤلف نعلم بأنه يتجنب كل ما من شأنه تشويه صورة الآخر، حرصاً على رسم ملامح إيجابية له لكنه يمتد إلى أحد أهم جماليات الرواية أنها



يحتي اطلاعها على الكتاب المعد للآخر ،  
وإعطائها بلعه لا تتسلب مع ترخيصها  
ومرجعها لتتلقى حصصه من الأمير عقل  
الفرسيين انطلاقاً من حواره الديني، إذ  
تسمعه يقول في كتابه "الفرع اص من قطع  
لسان الطاع في دين الإسلام بالبطل  
والإلحاد" "المفسود بالجهاد دفع الضرر عن  
الأمم والظلم ورفع كلمة الإسلام" (8)  
إن المرجعية الدينية في جهاد المستعمر  
لا تحيى الاعلاق ورهبان الآخر المختلف لهذا  
أن يستقر فتعطله وتعلمه الإنساني معه في  
السلام معاً على المرجعية نفسها، حتى إننا  
وجنتها حين استقر في دمشق يدافع عن  
النصارى أثناء الغارة الطائفية التي حدثت فيها  
عام (1860)

ترك الرأب أهدك شخصية الأمير  
المستعمر، فحلي عن فكرة هزيمة، ورأى  
حقيقته فهو "قوى من أن يكون رجل دين  
واحد" "إنه يصاحبه الديني بجسد لأديان  
جميعاً" لهذا استقر أن يصل إلى مرتبة الشدة  
مع الآخر، الذي يتأكد به بتلكه مهمته  
بصها، فكلاهما "يخدم الناس والله" وإن كل  
كل منهما يملك طريقه الخاص.

بلا حظ أن المؤلف معي بذكر الصوة  
على كل ما يوسن لعلاقة دينه وبيننا وبين  
الآخر، لهذا احتل الصداقة بين الأمير  
والأرهاب مساحة كبيرة في سيرة الرأب  
واستبعد أي صوت نقض للأرهاب مع أن  
الأمير عاني في أسرته من بعض الفرنسيين  
فقد أخذ إلى كلمة (الاملاق) وحشر مثل أي  
مشرق أو رهينة، ومع ذلك لم يظهر بوجهة  
نظر هؤلاء الذين عائلوه معاملة سيئة، كأي  
المؤلف يريد أن يصرح أي أثر للكراميه خلفه  
لقهر الاستعساري في النفوس.

لكن ما يحدد المؤلف اختيار شخصيتين  
(الأمير والرأب) بتقديرات إنسانيتين مختلفتين  
(الإسلام والمسيحية) لتكتهما استطاعت أن تقوما  
علاقة ود وتفاهم بينهما، رغم الممارسات  
السيادية للمستعمر، وذلك بفضل انفتاح

وقد يقول قائل: من حق المؤلف أن يظهر  
انفتاح الأمور على الآخر، وإعلاء رغبته في  
قراءة الكتاب المقدس المسيحي حين لجأ على  
ذلك، لكن ليس من حقه شويه صورته الأمير  
المتفاني الذي عرف بها لدى الفرنسيين حتى  
العرب، إذ كل بطل مكتئبه معه من سلطة  
حرب إلى حربي، وقد وجنا في إحدى فونائق  
التاريخية أن الأمير (هي الأسر) بحث  
استدقاه الفرنسيين عن شفعه بالكتب "كتب  
أبوي أن أمشي مكتبة واسعة، وكلف معظم  
الكتب التي حصصها ليه بكونها في  
"زمانة" عندما استولى عليها ابن الملك (نور  
الدمامل) وهكذا كل من الملوك لم يصفه  
للأمامي الأخرى أن الأحق كتابكم لأستعيد  
الأوراق الممنوعة من كتب عقبت للمستف  
في جميعها" (6)

يوش لنا الأمير، هنا، معقلته من أجل  
هويته، فقد ارتك أن الكتب إحدى وسائل  
حفظها، لهذا فصاح أعمال المستعمر الهجينة  
بها، وتبين أن جهلته لم يكن من أجل الأرض  
فقط، بل من أجل الحفاظ على إرثه الثقافي،  
وقد اعترف الكتف برونيتييه ههجه  
الفرنسيين حين حرروا مكتبة الجزائر "طعنا  
المؤلف بيه معنياً بوثيق هذه الهجينة، ولا  
يقول لنا أن بلومه، أو عناصر حياته، لكن من  
حقنا أن نعبش الآخر بوجوده المعبدة بعيداً  
عن عمليات التجميل" من حق المؤلف أن  
يطالبه بتقديم خصوصية الشخصية، التي نتبع  
من تربيته وإرثها الثقافي، فلا تنطق بلغة  
بعيدة عن وعيها ومساها المعرفي لهذا  
يستعرب اللغة المهادنة التي توحى لنا أن  
الأمير جعل بين الآخر المسيحي "أد يقول  
للرأب "منحني من فوقك قليلاً، لأعرف  
على دينك، وأد اقتنع به مرت نحوه" (7)

لا يمكننا، هنا، إغفال صدد المؤلف في  
رسم شخصية مفعلة على الآخر لا يتبع في  
الإطلاع على دينه، والإيمان به تزيحه  
الافتقار، ما أخذه هو إغفال أثر مكرب  
الشخصية، وهي الثقافة الواسعة، الأمر الذي

## الحقبة الإلهية الكبيرة (10)

تطمع الزاهد من خلال علاقته بالأمير أن  
الخلاف في الانتماء الديني أن يحدد التواصل  
الإنساني، حلقة حيز تحلي عن تعصبيه،  
واحترام بين الآخر، وانك انه والأمير  
ينتميان لحقبة كوييه، انه جمعهما إيمان  
بإله واحد، يعمدش الناس في طلاله بعيداً عن  
الهوية العقلية المعصية

إن ما لاحظته في هذه العلاقة حماسة  
الكاتب لشخصية الزاهد، صحيح انه يحدث  
عن أخطاء ارتكبها في حق الجزائريين، لكنه  
بدأ متعلفاً معها، انه حاول أن يحذف بعضها  
على وجوب المتلقي، لذلك ذكرها المؤلف على  
لسان شخصية محنة له (مناوبة جون) كما  
وصفها في سياق لويي يحذف من شناعة  
الفعل، و"حماسة دفعه إلى تحويل المساجد  
إلى كنائس" و"في مستشفيات، قد لم يصبه  
الكثير من المسلمين، راولاً فيه رجلاً غير محب  
في عمله ربما ارتكب الكثير من الأخطاء في  
حق نفسه أولاً ثم في حق غيره، لكنه قد أن  
تعرف على الأمير تعبير كثيراً، فهو من ركض  
طولا وعرضا ليعطى الأمير وحشيشه مفاهاً  
يصلون فيه، ويقيمون أذانهم في امتوار (11)

بذل المؤلف جهده في بحوث وفهم  
تصرف الزاهد على المتلقي، فكان على  
السياق اللغوي الذي وضع فيه عملية تحويل  
المساجد إلى كنائس أن يمتص نفسه، فذكر  
عوضاً عن المساجد مكاناً بحاجة كل إنسان  
(المستشفيات) وقد تعمق في سكر وصف  
صدقه له (يقال ارتكب الكثير من الأخطاء في  
حق نفسه أولاً، ثم في حق الآخرين) وبذلك  
يروي قول المؤلف للمتلقي بجمع عصدة الزاهد  
للإسلام، حمسه انه اراد التعبير الذي حدث له  
كل بعد صدقته للأمير، عند انتقال من الفعل  
النسي (القضاء على المساجد) إلى بقبسه  
[البحث لأصفه المسلمين عن مكان للسلامة  
أثناء الأمير] ولا شك في هذا الفعل بمحو أي  
أثر مسلمي سابق من هذا نجد أهمية العلاقة  
الإنسانية المنفتحة التي تتجاوز الانتماءات

تحمسيتها، فعادياً تجميداً هذا لقيم الدين  
وإن كان قد لاحظنا توتراً منذ بداية علاقتهم،  
حين انتقد الأمير الزاهد من أجل الأسرى  
"عذري أن اسجل ملاحظتي بوضوح كلما  
شاهدت للاسرى، كان من وجب أن نطلب  
سي إطلاق سراح كل المساجين المسيحيين  
وليس سجيناً واحداً كل لعلك أن يرداد  
عطمة لو من كل المسجون المسلمين الذين  
يطلقون في سجونكم، احب لأحريك ما يجب  
لنفسك" (9)

يتضح هنا الأمير معلماً للآخر في مجال  
القيم الإنسانية، فوضوح له المعنى الجمعي  
للحب والمودة، لهذا يدعو حين لم يخلع بحبه  
جميع الأسرى، سواء أكانوا مسلمين أم  
مسيحيين، لطلب من الأمير أن يفرج عن أسير  
فريسي، استطاع أهله الوصول للزاهد  
والتوسط له

كما لاحظنا في هذه العلاقة لم تزد  
بينهما إلا عندما تحلى الزاهد عن فكرة  
تصنيف الأمير، واحترم خصوصيته الدينية،  
أي عندما تبني مرجعية تتلخص الثقافة  
الإمبريالية، فلي ندم على الاستعلاء وبني  
الآخر، لذلك استطاع أن يفهم مع الأمير علاقة  
فريدة، فوامها التواصل الروحي والاستحسان  
الفكري، فعيشنا عبر هذه العلاقة التي مكنها  
الأبنا والحبوب، انصاح المشاعر الدينية  
الحقيقية، فمسا حقائقها رغم اختلاف  
معتقداتها، لهذا اصبح عامل بوحيد، دفعت  
المؤمنين بها إلى المحبة وعمل الخير، يقول  
الأمير لصديقه "كم أسهي أن احثك عن كل  
ما يجمعنا، بدأت أفرا كتابكم الإنجيل"

إذا لم ينطق الأمير أو يتردد في الاطلاع  
على كتاب الآخر المقدس، وانقلبه ليس وليد  
صداقته مع الزاهد، وإنما وليد رات منفتح،  
فهو قد تجاوز صدقه قللاً "سأخذنا لقضاء  
معلوا مثل هذا الأمر دون أن يعتل إيمانهم"  
هوجيه-بيوش

- لك كل المحبة لفتي تقرنا من بعضه  
حتى لو اختلفنا، لنستقر روحنا داخل بعض

تقديم علاقة ندية بين (الأنا) والآخر بشكل مقنع، فمثلاً رغم عناق التواضع الروحي بين الصنيعة، لم نجد لغة الحوار مؤهلة لتجسد روعة هذه العلاقة، فمثلاً يحدث الأمير الراهب عن أمته "اليوم خا القنيد الخلمس والبشرين على هذه الأرض (هويته بجانبه غير معصية) ألم تقل أنك لترض الله وأسمعه" "فكذلك قد جواب الراهب صانع لهم آخر غير الحزن الذي يحسه الأمير على هذا أحد أمهات أسرته! كقته جواب على الشكرى من هم للفرية!!

وقد استطاع الأمير بفصل الإقامة الطويلة في فوميا لي يقضي حوائج مع أولئك الذين فقههم أو حررهم من الأسر، فأنزل لأولئك الذين يحزنون بجميلة مدى الظلم الذي لحق به، حين أنهم يظلون في السجنين الذين أسروا في سبيلهم، مع ابنه بري. من منهم، قد كل مسافر أ حين قتلوا، وقد سلخوا لمدام بعاقب المسؤولين عنها" بجيبهم وهل عاقبت عرنا المسؤولين عن إضراب الحلال في جبال الظاهر\* الذين الجنرال توجو مسؤولاً حين رخص إيراد اتفاقية تبادل الأسرى؟

لا ندري لم لم يتوقف المؤلف عند مشهد تيزر سوء تفاهم بين الأمير والفريسيين أثناء تدخل الأسرى، ولم يسلط الضوء على تفاصيله. قد اكتفى الروي بالإنارة إليه "كثفت العملية ن ينهي إلى مجرره بسبب سوء عامم صميز لولا حكمه ابن علال وموسينور (نيبوش) الذي تحاور طوبلا مع ابن علال الذي ظل مستنوداً إلى طينه هذا الأخير" (12)

نلاحظ هنا تعطف المؤلف مع الآخر، فقد منحه المقتره على حل سوء التفاهم، صميز ابنه مع الحكمة لل طرزين، لكنه ألمح إلى الدور التقليدي للآخر (الراهب) الذي يمتلك الصبر والحكمة لإجراء حوار طويل، كما تمتلك طبيعة امرأة جدت العربي إليه!!

تمثل شخصية الراهب (نيبوش) هي

الصنيعة، حتى إن الأمير دعاه بلقب دي دلالة دينيه جهادية "المربط الكبير" فالراهب بجيش لتجديد الأكر في المنظور الإسلامي، الذي هو جهد النص، والعمل لجبر الإنسان أيا كان من الملاحظ أن هذا اللقب صر به المؤلف، ولم يسمح للأمير أو لرجاله ولا تشرى السبب\* أنكر الراجح الكنيسة في أعماقه في نهي كل دلالة دينيه عن فعل الأمير المستنير\* لهذا يذو حضوراً هنا أمية بله فلم، لكنكف للرجح الفلاشعوريه في جميل صورة الآخر\* وبالتالي نقر به إلى المتلقي كي يحسن بقلبه معها

لقد استمد المؤلف من التاريخ ملامح هذه العلاقة بين الأمير والراهب، لكنه بدل جهده لتجسيدها استثنائية، حتى وجدنا الراهب يعطي حقيقة أن الأمير "لم يكن هو البائد"، قد كل دائماً يرد عتواناً "لماذا سمي لا عتوانا بالتفاصيل التي تثير التواضع الشعوري والفكري بينهما" فوجدنا الراهب يتسل جهده لك أسر صنيعة، وفي المقابل جمع الأمير كل م يستطوع من مال، أثناء إقامته الجبريه، كي يتحضر صديقه من ذوقه. وقد وجدنا المؤلف يصل بصداقتهما إلى أقصى مدى ممكن من المشركه الوجدانية والتوحد الروحي، حتى إن الراهب يسلبه اهتمام بن مصيرهما نك واحداً، قد طالب منهما طر وف الحبة بالطريقه بصها" يقول للأمير "ماتك لم تذهب حو من أحب في بورنو، ولكني سرت إلى منفي آخر"

إن مثل هذه الصداقة تومس لعلاقة صميمية بينا وبين الآخر\* وتبرز مقتره الأواصر الإنسانية على مذ حصور التفاهم، وقد افصحت هذه العلاقة عن ر عه المؤلف في سمو الأثر السلباني الذي خلفه الاستعمار\* لهذا دعى الجانب المظلم منه، وذكر على علاقة مستفهم بين الأمير المسلم ورجل الدين المسيحي\* ألمه يغطي أمثولة المتلقي هذه هي حياته\* وبذلك نبدي لنا صمط من الكناية على وجدانه (أثر أحداث بلول 2001) لكن من الملاحظ أن المؤلف لم يفتح في

كل ذلك رغبة لا واعية في أعماق المؤلف في بتره الآخر وجذباته وانهايتها ترفض المستثمر لأصناف كسفة في أعماقها (التزييه والعجبة) - من أن يكون هناك أية علاقة لممارسها الوضعية في إشباعه جو من فكر الحية والرفض!

ومما يؤكد صحة هذا القول في المجاز الذي لم تكنها الاستعمال لم تحط بمشاهد تصويرية، إذ كل نصيبها السور السريخ أو تقديمها عبر خبر في جريته (مثلا ص 245) لعل السبب في ذلك تحيف جملته المتلقي مع معناه الجري بين، وما قد يتبره هذا من كراهية لوضعية المستثمر، فالمؤلف لا يريد أن يشعل هيل النور بين وبينه ببساطة الصورة على ممارسها أصبحت جزءا من المصافي لكن حين ينطق الأمر بتبره سلحة هذا المستثمر نجده يفتي في رسم المشهد، فيعزج صورته الإيجابية في مخيلة المتلقي رغم تلك رجة الصواني "لذلك حين سائل الحوار بين الأمير والآخر، في مرحلة الأمر، نجده يكاد يبتعد عن الأمور العسكرية" غير أن خطوبة ارتكبتها نجده يقل أسرى في عشرين سجدها تكررت عدة مرات في الرواية، ولا شك أن الصالح الوحيد للرمسيس على تاريخ الأمير في جهاد هو تلك الحادثة، وينسب إليها أركت المؤلف متلما في فهمه فتتل جهده في بتره الأمير من دم هؤلاء الأسرى

وقد لاحظنا في منكرات الأمير في الحوار بينه وبين الآخر نسل الأمور الدينية، حتى وجده المؤلف بعض الكتب، ليوضح للرمسيس ما عليه ربه، هذا ألف في حصن (أمير) كتبه "للمرء الحد لقطع لسل" فطاع في حب الإسلام بليليل والإحد الذي يوحى قبا عنوانه يمدى حماسة الأمير للباع عن دينه، لكن المؤلف لم حاجة في نفسه لم يشر إلى هذا الكتاب، ونحن لن نلومه مادام لا يكتب سيرة ذاتية للأمير، وإنما يكتب في مجال متحول يفتي في ما يشاء من وثائق ومصطلحات، لهذا انتقي ما يراه معززا لعلاقته

لرواية صوتا موزنا لصوت الأمير، بل لاحظنا اهتمام المؤلف بتجديد صوت أعماقها عن طريق كتابة الأسفل والحوار الداخلي باستخدام صميم الألفا أكثر من صوت الأمير، حتى أنه حصص لصوته الإفتاحية والحكمة والوفاء الأولى، وكلما يترك أهمية تلك في البنية السردية وعمله جذب قمتلقي لمساحة السرد، والأثر الجمالي الذي تركه حاتم الزوايه في وجدان المتلقي، كل المؤلف يريد لصوت الآخر (المرء المصالح) أن يفي في الذكره فلا يساه أحد في لونه في الأذهان للصورة الإيجابية للآخر، لعلها تصور وحسنه المستثمر الفرنسي!

### الآخر العسكري والمدني

لم نعلن في الزوايه الآخر العسكري بعيدا عن الحياة المدنية إلا نذكر أنه لعل المؤلف يرغب في أن يتخذ بمثلثه عن (سلحة الحرب) أي عن صفاه منبر بعينيه هو الآخر (العسكري الفرنسي) كراهية للجزائريين، إذ يفت لنا رغبة واضحة في تجميل هذا الآخر سواء كان راجعا أم صافيا! لهذا عايننا في الرواية الجانب الإنساني للمستثمر، نجد حرق القرى، وسلب المواشي، جند مشهدة بطهر هبة صليط فرمسي يريد أن يعطي طعنا جزائريا فطمة حيز، فيرفض رسم جرحه، وحين يسأله لماذا؟ يجيبه "كنتنا نمنعنا من الأكل من أيديكم لأنكم لا تتوصلون" فمسك الصابط عن كعبه الوصوء، وينوصا كي يحدد قطعة العبر منه لم يفل فطعل - نسا ومنعنا من نكل طعناكم لأنكم تغفلونا أو نجر جونا من - دوا ما؟

أصل المؤلف الوصوء، ليوحى بأن فرمسي الدين الإسلامي يسمع التعامل مع الآخر، يرى لعدا لم تبحث النطق بلغة المصنوع، مع أنها أقرب إلى ممسوى وتبه الدعوى! لا يكون للتعبير بهذه اللغة أكثر "قاعا" ليس حربا بلطعل استخدام لغة المعادلة التي يعاينها يوميا (لغة القتل والحرق والتدمير الذي يمارسه المستثمر)!!!

بصوت عالٍ، حاصلة أنها علي شأت الجسد في العلاقة بين المرأة والرجل (المتنفس، الجسد، الأحصا) كما لا يمكن لفقيه من يقرأ أن امرأة من وجهه، يقول (عند عشر علي امرأة مثلك ستكتفي بواحدة) لهذا صاغت، هناك ملاحح شخصية الأمير التي تميزه عن المؤلف، وهذب روحها فصاغت حيويها وما يمكن أن يشكل هويتها الجبلية

احاط المؤلف الأمير بشخصيات فرنسية (عسكريه ومنشبه) منفتحه ومتعطشه مع محبته، حين احتجز في فرنسا، مما دفعه بالمقابل للانعاش علي حصارها لكن لا يستطيع ان يول هذا الانعاش وليد معاشيته للفرنسيين في بلادهم، ان بدأ عزها باحلالهم حتى وهو يقاتلهم لها حين صافق السيل به، وفكر بان يوهف عن القتال، ويهدج الي قسرو وهو يحمل السلاح، كل واقعا أن الامر الفرنسي "فكر علي الانعاش بوعدها" لهذا وضع مصبره بين يدي القائد (لا موز بمتير) لان نفاذه "منع قل القائد، بل تحترم شجاعته، ويحذر اسمته من أجل المثل التي يدافع عنها" (1-4)

وقد نبذت هذا الاحترام مصحوباً بالاشتمال حين أكرم الأمير عند املي معهم، فهاهه طبيب فرنسي يعخص ساقه المجروح، وضع عليها المصاحيق والمراهم، ولقها كي يمنعا من القمع، ثم خرج محسراً عن الإزعاج

كما بحث المؤلف بركيز الأصواء علي المعاملة الراقية التي لحقت الأمير في فرنسا، وحجب عنا اصوات اولئك الذين حاولو اهانته ينطه من مكث في اخر (انطاعه، فسر هيري الرابع، أمبور) مع أنه اشار الي عدمهم (الصنايط لراشو) وزير الحربية الذي تعامل مع الأمير بوصفه سجيناً، لهذا اعتقدنا أننا الروي التي تصفي جمالا وحيوية علي مصاة الزوايا

ودية بالأحر، وندرك ما مثل أنه يسيء الي تلك العلاقة مع اننا لاحظنا ان هذا الفرع يف بتعاليم الدين الإسلامي، كل بناء علي رعه الاحر المتعطش للمعرفة وبذلك استطاع الأمير، رغم معاقبه الأسر في فرنسا في بعض جنود التفاهم بينه وبين الاحر، ويزيل بعض الأوهام التي حيطت بالإسلام بسبب الجهل والتمسب والحداء الذي يكته الاحر لهذا

وبدا كلف التعاليم الدينية لم تطرح بلعه مشهية، فلي بعض مظاهر المجمع الإسلامي هذب بهذه اللغة، فهي حوار حري بين الأمير وامرأة أحد الصبايط (الذين حرروا من الأسر علي يده) جدتها تسأله عن حداث الزوج، اي عن احد صند العربيين علي الدين الإسلامي، فتجيبها بلعه عن يده عن فيه حاص حرياً نفاعاً عن أراسه ودينه، وابت الي انفاص عند رجائه، لذلك ياتي تعدد الزوجات حلاً اجتماعياً لمشكلة تزايد أعداد النساء، لكننا لم نجد الأمير لدي واديي محباً بتلك اللغة المنطقية، بل ينطق بلغة المؤلف ورايه التي أسطبت علي لساني الشخصية التي نقول "بين المرأة والرجل سحر رباني حفس وجاذبية لا تقوم، الإنساق قد رحت امرأة من أجل عينيها، وأخرى من أجل شفتيها، وثالثة لجسدها، وأخرى لنور علمها عندما تفر علي امرأة تحمل كل الصفات ملك، ستكتفي بواحدة، ولن يختار غيرها، وبعد أن تموت في لحضانها" (16)

اعتقد أن واديي الأعراس، هاهه ابدت شخصية الأمير عن فصاحتها اللغوي الحلف، وفصل لها لغة عريجه عن وعيها، هي ارب إلى وعي المؤلف، لها بحسن المتلقي في الشخصية باتت غريبة عن روحها وبسها الدينية، فاعتدت بميزها من صفات حاصه بها، لذلك لم بعض، وفق منطق الإزعاج الروسي، مسطفه عن مولفها، ينطق لعه حاصه بها، تلمسب عصرها وسياقتها الثقافي والاجتماعي، إذ لا يمكن لتدوين، لم يكد الاختلاط مع النساء، ان يتحدث بهذه اللغة

## الأداء والمقاربة بالآخر:

فلما نسمع في الرواية صوت الزنايا التي تجسد عناق الأمير ( ولا احد يسميها لها الانقاد إلا بأشغال الروائي بتجسيد الآخر مع أن الأمير عاش لمطلة ذميمة فليس، سندعي حواراً مع الذات، فضلاً في تلك الظروف، عندما أخرج الفرنسيون مدينة مسنكر، التي سب في حرر فاعاقها، وأصطر للرحيل عنها، يعبر عن حنينه وحرره بجملة واجده "مجهود سواب من النساء يهدب مع الرياح" ص 159، بل إننا وجدنا المؤلف يحوّل جهاد الأمير الطويل (الذي دام أكثر من خمسة عشر عاماً) بفكرة واحدة هي للحفاظ على كرامته "المحارب يا بني هو من لا يسلم بهمه بشروط عدوه مهما كانت" الظروف (15)

نحن هنا لا نطرح عن قيمة الكرامة لكن نمة، مورا نتلخ في اعتناق الأمير تصاف إلى فكر به، لذلك أصاب اغتيال الصرع الداخلي التسممية بحطب كبير، صمغ، فكّر ها وحفّ لثق مشاعر ها ورغم أن المؤلف حاول أن يرفع تلك إلى يداه اعماقها عبر الحوار مع أقرب الناس إليها فجده يحلّط، والله "كنا نطش اننا الأصل في كل شيء، وبدان سرك ان الآخر ين صنعوا انفسهم من صجبتنا الفزع"

صحيح ان الحوار اتاح له التعرف إلى بعض أفكار زوائد الأمير، لكنها لاحظنا أنها، غالباً، ما تكون أفكار للمؤلف، ينسطب عليها هي قريب بقدر بين الذات والآخر محاطاً لمسي مصطفي "كل ما يتبادر عن هربنا وأوروبا كافي في جوهه غير صحيح، كما نطش انفسا أما الوجوديين الذين ينظر الله في وجودهم يوم القامة، وأن الحجة حكر لنا، ولو الله ملك مسلم، وكلما نطش الامر بالآخرين انزلنا عليهم المسقط والمظالم، أعلم يا الذي مصطفي يحير ونحن على حافة فرح كل شيء فيه تبدي لنا على حقيقته، عندما كل

الذين يحرقون الأرض ويستخرجون التربة ويحولونها إلى فطر اب يحرق به ونفس حريرة وسيلاب وهران لتستير البلاد، كما غرقين في العيبات التي تظهر لك فيما بعد صمغها، وأما كما حشر سسرا "تسحب وتنبهى هل نملك في يوم القامة لعج عيسا على هذه الحقائق وتعلم انفسا من حطفت القائلة" (16)

إن اعتزاف الأمير بانه، ومن معه من المقاتلين، كانوا جاهلين هرباً من غير مفتح، ويبدو المؤلف، هناك مثلاً بكتاب "تجعه الزائر في مقر عين العنبر" لمحمد باشا (17)

لله اولي تدخسا لهجة الفخ الداني التي يتحدث بها الأمير هناك، حاصلة ادا ولنا لعة ها البه ينطو نوعي الأمير وطروقه، لكننا حين خلسنا نحن بمر بني عيه، فهي توحي في الأمير قائل الآخر ساعي التعتب الديسي "كنا نطش انفسا البه الوحيدون الذين ينظر الله في وجودهم يوم القامة، وأن الجنة حكر لنا، وأن الله ملك مسلم، وكلما نطش الامر بالآخرين انزلنا عليهم المسقط والمظالم" ثم هل يمكن لتفسير حقا أن يقول هذه الجملة "الله ملك مسلم" إلا بتفحصي هذا القول مع ذلك المشهد الروائي الذي رأينا فيه الأمير في ساحة القلعة برهض ملطوق سرح أسير واحد ويذكر الزاهد ضرورة الإحسان بالآخرين المصحبين والمضامين (18)

دري هل الإحسان بانه والتبقيات الأخرى هي منت صمغها الله يعاقب الأمير، انطلاقاً منها؟ ولو نلنا لعة الأمير، هناك لاحظنا أنه ينطو بلعه مولفه صراحة "نص على حافه قرب كل شيء فيه تبدي لنا على حقيقته" فالأمير لم يمش على حافة القرون، وإنما المؤلف (والليل أن زمن كتابة الرواية في بدايه الألفية الثالثة، أي بداية قرن جديد) في حين من المعروض أن الأمير قال هذا الكلام (1850) أثناء امراءه ولم يكن على حافة القرون هنا نتخط لعة المؤلف المتأثر بزمم للكتابة، وهممت على لعة لتطلل الذي يعرض رسماً آخر

- فخطبة سقطت بين يدي هالي إلا  
تري يا سيدي ان قوامنا مغرقه، ومن الاتفاقية لم  
تعد الا حبرا على ورق" (18)

هنا نساءل ايمن ان يكون ثابته اكثر  
اذا كان الموقف من الأمير؟ هل يمكن ان يكون  
اكثر حتمية لتأكيد رسا في انتهاك  
معاهدتها من هذه؟

اعدت في هذه القلعة لا يمكن ان تتعصب  
وشخصية الأمير، لا لا يمكن ان يكون بهذا  
المستوى من العطف، فلا يري ما يراه الاخرين  
من انتهاكك يزنكيها العدو

أعدت في الصراع الشخصية من سيقاها  
التاريخي والتعاطي متكاملا ثم انزعاعها من  
سيقاها الوجداني، حين حرم من لغة  
الأصاغر، فلم تجد في انفعالها، وكان  
مضطربا، بد غلب الصراع الذي يتناهي في  
الازمات فحاجب معها انسانيته وحيويتها، مما  
اساء إلى نتائج الوجداني والفكري.

#### اضطراب (الأنا):

حين نشأ صورة الأمير بعدها تجدنا؟  
لنا (الأنا) مثملا رايها في صورة الراهب تجسدا  
للأمر، الذي يتب صورة، كب قلب سيقا،  
اكثر انقاسا من تلك الصورة التي تجسد (الأنا)  
ولعل خير دليل على اضطراب الموقف في  
رسمها ما يلحبه المتلقي من تفاصيل لم يري في  
حوار مع الآخر، ان كثرة يستخدم القصص  
وتأثير العلمية<sup>11</sup>

وكي لا يقال بل الأمير يتحدث للأخر  
غير مفرح، لذلك يحتاج اللغة القصصية، وهو  
حين يتحدث مع أحد من أهله يستخدم المحكية،  
لهذا يستعمل حوار مع والده "يا بني لا  
تخفني اسم على امره لم تطلبها حروب  
المسلمين الغداه لم تعد باعده، الكلام لم يعد  
كافيا" (19) ثم وجدنا يستخدم المحكية مع  
أحد أفراد أسرته (أخيه) هنا يستعمل لم  
استعملها المولف، وهل يمكن ان نبحث لغة  
الحوار داخل العقلة الواحدة؟ يقول لأخيه "إلى

وكذلك في سحر يرح الداب بهذه اللغة  
المتعبه والمحبطة، التي خلق بها الأمير، لم  
لا يتسجم مع شخصيه فاعله ومجاهده ومندعة  
حتى في قتلها لا اعداء، ان ابتكر طريقة  
الرملة (الصبيه الممزجه والمتسله على  
الجمال) في الصراع مع الأعداء لسلك لا يمكن  
ان يدعو "إلى اعتبار طريقتا للجيش العربي  
قوة وليس تبعيه وانمعا وليس كفا"

هل يمكن ان يدعو الأمير إلى التخلي؟ كما  
سمي لو استخدم (العالم) لا على (التخلي) هل  
يمكن لمن قتل أكثر من خمسة عمر علماء، في  
يري حبه وجده يمثل هذا الاضطراب؟ يمكن  
ان يطلق بهذه اللغة المحبطة من اسير في  
الجهد امام جيش بول عظمى، وكما قدم  
لغير سبب مذبحة بني حري حتى انه جعل  
تولته كلها على ظهر الجمال، ليضمن  
اسير رعا وجهادها، هنا يستعمل ابن الخطأ  
القتل الذي تركه الأمير وجده، كي يدعو  
إلى تعليم أبنائنا من خطايا العقلة، نحن هنا  
لا نرى الأمير عن الخطأ فهو بشر، لكن

صبيه الجمع (أخطائنا) والصفه (العقله) هي  
ما نسعى المتلقي بصفاد، لعلها أخطاء اجيال  
أنت بعد الأمير، وجذب بصبه تعين عمله على  
الأخرين سواء كانوا عربيين لم يرايون<sup>12</sup> ولم  
تعرف معنى الابتكار والفعالية في الحياة متكاملا  
عزها الأمير لكن المؤلف جعله ومزجه  
التاريخيه ورر صصف تلك الاجيال وخطاها

اب المتابعة في هذا الداب عند عن لغة  
الاغراب الهاديه لتسفل إلى اللغة المعبرة التي  
تصلح حد جلد الداب والمعوه عن أخطاء  
الأخر، ولصق كل السبب (الأنا) إلى درجة  
تغيب معها ثلوثيه الموضوعيه، حتى انما تجد  
الأمير لا يري ما يفعله الآخر من انتهاكك،  
فيصطر باتبه انشغالي ان يلف نظره إليها  
انهم بطورين على المعاهده يا سيدي هيجيبه  
الأمير

- حتى الآن قبلنا في التي تحرب كل  
شيء، لغير سبب مفرح وما وعدوا به على  
العموم، فيصطر النهائي لتذكيره ثابته<sup>13</sup>

مولفها إساءة إلى خصوصية الشخصية واستغلالها عن مبدعها، خاصة أنها شخصية تمكك جوراً حبه في ذكره المتلقي، وتكاد تشكل أمثولة في وجدانها

حتى لفة الراوي التي تجسد حالة صوفية بنيت غير متعده فيها "ترك موجبات لروح تهدهده وتوقده إلى مشرب الاستكبرية، قبل أن تخرجه نحو أرض الحجور (24)

يناقص فعل التخرجه الذي استحمه الراوي في سره السباق للصوفي الذي يذاه، هيئسي المتلقي التهدهده وموجب الروح لتعلق بالكره صورة انسل يتدحرج كالكرة إلى الحجور، مما يعني أي أثر صوفي نجحت في إحيائه الجملة الأولى

كما لا حظت في لمة الراوي قد نعر، احتفاء، سوء التفاهم في علاقت بالآخر، مما يعكس سلباً على عملية التلقي، وهذا يعرض ما جهد لمؤلف في تأسيسه في قصته "كتبت الأمير" - هذا لاحظاً أنه بعد أن أصدر بابليون قرار حربه الأمير ومعه إلى بلد إسلامي، بقي الراوي ويسجنه فعلاً بسفر المتلقي "بعد حوله كبره (قدم بها الأمير بصحبه بابليون) اقتيد لزياره العصر نصح" (25) هجين أن فعل (اقتيد) لا يتناسب والجملة التي تعونها الشخصية، إذ صليت باللائنة الأمير الحربة التي نالها، وأعدته إلى الأسر "كل يملكه استخدام فعل يوحي بالمشتركه التنبيه (الصطخب، راق) (والابتعاد عن فعل يوحي بالمشتركه القسرية والأسر)

لعل أبرز ما عاينه شخصية الأمير اعتقادها لمة خاصة بها، وهيمه لمة للمؤلف عليها، التي طبع حتى في انتشار اسم المستقل "سباتي برين لا أحد يعرف ملاسحه، أكثر بطراً وأكثر سوءاً مما عشت" (26)

يعرض المتلقي أن معرفة المؤلف من انطرف الذي شاع في عصره -هغه لينطق الأمير بذلك التبره، وإن كانت تناقض مع بنية الشخصية الوجدانية التي ترتكز (الإيميل) (27)،

هذا الحد المقدر من نصير حتى كمل الصلاة\* خلاص كل شيء، لأم يحير (20)

يندو لمة الألقه هل ينمي صوت عيد القدر البحر اتري إلى اللغة الرسمية (الصحيحة) أم إلى اللغة الشعبية (المحككة) قد يجد بعضهم التحير لطق اللغة في الحوار لكن هل يمكن أن يعثر المؤلف حين ينطق الأمير بيتاً من الشعر الجاهلي، الذي يستشهد به على عذبه العرب، بعد أن يحوله إلى المحكية يقول "أقبل هذه الدنيا بيت الكتب، صعبه، اتكر داما كلام رهيزين أبي سلمى، كان محققاً، متكر إلى جاء في طر بقها" (21)

بعد، هذا، المتلقي العربي لمة تتباسب مع السائد في حيقه، إذ يتم الاستشهاد بالشعر دور تمييز لمة الصحيحة، إذ كانت هذه حال الإنسلي العادي مما يلكر يشفع مثل الأمير عبد القادر، لها، يحسن المتلقي معرفه الشخصية عن لصها، أو بالأحرى عن منطق اللغة السائدة لينبئها المنهقا

كما يبدو لمة الأمير غريبة عن مستوى وعيه الأدبي، هذا جعله المؤلف جاهلاً أحكام الصلابة إساءة الغالب، يقول "في الكثير من الحروب قتل أمم كثيرين، وهم يصلون، ولم يستطيعوا يوقف صلاتهم للدفاع عن أنفسهم" (22)

ينطق الأمير بلغة لا تتناسب ودينيته السنية وتفاقه، إذ كل حافظ للقرآن الكريم من طفراته، ولا يمكن أن ينمي إلى منه أبة تدعو المومنين إلى حد البحر إساءة الغالب، هيصم المسلمون إلى هر بعن (أرق يصلني وأحر بحرهم) يقول حلى "وأنا كنت فيهم فاقمت لهم للصلاة، فليقم طائفة منهم معك، وليأخذوا، اسلحهم، فإذا مضى فيكروا من ورائكم، ولتأخذ طائفة أخرى لم يصلوا، فليصلوا معك، وليأخذوا حشرهم وأسلحتهم" (23)

هذا يتساءل هل يتوجب على الأمير أن يكون صورة عن مولفه (هجسد تفاهه وروية للحياة)؟ إن فهم الشخصية بقراسها صورة



- فستند روح الفاعول والقوة منه  
لقد اقتضاه في "كتاب الأمير" - اللغة  
الحميمة التي يستطيع الأمير الإفصاح عن  
أصغره، فافتقدنا الحرارة الإغريقية، طغت لغة  
الحوار (أي البره العالية) خاصة مع اصطفاه  
لغو تسيير، فلم نجده يتحدث مع أحدي تنقله  
(أدبه ثلاث روجاف لم حارف أيهما أقرب إلى  
قلبه) وظف يتحدث مع أولاده، لهذا طغت  
شخصية المنسل الأمير على الوجه الإنساني  
للتخصيص، فاحسنا بمسافة بيننا وبينها، لم  
نجد بستر مل في الحديث عن صفته البشري  
وأشواقه، ربما بسبب إصاء لمة الإعراف  
التي منحها للأدب (لاحر) ومن بها على  
الأمير<sup>١</sup>
- ٦) برومو ليتين "عبد القادر  
الجزائري" ص 167  
٨) "كتاب الأمير" ص 44  
٩) عبد القادر الجزائري "المقاصد الحقة لقصص  
لسان الصفي في حين الإسلام بالياصل  
والأحد" ص 137  
٩) "كتاب الأمير" ص 45  
١٠) المصنوع السبق، ص 43  
١١) المصنوع السبق، ص 122  
١٢) نفسه، ص 51  
١٣) نفسه، ص 45  
١٤) نفسه، ص 180  
١٥) نفسه، ص 409  
١٦) نفسه، ص 520  
١٧) الأمير بهيمة الحفصي الجزائري "كرسه  
لكتب بحقه الزايد ومكر الأمير عبد القادر"  
لمحمد بشارة صبعة حفسه، دمشق، 2009،  
ص 56

- ١٨) كتاب الأمير ص 237  
١٩) المصنوع السبق ص 83  
٢٠) المصنوع السبق، ص 82  
٢١) نفسه، ص 452  
٢٢) نفسه، ص 484  
٢٣) (سورة الفصحة، ص 102)  
٢٤) "كتاب الأمير" ص 456  
٢٥) المصنوع السبق، ص 510  
٢٦) المصنوع السبق، ص 443  
٢٧) راجع عبد القادر الجزائري "مكرات  
الأمير عبد القادر" تحقيق د. محمد الصغير  
بدي، د. محفوظ، مسقطي، د. محمد الصالح  
الحوي، شركة دار الأمل، الجزائر، ط ١،  
2007

#### الحواشي:

- ١) واسمي الأعرج "كتاب الأمير" منشورات  
العصر، الجزء الجزائري، ط ١، 2004،  
ص 484  
٢) المصنوع السبق، ص 473  
٣) برومو ليتين "عبد القادر الجزائري" ملحق  
الوثائق التاريخية، ترجمة ميشول حوري،  
دار عصية، بيروت، دمشق، ط ١، 1997،  
ص 266  
٤) "كتاب الأمير" ص 542  
٥) راجع كتاب "مكر الأمير عبد القادر  
الجزائري" وكتبه "شرح الكنت" و  
والعراصل الحاف "تأليف وتحقيق الأمير  
بهيمة الحفصي الجزائري، محفوظ، موزيغ دار  
المكر، ط ١، 2000، ص 209

## تحت سماء صافية (حضور الأسئلة وغيابها)

إسماعيل الملاحم

يلكتب وهذا هو الجانب البائي والبائي موضوعي له علاقه بالبيئة الأم والمعتلني للروائي وهي بيئة (الصوباء) الاجتماعية والظلمية

بالنسبة للجانب البائي يمكن التعامل مع اللغة انطلاقاً من أن الكاتب مشغوف باللغة، مسكون بحرقها، ممسك بتلابيبها، قادر على البروح بما تصنعه خياله من صور من حلال معرفتها يطلقها جمللاً لا يشوبها شغوص ولا يحور ما الوصو - "كنت عباء طوال الوقت تتطلق بجهة واحدة لا تزوغ نظراته عني تجوسل فيها عتيقاً، وكأني ظليها ضمن الأمر منذ اللحظة الأولى، فلم سلا الدهشة عظم حينما لطل من فوق سطح الجبري ذلك الرأس الجميل، ففتحت ملامح الولد فجاء وهو يتلف حولي ليطمئن أن أحداً من أهله لا يراه" هذا من جهة، ومن جهة أخرى في الكتب قد احدث هويته الأدبية قبل ولوجه علم الرواية - وهذه روايته الثانية بعد روايه صعبو - فهو كاتب للأطفال قد كتب لهم الشعر والقصة وله في ذلك عدة مجموعات منشورة وله ما ينشره مستغلاً في هذا المجال، كما أن قد اصدر ما ينشره شاعراً للكبير، فجاءت بعض مغلطع الرواية نوح منها رائحة الشعر وعطر الطفولة وروحها "كنت الشمس قد بدأت للو تعمل بقايا غمش الصباح القلرد، وترسل نفاً

تحقق الرواية كل يوم حضوراً متزايداً في المشهد الأدبي بخلاصة وفي المشهد الثقافي بعلمه ولأنها تملك صفة واسعة، إن احسن الكتب هئسته وأدبه عاشره فإنها تستطيع أن تكون مادة تغذية تستثمر منجزات العلوم الإنسانية في صوغ نصها، في الوقت ذاته يمكن استثمار نصها في الكتب عن كثير من الموضوعات التي دخل في حنصاف هذه العلوم، (التاريخ، علم الاجتماع، لاندروبولوجيه، علم النص، علوم الترتيه وغيرها)

ساعت روائف البرؤومراعي، على سبيل المثال، هي توصيف واكتشف حصلتص مرحلة المراهقة ومطابقها وقد كثر في هذا المجال الاستشهاد بمفاهيم من هذه النصوص الرواية لتوصيغ بعض الأفكار والمفاهيم يطبق الحكم في هذا المجال على ما استغلته العلوم الاجتماعية من بعض الروايات في تصديق بعض المفاهيم الخاصة في مجال الفولكلور والعبادات الاجتماعية وبعض معادات التراث الشعبي

قد يكون، فيما سبق، تمهول الرواية التي نحن بسندنا ما لا تطبق، أو ما هو داخل من باب التصدي منها ما يشع للتصدي لهذه التجربة يتعلق بجذيرين هما الأول ذو علاقه

من دنها باستحياء جم "

هو الجنب الآخر وهو الذي يشكل عظم ولحم الرواية، هو ما ينبه القارى من ذاكرة الكاتب ينط منها صور لحياة فلسية مرصتها طبيعة المكان الصعبة وظباب المناخ القادرة وقد عجز اسفل المنطقه مرمراتها وانعقدت ولكنه مع تلك صنع تاريخها وفوقها واتج حصوصية ثقافية تدخل ثقافة المنطقة والمناطق الاخرى المجاورة والشعيرة

هرست المحدث البنية بعضها على مسيل روابه اطلالها انحصار كفت امالهم مطقة على سقح حصيلهم المرسي - شافهم في تلك شق حزين من بلاد الفجر على طموح ابتهاج، وصهم ركي الاسوري من قل (ان عولهم مطقة على ابواب السراي)، فاي طلب علم من ابناء الفراء لم حكي كل ملكه مطقة على وطقة عومية بعد بيله شهادة او اكثر لا ينجيهم لك لال الطبيعة لا يحمل اسمه على الاطلس الى هو انجه لعل حر، خالصه في مجال الزراعة

استطاع (موقع نادر) في روابته الجندية (تحت سماء صافية) الاسماك بخبوط المشاهدة الكثيره في روابته وان يجمعها حسا مكنلا ينوز في فصاءات مسعدة لكها، حود الى عطف البكر قرية نائية في جنوب المحفلة والساي هه سيسي وخاصة في زمن الرواية وهو متبنيات العرب الماضي ومجنيقة من قرينه ذلك الى حلب وحنديا في موقع الكليه العسكرية جنس، الى الصعدية وصيدا منطقة صغير الفكريت وما نجها من مشاهد اعنتها شعوص الرواية في تمشق او على الجنيه وغير ذلك من امكة لكن كل ما ينور في تلك الامكنة على مدى صفحت الرواية كانت له حلقه واحده، قريه "هناك يجلس الشيف من الجنسين موزيه حلف الاياه جاهدتي الى ينصو، عر وجوهم طوقات الفيل السميكة فدا، صلف لحظتها ان يتوجه حد الى هزلاء بالحديث او يطلب منهم شربة ماء بعمل هه المنرب، تصعد الحجرة الى الوجوه المعروفة

وكل واحد صيلهم بجرم مشهود"

تفاصيل من حياة الطفولة والاعياها في طرقات القرية وحائقها وبنازها والعلب متكره في هذه لبيئة الفقيرة بموجوداتها الغنية بحكايتها وزيحها

لا تع الرواية عند علاقت شخصية بين هذا الطرف او ذاك، او العلاقات الإنسانية وما فيها من تجسّد لشعير التماسك والتكامل والمعلطف وحكايت الحب، لكنه تنجور ذلك الى تفاصيل الحياة اليومية هشتار على صفحت مقلع من اهزيج الطفل واغلي الأعراس والعمل كل ذلك ياتي في نسج حمله مطرات من رحاف يسمجها هيتا يتلوي على نول المسج يتلزل انوار الحفاكة يخرج من بوابات المسجر والروني ومن خلف الجدران والأبواب المغلقة، يتلوي على طريق المي يحمل جروح من تطفن الصلص وتصل ظلوب هل عسل الاجسام والظوب، وتمثل عتقن بحكايت العشق والرواج ... حكايت تنمو على الطرقات ومن اختلاص النظرات في اثناء العمل في حقل او بئر، في عرب او مقيم في مناسبت كثيرة من الظهور الى الحطبة الى مسابة العود. رغوودات تحرق الصمت عند رب سطر.

علاقت عشت طويلا ولكنه اليوم صلات من الماضي استوطنت طويلا وطلت تزواج في المكان

"وبد العرب بظيل تسقط القرية هلمنة في أزوجة العمة فلا تعود تسمع سوى نباح الكلاب نندد مكنو لليل التعليل وكفما تنعبد وحدها بقلب ان يعه اناش لا ير الوى يحشون هه، ولعل وسط هذه العمة السابعة نواز حكايت عشق او قصة حلم يطلو لبشوب مكنو المريب، لا بد ان شيا من ذلك كني بحث، لكن معسولا بالظن والريبة، ومحصوفا بالمعروف التند "

فكم من مطوعة يعني المعرفة في هذا

العمال الميسيين يتأهرون بصنع الفلب بلاد  
عهدهم باليوب ذات الأبواب الحديدية حيث  
العهد، ينتو أنهم وسعوا لنزو الكهوف بغيرها  
المشركة على المدى

نزل (الأرقاء) من الميزه ماذا وجوا؟  
"نبت بلدة شياخ لا شخص يتحرك على  
مرمى أسلما حتى أبني من احدى الروايات  
رجل عجوز منهاك يتنكر على عصا هذا  
شبيهها في الشكل، وما كنا نراه لولا ملبسته  
الراحه والتي وحده جلته يتحلف عن  
الوصول الي الجامع عرب هيا عيين  
سوقين وكنا محطوف بكرة رلت من  
كوكب غريب. من هو الذي لستوركم؟  
يعني من هو عمكم؟"

كم خطر لهؤلاء المستوردين القرار، لكن  
من أين لهم هذا؟

"خطر لي كثيرا أن اهر - من هذا الجحيم  
فأنا حتمي بكل الأحلام الحلبية التي بدت أشبه  
ما تكون بمراب ناه من عي سفل ياني إلا  
أن يجر - الإنسان من كراسه الحلقية، لكن كيف  
يمكننا تلك وكهينا فكمي كز يعرف ما  
سجول في حواطروا وينرك نسلما أي شوك  
نصب لنا، هنت اللحظة الأولى حور جوارات  
سعرا "

ولم تكن حياة تحسين في صحراء الكويك  
نلمس حال مما هي عليه حيلة مسيقه نديم  
هناك

هذه الطلوف وراه حركة الأشغال  
وسلوكتها ومصورها وواجهة الرواية لصة  
الشرق ببر تحسين وريدة، تلك القصة التي  
هاجت الروايه بها متلبها بجمعها أنت عطيا  
بعد أن كات الرحه في هذه الصحراء الممتدة  
التي ما هنت من جرعت معها كل أمل  
بالحلاص والراحه

"لذي فحيب تحسين شمال بأسرع ما  
يمكنك إننا في حلة إلى وجودك محا أولك"  
روايه تحت سما صافية نحتاج إلى تقويم هي  
من نقد توفقه بكل هذه الحلاصه عن ثقافته

المقطع تؤرخ شعب جانيا من حياة قرية جبلية في  
من كل العمل الرادعي فيه مصيبا وكفقه  
قلعة من الجحيم منها حص ما كل يجنب  
الأطفال فيجلونه مجالا بروي الفصول  
ويجلب المتعة "تجلب الأطفال الطحالب  
يجعلونها حذاء يمشون به اكف القلوب  
الصعيرات"

كل فم الكلب صر آلة تصوير لا يترك  
محموسا دون أن يصوره ليشكل ملاء يتحل  
تسجلها باب التراث الشعبي القري والأكثر  
عنى

"عرف تحسين انه صر على مشرف  
هذه حد عبر بصعوبة بلده بين غلاف من  
شواهد القصور برصفت في حور شلعه لم  
بسم فيها سوى أشواك حمزه واطمة رعب  
بعصها شمال بلو التراب، نبت طحالب  
كثيفة على ظهورها المنبئة، ثم راحت ترحف  
بيده باحنه عن مدخل حور اخفنها بين  
صعوف الشواهد "

ويصيف متكررا بزوايه الأولى صعود  
في سيق لا حل في مشرفه

زوت علة هو شاهد غير انه يرفد هنا  
حتى لا اسم له بهتة افعي وهذا التقر أيو  
سعيد الذي رمحه حصته وهو بورته ماء النبع  
قلط اخر افعله وهو بصبح اسعوي  
اسعوي وعلى شاهده اخرى هرا شهلا  
الصبية بطله بحس الروايات التي استملت  
الحصل عزبا ذات حجر وسما ممأ نحو  
الهويه الجميلة"

لم يكف الروايه برصد حياة القرية تلك  
بكل ما فيها ولكنها لاحف رحلات العرب  
التي حكم بها على شباب لم يجد ساء من العرب  
طبا للسه العيش مرصت حياة شيل بجشور  
في القسي صوف الحذاب وتحت راحة  
مقاولين كغلاء بمللوهم مضلة الأرقاء (أي  
رق من نوع جديد)

تصف الرواية الحياة في القلبي للجزيرة  
العربية هناك في جبال عسيرة، من حياة

جعلته يستمتع بعصه سلعة تتفادها شروط  
النسب، وهو هذا ومعه طبعان نفاقه الصورة  
وزروح الشان تحت وطقة سيل المعلومات  
الجزوف، في الأسب لا يزال يهتج بالأمل أبويًا  
ولو كنت صيفه فهو الصبي بالنباع - ولو ألي  
حد صعب - حاجه الإنسان إلى المتعة  
واقبال والاكتشاف

فهل مزال عد الكذب يحص من رسالته  
المعيرة لذلك الرقص وراء جوائز أدبي  
معاييرها موجود في للكثافة بصها؟ نطل  
الأسئلة هي أي عمل اداعي تحت عن  
اجربها، ولي هي غابت على أبه هاربة بصير  
يشربه تحكم بها بروايت وشهوات حصه من  
أنباع الشياطين

نقلب بحص جوانبها عبر مرد ملع ولعة  
جميلة، فهل كل الكشف عن بحص صبور  
الحياة في مرحلة انتقاليه من نفيها الذي  
نسل عن غيراته بدءا من ثلاثة عود مرب،  
يعتبر ظروف وبنات النفاقه بحيث أربها،  
فهل هي في حلة غير باقي عليها؟ أم أنها  
مستطيع أن شب بصها نفاقه للنجير تجلوز  
كل مرقها في لحظف الاكسار والعيب

اسئلة لا علاقه لها بالرواي، لكنها ليست  
عريضة عنها، وقد كثر مشتطنة بين  
سلورها

على الرغم من تردي القيم واخترق  
منظومتها ونمو الذرة الاستلاكية عند الناس  
وقد أصاب الكتاب منها برأ ليس بسيرا، من  
تراكص معظمهم نحو منافع أنية وهزيلة



## ساعي البريد

رسائل حُب بين بساطة الحياة وعفويتها، وقسوة الآخر وتكلفته...

لؤي عثمان

يطرح العلم تسوُّلاً بسيطاً، ببساطة قصته وأحداثها هل يولد الشعر من الحب أم العكس؟ أم يولد كلاهما من البساطة والعفوية؟

في الحقيقة، ما قد يستعر أحدهم ليكتب عن فيلم رائع كهذا الفيلم الذي أنتج عام ١٩٩٤م، هو أنه ببساطة عمل عن البساطة في الحياة والناس البسطاء الطيبين تجعلك تقع في حالة من الراحة والحب مع كل شيء من حولك.

القصة تدور تقريباً حول كل الشخصيات، فمن ساعي البريد إلى الشاعر بلولو بيرون، إلى بيترين فتاة البار الجميلة وعمتها وأيضاً صاحب مكتب البريد، في تلك الجزيرة المتوسطية المعزولة نحو أطراف البحر، نعرف مكانها بحياتهم، حق أنك بالكاد تتنسى لثة شخصية، أو مشهد من مشاهد الفيلم.

يبدأ الفيلم بحوار بين ماريو وبفيه، ومن هذا المشهد، نترك مدى البساطة والعفوية التي يوحها الممثل بحرفية عالية جداً فمن معونات ذلك الحنيث يحي المشاهد أن ماريو يتطلع لأفلق أوسع من تلك التي يحياها أهل

أرضهم الطبيعة وبساطتها، وسفل معاني تصانيسها، أن شعر بالأشجار ويمكن أن واجهاً من رسم أجراها، أن يحز عن عشق البحر وهدونه بالرغم من هياج أمواجه وتلاطمها أن يرى في الغريب مألوفاً وبصيرة جميلة ببساطة، تلك هي مهمة الفن والكتب والشعر، تلك العمل ليس رفياً تصنع عنه، بل هو تربية تعبر من قلب عاشق أو فكر حزين.

في مشهد من مشاهد الفيلم الإيطالي الأكثر من رائع يمسك ماريو روبيلو، الشاعر بلولو بيرونا، عن المعاني التي يسببها على قصته، هيثر - له بعضاً منها، معرجاً على الاستعارات والتشبيه ومن ثم يعطي الشاعر مثلاً من شعره، قفلاً في راحة ساكنين الحلقير تجعله، ينتهز

هيماله، ساعي البريد، عن معنى ذلك، وتحديداً، لماذا تجعله تلك الراحمة، ينتهز؟ هيثبه الجواب كافياً وإثماً وأكثر من رائع، يقول له الشاعر قد لا أستطيع أن أحبك أو أشرح لك، يعبر تلك الكلمات التي قرأتها بالقصيدة، لأنك أحياناً، عدد بعض الكلمات وصبر الشعر كاملاً عنها، فلا يصل من أي تصوير، هو الشعور بأن الشعر يكشف عن الطبيعة كي يفهمها

بعض الشيء وصداقاً للمشاهد، ولكن لعل ما أرادته المفرج كل مبرراً حيث أن هناك -تجماً- من يتوجب عليه دفع القلم عندما يتعلق الأمر بشائيت الحقيقة، الحب والكراهية، الحرية والاستعداد، المسألة والتكلم، الحرب والسلام، الحلم والحقيقة، ثنائيات عابياً ما تنتهي بهزيمة الأيسم وفور الأقمى، ويتبقي تلك الأمور المهرمة من حالات حب أو صداقة أو براءة وعبوية قصائد شعرية يوزحها لا يل يحددها الشعر على الورق نرة وعلى جدار الدكرة تراث بحر

وقع العليم المسرح البريطاني (Michael Redford) يدور في ١٩٥٠ دقيقة، ويؤدي أنوار البطولة فيه كل من الممثل والمخرج والكاتب الإيطالي الذي وافقه الممثلة بعد أن أنهى تصوير هذا العليم (Massimo Troisi) في دور ساعي البريد

في دور الشاعر بللو بيرودا (Philip Nozue)

في دور الجميلة بياتريس روسو (Maria Garcia Cuniotec)

لن ما قفمه العليم إلى مشاهدته من جماليات محبوبة لا تقل أهمية عن جماليته التصويرية فما إذاه ماريو، من خلال صداقته مع الشاعر خير دليل على أن أجمل ما في الصداقة هو استيعابها وتلك لأكثر والبرغيات والأسمى جميعها بدون كلمات وألفاظ لم يسمع من أن تتشرك النعوس صداقتها، فتبتهج وتفرح وتحرب وتأسى نور زهو أو تكلم أو حتى وجل أن تشترك الشعر بعد محاولات كثرة من بين أهبنة الكلمات الأولى وبما أن المتسلق إذا رمق جبله من الوادي أراد وصووح طريقه سموداً، فقد علمت ماريو أن غيبة الصديق ليست إلا خطوة نحو المعبدة والمعركة

الجزيرة بصيدهم للأسمك، وهو الذي بالكاد يبرأ ويكتب، شخصية خالصة ومريحة جداً تلك التي يعطيها إيادها ماريو، والذي يبدأ بالعمل مورعاً للبريد بعد أن يفرا إعلاناً مطلقاً على باب مكتب البريد الوحيد في الجزيرة، إلا أنه لن يوصل البريد للرسائل إلا لربوب واحد فقط، كل ذلك نظر إعلانه، لأن ما علقه التلفاز من أخباره، حكلي زهافة أحلام ماريو الزبيدة في بعض وجوهها، فالشاعر التشيلي بللو بيرودا قد أقصى عن بلده ووجه تحت الإقامة الجزية في إحدى الجور الإيطالية الثانية حيث يطرح في شعره أفكاراً تنافس الحكم القاتم في تشيلي آنذاك تارة، وتداعب وتلعب قلوب الناس تارة أخرى، وخصوصاً النساء اللاتي نقلن التلفاز لوعتهن وقبلاهن التي ودعته بها واستقبلته بها أيضاً في إيطاليا فكل ذلك مثلاً تساول وأعجب لدى ماريو بهذا الرجل، والذي نشأ له الأقدار أن يكون هو ساعي البريد الذي ينقل له رسائل الحب والصحة من بقاع الأرض كلها

وهكذا تنشأ بين الرجلين صداقة قوية جداً، تمت جذورها على أسئلة ماريو عن الشعر وبساطته المليئة بالتعالمول وبمسا بلاغة أجوبة بللو الذي ساعد ماريو كثيراً في فهم طبيعة الشعر الذي يقع ماريو في عشقه أيضاً محاولاً عدة محاولات باقعة لكننية أبيلت من الشعر الذي تنصل في عقله مثقلاً بما حب بيترزيس قلعة البير في قلبه، حيث يقوم بالمطلب من الشاعر أن يساعد في بول حبها، وهكذا تنمو العلاقة بين الرجلين كثيراً ويعزز ماريو بقلب القاعة ويتروجها وينجبا طفلان، ويوم -بيرودا- إلى بلده بعد أن تستقر الأوضاع هناك في تشيلي وينعمر من حبه في قلب كل من يقطن تلك الجزيرة والذي بقوا يتبعون أخباره في كل صحيفة وتلفاز أو مدياع ويتتبعون منه تلميحاً يذكرهم به

لن ما يحدث في نهاية العليم كل قلمي

الحقيقية لا ورثنا نفاق نحو الروح بشكل  
أعمق.

□□



## علم الدلالة ... النظرية والتطبيق

سلام مراد

وعلم الدلالة بجامعة حلب. يبين الأستاذ فايز الداية في كتابه أصالة «علم الدلالة العربي» عند البلّثين العرب من اللغويين والفلاسفة والأصوليين والفقهائ والنقاد والأدباء، وأوضح دفايز أن العرب درسوا معلّم هذا العلم كما بحثه العلماء في اللغات المعاصرة (الفرنسية والإنكليزية والألمانية...)، وتم البحث عما يقابل الدلالة في الكتابات العربية، حيث تم اكتشاف أصل أصليّة ودقيقة تم تنظيمها وإعطائها نسفاً له تكلمه فشكّلت بنياناً متماسكاً قادراً على البناء والتفاعل في مجالات العلم والأدب والحياة العلمية.

ويبين دفايز الداية أن الدلالة العربية تمتد من القرون الثالث والرابع والخامس الهجري إلى سائر القرون التالية لها، وهذا التاريخ المنبكر يعني نصجاً أحرزته العربية وأصله الدارسون في جوانبها؛ وعندما يدرس د.الداية الدلالة عبر الدراسات والكتابات العربية فهو يهدف إلى تشكيل علم دلالة عربي له شخصيته، مما يساعد على إنجاز تطبيقات حديثة بوضوح ودعي لدى اللغويين والنقاد، فهم يودون دراسة أسئلة وشواهد من النصوص العربية.

أصل دفايز الداية للدلالة العربية، من خلال إيضاح ماهية الدلالة، والمنهج المعرفي، والتطور التاريخي للدلالة، والمعجز، مع الترتيب والبناء في ضوء المعارف الحديثة، هذا إضافة إلى تطبيقات

تتلور مصطلح علم الدلالة في صورته الفرنسية Sémantique لدى اللغوي الفرنسي بريال Bréal في أواخر القرن التاسع عشر ١٨٨٢م ليغير عن فرع من علم اللغة العلم هو «علم الدلالات» ليقلل «علم الصوتيات» الذي يعني بدراسة الأصوات اللغوية.

اشتقت هذه الكلمة الاصطلاحية من أصل يوناني مؤنث Sēmantiké، مذكّرة Semantikos أي يعني، بذل، ومصنوعة كلمة Sēma أي: إشارة؛ وقد نقلت كتب اللغة هذا الاصطلاح إلى الإنكليزية وحظي بإجماع جيله متداولاً بغير لبس Semantics.

استمد الدالاليون مكنن لدى البلاغيين منذ أرسطو، وفسروا تغيرات المعنى لغوياً في المعجز والاستعارات، كما أنهم تابعوا تطوّر التصورات ففسّوا وربطها بالحقيقة وبالأشياء، ثم ركزوا بحثاً في علاقات الرموز بمحولاتها، وقد زودت الجهود الدلالية الحديثة المصادر القديمة بنتائجها الدقيقة كما في الاشتقاق والتأصيل.

وزاد الاهتمام من العرب بالدلالة في السنوات الثلاثين الأخيرة، وأحد أسباب هذا الاهتمام المتزايد، حركة الترجمة التي تزايدت بشكل مستمر، وبالنسبة زاد الاهتمام من الكتاب والبلّثين العرب بعلم الدلالة.

تعددت الدراسات والأبحاث بعلم الدلالة، والدراسة التي نعرضها في هذه الملة هي دراسة لشكّور فايز الداية أستاذ البلاغة والنقد

تعالج مسائل القصص سواء من الجوانب الصوتية أو الصورية أو النحوية أو الدلالية.

لذلك يحاول بعض المحدثين من اللغويين العرب تجاوز قيود المعيارية في بحوثهم متطلعين إلى تطبيقات وأفاق نظرية، ووضح الباحث أنه لا يستقيم فهم الأطراف التي تجري في التحليل الدلالي ما لم نقف على أبعاد هذا المنهج المعبري، ونفصل بين مساحات لا بد أن يخطيها أخرى تظل متاحة فيها فرص التناول التطوري والتجديدي للعربية.

### نظرية الأدب وصلتها باللغة والدلالة:

اتجه النقد الأدبي الحديث نحو اللغة لتكون منطلقاً له وبمهما اختلفت الآراء بين أصحاب المصنفات التي تبحث في النظر النقدي وتطبيقاته فيها، في عدد منها، انتقلت حول هذا المحور، ودعت إلى مراجعة ما ناقض فيه - الدارسون - في هذا الميدان، ويتم الربط بين معطيات علم اللغة عامة والدرس الأدبي، وظهرت وتناحرت بين البحث الدلالي والنصوص الشعرية والنتاج الثري.

وكان أرسطو المعلم الأول الذي أرسى حقيقتين هما النموذج الذي تنبعت عليه التدرجات، الأولى منها هي: تحديد وسائل التعبير الفني، وذلك أن الاختلاف بينهما يؤدي إلى التميز في كل ضرب من الموسيقى والتشكيل، والرقص، وينتهي إلى الحقيقة الأخرى وهي الوسيلة الفعالة بلشعر والنثر أي: اللغة.

من خلال هذه الاستشهادات نلاحظ مدى الجهود التي بذلتها البحث في دراسة علم الدلالة عبر النصوص والدراسات الأدبية والعلمية، فقد درس الدلالة من عصر الإغريق إلى المصور الإسلامية وحتى العصر المعاصر، وتناول تطور هذا العلم في كل مرحلة من المراحل التاريخية وذلك من خلال النصوص والأثر اللغوية الموجودة والمتوفرة. وأكثر ما بحث الباحث هو دراسة علم الدلالة العربي من خلال النصوص والعلماء المسلمين الذين كانت

على النصوص العربية.

والذي يميز كتاب علم الدلالة العربي للدكتور فكري الداية هو استفادته من الثقافات الأخرى من أجل إثبات الأصول العربية - فهو يأخذ ما يفيد ويؤيد ما يجلي اللغة العربية ومسايرها التاريخي من خلال استفادته من تجربة العلماء والمفكرين العرب عبر التاريخ فقد امتلكوا ناصية العلوم فاعطوها برواهم، وبالثقافة الأجنبية التي لم تكن حرة، وإنما عدت لديهم متميزة بطبيعتها العربية. وأوضح الباحث أن الدراسات الدلالية الحديثة أغلقت جهود الدلائل العرب القدامى فلم تذكر على ذكرهم في سلسلة تطور الاهتمام الدلالي القديم.

يعود الباحث إلى النصوص العربية في بحثه عن الدلالة فيستشهد بنص لابن خلدون في مقدمته علم أصول الفقه وما يلزم دراسية يقول: «ينشأ النظر في دلالة الألفاظ ذلك أن استفادة المعاني على الإطلاق من تراكم الكلام على الإطلاق يتوقف على معرفة الدلالات الوضعية مفردة ومركبة».

ويستشهد بنص آخر للسيد الشريف الجرجاني / ٧٤٠ - ٨١٦هـ / «للدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المتناول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، وإقفاء النص».

درس الباحث نظرية التطور الدلالي عند الباحثين اللغويين والنقاد العرب، ورصد تطور هذا العلم عند العرب، وبين أهمية العملية التطبيقية للدلالة، وذلك من خلال دراسة دلالية عربية على التطبيقات والتجليات عن طريق النصوص العربية الكثيرة الأدبية والعلمية القديمة والحديثة.

### المعيارية والدلالة:

درس د. الداية المنهج المعبري واعتبره من مفتاح البحث الدلالي العربي، فالمعيارية

وكل يبنى على الدراسات السابقة ويضيف ويؤسس عليها، والنتيجة ستظهر عاجلاً أم آجلاً.

وجهود وأبحاث دفايز الداية هي جهود مميزة تضاف إلى الدراسات الدالالية وهي بدورها إسهام في النظرية النقدية العربية، وكتابه كتاب متميز في علم الدلالة العربي من خلال التصوص والتطبيقات، وهو مساهمة في تأسيس علم الدلالة العربي.

الكتاب: علم الدلالة العربي.

المؤلف: دفايز الداية.

المؤشر: دار الفكر - دمشق - ٢٠٠٩م.

لهم نصوص ودراسات لغوية وعلمية في مختلف العصور، بذلك قدم الباحث دراسة تاريخية واسعة لعلم الدلالة خلال فترات تاريخية متعاقبة، ودراسته هذه تعد تجربة عربية تضاف إلى تجارب ودراسات وأبحاث سابقة ولاحقة مساهم إن شاء الله في التأسيس لنظرية نقدية عربية وذلك من خلال جهود ودراسات وأبحاث متوادي لا محالة إلى نظرية نقدية عربية يتم التأسيس لها منذ زمن ليس بالقصير، وهذه الدراسات الكثيرة متوادي إلى تحولات في يوم من الأيام فكل يبحث بنجر عملاً مميزاً ويبحثاً جدياً يضيف شيئاً إلى التراث والنظرية النقدية العربية، فالعلماء واللغويون لم ينقطعوا في عصر من العصور،

